

THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





في الملك الكريم الرحيم

لِلْعَالَمِ الْإِسْلَامِي

رحلت الى الارض المقدسة

== عام ۱۳۴۹ هجریه ۱۹۳۱ میلادی ==

بقلم الضعيف

(مصطفیٰ محمد)

卷之四

وهو سفر مختصر جليل بين مواقع الاماكن المقدسة في الحجاز
ويهدى الطالب الى كيفية الانتقال اليها وما يستصحبه معه من
اللوازم في الحج ويذكر شيئا عن استنباط الامن والامان في بلاد
المربان وبتمارض مع الوهاية في بعض المناسبات حتى يدخل معها
في حوار هادي لطيف في احوال عمرانية واجتماعية تفتى بأمنيات
نتمناها من الملك العادل عاقل الوهايين هذا عدا بُد تاريخية قيمة
تفيد المطلع أ كبر فائدة

باحتفظ المؤلف بأحقية في الطبع والنشر

— الطبعة الاولى —

مطبعة المدينة المنورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

على الطيارين الميامين

ولكن غاضت الدمة التي تفرق بين الجفون لتأثير ضجيج
المودعين وإبتهاهم بالدعاء بسلامة حجاج بيت الله المطهر بمزوجة مفردة
النساء وغنائهن الحجازي . وضفير القطار يؤذن بالرحيل فكان تأثراً
وتفرحاً بما

الفينا آخر نظرة على مودعينا الكرام وكان قطارنا هو الذي يبارح
القاهرة عند الساعة السابعة صباحاً . وقد سبقت العادة بأن تقوم قطارات
خصيصة بالحجاج ولكن تأثير الإزمة جعل عددهم قليلاً هذا العام فقمنا
بالقطارات العادية

أدوات السفر

تركزت النافذة فما رأيت بالديوان غيري وصاحبتى وأخراجنا بجانبنا
وهما مصنوعان من قماش قلع وطني ملون مقلم وخاط السروجي حافتهما
بجلد أصفر مصقول وصنعهما الخيمي ورتب لهما أزرارهما وأقفالهما وكتب

عليهما الاسم بارزا من قماش لامع ملون على طراز عربي جميل وقد بلغت تكاليفهما نحو الثلاثة جنيهات وربع ولكن كانت النتيجة مزدوجة النفع لانهما أغنياني عن حقائب متعددة وأيضا لانهما قماشهما وطني والجلد باكيمة وطني دباغة مصر والسروجي وطني والخيمي وطني حتى نجسمت فيها الوطنية فكانا مثار الالتفات والتفكرات

وكانت ملايبي الاخرى تستلقت النظر لاني ايمست فقطانا حربيا يكتنف ليافته رباط رقبة حرير من صناعة مصرية ونحزمت بحزام غباني وتلفعت بأخر وليست فوق ذلك للمطفف الصوف الطويل والمامة البيضاء على اللبدة البيضاء فكان هذا اعلانا ضحا بأننا من الحجاج حتى صارت نظرات القساسة وطلبات الدعاء والفوائح توجه الينا في كل وقت وحين .

وقد حشونا الاخراج بمفروشاتنا المكونة من سجادة عجمي وأربعة غطاءات صوف (بطانية) وملاءتين ووسادتين والملبوسات التي نلزمنا وثياب الاحرام وحقيبة صغيرة تحتوي على المصحف الشريف والكتب التي أدرس بها مناسك الحج والتي تبين أماكن ومماهد الحجاز وما الى ذلك من أدعية وصلوات وحقيبة أخرى تحوي شيئا من المعاقير اللازمة للعلاج الوقفي السريع وقد رتبها لنا الطبيب الذي طعمنا بالاداة الجذرية وحققنا بالحقن المضاد للكوليرا والتيفود مرتين قبل القيام

وبجانب الاخراج (سبت) كهيئة الصندوق به أدوات الطبخ وأدوات القهوة والشاي وشيء منها وبعض التوابل كالقفل والكمون وما اليهما وبعض البقول وبعض الملح . ويبدنا سلة صغيرة بها الاكل الطازج الذي يكفيننا لأيام قليلة هذا عدا المظلات والزمزم والجمجمة (الشنطة) التي تعلق على الاكتاف



عند الرحيل

على حافة القنال

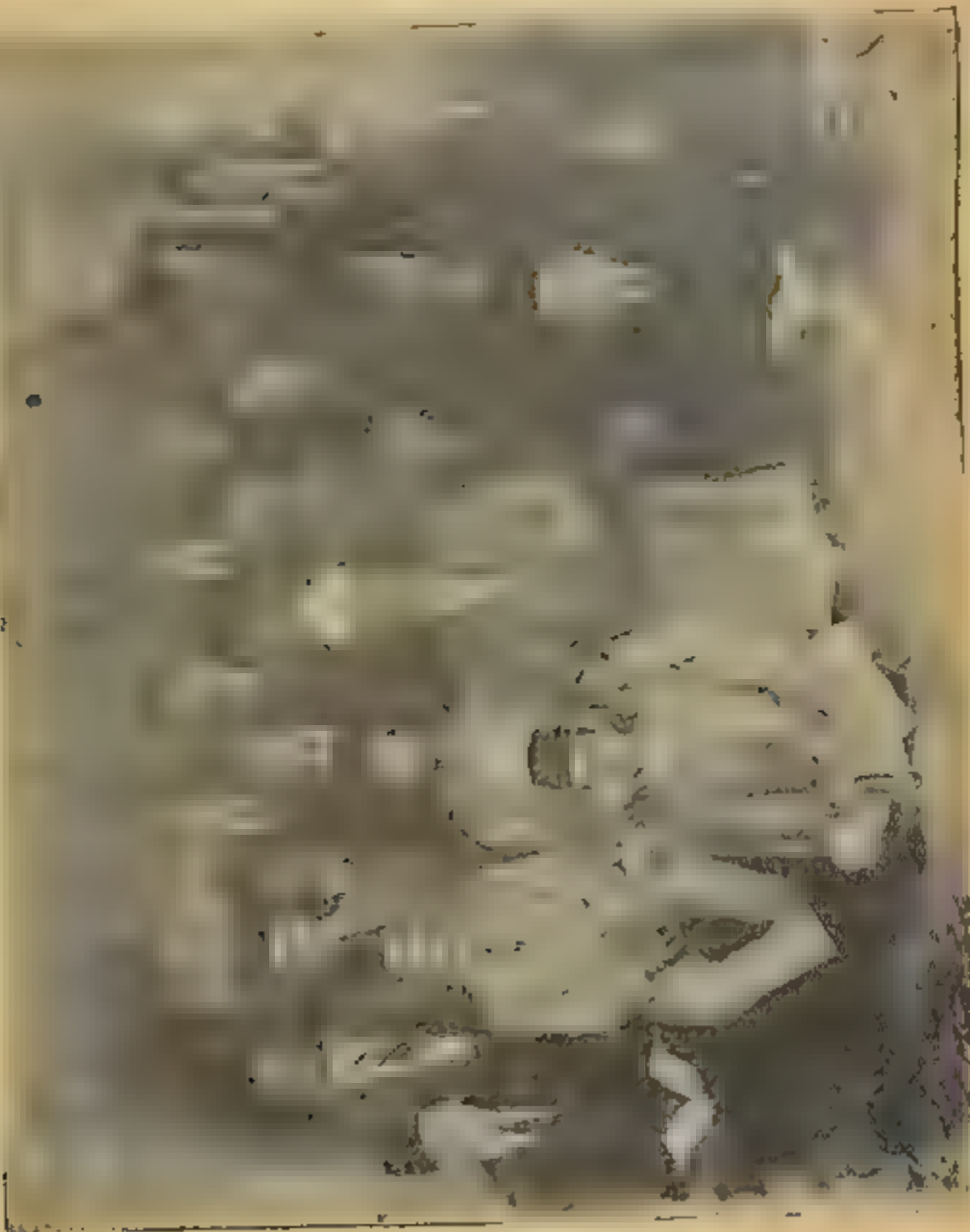
وقبل ان تبلى لساعة العاشرة وصلنا الى الاسماعيلية ثم انتقلنا الى القطار القائم الى السويس وكنا نسير على موازاة ترعة لقنال فتذكرت حفظنا من هذه القناة حيث كان علينا القوم ولعبوا الغم لاتنا فتحناها بكندا وفي أرضنا والذي حتى الفائدة عم الاجاب الذين استعوزوا على كل الاسهم . ولما كانت الآمل لا تنقاد الا للصابرين فلندرع بالصبر الجليل حتى يجرى العام السبعين من القرن العشرين هـ لك تبلى مصر أمينها من امتلاك القناة

دعاية الى الحج

وقد أرادت الحكومة ان تعمل هي الاخرى دعاية الى الحج من جانبها (وأمم بها من دعاية) خفضت الموطبين والحمد مع عائلاتهم مع لمصاريف وقد عم هذا التخفيض أيضا المعابد . ويمكن بمير عائلاتهم فانفتحت به وان كان عن أجرة الباحرة فقط

على شاطئ البحر

عندما مالت الشمس الى الزوال أو تكاد وفى القطار على رصيف محطة السويس وكانت أوامر السكة الحديد تقضى بأن المحلين لا يصعدون الى دواوين الركاب فكنت اذا لم تجد فراش العربات استعين بساعدي الضعيف فأناول لامتعة للحمال من نافذة القطار وكان سمسرة النزلات (المراكندات) يتلقون القطار ليتصيدوا الحجاج



حملة الوداع

الى زلاتهم خاء أحدم وأظن في وصف (اللو كادة الكالية) الكائنة
شارع حليم ووافقته ورافقته اليها وقد حمل الخالون الامتعة على عربة يد
والدى أعجني فيها أنها هادئة وأن أصحابها وطيبون وأيضاً متواضعون
وكان بالطبقة الارضية منها حجاج مصريون مررة لمرآتهم وغناهم ومرحهم
أما نحن فتسمننا القرفة رغم خصيصتنا بالدور العلوى وهي تحتوى على
سربين ومقعد للجلوس ولم تستعمل الا قراشما

كان لزاما علينا ان يذهب الى فم الخيوزات بالمحافظة للتأشير على
جوازينا كما شرعنا عليها سابقا من الوكالة العربية بتصريف بعد أن حطينا رحالنا
فمنا توالى هذا القلم ولما سلمناه الجوارين عرفنا بأن منتظر حتى يعلن عن
قيام الباحة (بإعلان يعلق على اللوحة أمام شباك القلم) عند ذلك نحصر
لاستلامهما

فعل الخير

وقد طلب منا تبرعات لجمعية لمواساة وجمعية أخرى دفعناها عن
طيب خاطر أما سوى هذا فاما كنا نقرأ منشورات الداخلية وهي تحذر
الجمهور (من دفع نقود لاجد) ولما قدمنا الطلب الى مأمور القسم تنبه
علينا كذلك وكذلك عندما استمنا الاسنارات من القسم ودفعنا للنقود الى
المحافظة الى أن ستلما الاوريك نمرة ٢٠٥ . وهذه خطوات مسددة
تخطوها الحكومة للتقدم مع الجمهور لانه طالما أرق أعوان الحاكمين
مثل هؤلاء الحجاج في الانتخاب أو (البقيش) كما يسمونه . والرشوة
على كل حال حرثومة خبيثة يجب ان نجتث من جذورها والحمد لله قد أصبحت
وشبكة الوصول الى دور الاحتضار

وعلى هذا مضينا يوما لدي هو يوم الخميس ١٤ القعدة الموافق
٢ ابريل وانني اتيمن يوم الخميس هذا أجعل فيه سفري وأيضا أتجراه
لا تطلب فيه أم حاجاتي لانه قضيت فيه حاجة سيدنا ابراهيم الخليل عندما
ذهب الى ملك مصر ليتسلم السيدة سارة الخليلية

صلاة الجمعة والخطابة

أصبحنا في اليوم التالي وقد أردنا أن نؤدي فريضة الجمعة بمسجد سيدي
الغريب ولما كان وقتها ارتقى المنبر أحد الاشياخ (وكان من مودعي الحاج)
وأحد بخطب محمد الله بمحمد كانت تسترعي الاسماع وتناشد بالالاباب وصلى
على نبيه الكريم بكلام مؤثر نابغ ثم انهى بناحي المنبر الذي يعتليه وبين
مزاي المنابر ومن يهزون أعوادها بالحكمة والوعظة الحسنة التي تصل
الى أعمق نفس السامع فترده الى رشده ثم انتقل الى الكلام عن مبرسيدينا
ومولانا خطيب الامم صلوات الله وسلامه عليه الذي صنعه له الغلام
الانصارى النهار من ثلاث درجات وكيف أنه لما انتقل اليه من الجدع الذي
كان بخطب عليه قبلا وبكى لفراقه كما يبكي الفصيل عند فطامه وأخذ يبين
الخطيب أن هذه المهجزة فضل من معجزة سيدنا المسيح عيسى عليه السلام
في احياء الموتى لان الميت سبقت له الحياة فلا يستبعد أن تعود اليه أما
هذا الجناد فلم تسبق له حياة ثم صدر منه ما يشبه الكلام وهو البكاء .
وكنا نضمت الى الخطبة وقد سرى مفعول السحر الحلال من نفوسنا حتى تمنينا
أن يطول الوقت فيطيل هو من هذا السلسيل

أما اهل السويس فانهم أصحاب أعمال وهم يودون سرعة الانصراف
الى أعمالهم ولهذا حصل منهم ضجة وغوغاء اضطر معها الخطيب أن يقصر

من كلامه وينزل الى الصلاة ويدها رقي كرسى الوعط وألقى كلمات طيبة
تحت على مكارم الاخلاق

الحث على الاجتماع

بين انفراج الشفاء عن بسمات المبطة والسرور وعند ثلاثاء الجباء
بفوضات الهنا والحبور كانت تتبسط النفس فتذهب الى البعث في الحكم
الرائعة التي بني عليها التشريع في هذا الدين القويم
انظر الى الحكمة من الحث على صلاة الجمعة حتى يجتمع أهل الدرب أو
الحارة ويتباحثون في شؤون أحوالهم الخاصة بدينهم وأحوالهم
ثم ارجع البصر الى الحكمة من صلاة الجمعة تراها لاجل ان يجتمع
أهل الخط أو الناحية وينظرون ايضا في صالح خطهم أو أحييتهم
وفي هذه الحكمة أيضا ناحية من نواحي الحث على ضرورة الاجتماع
لان الانسان مدني طبعه والدين الذي يحتبر له هو دين اجتماعي عمراني
حنيف . وقد التفت الاقربح الى اقامة الدوايد كما كانت عمل العرب
وكان لها اجتماعات راقية راهرة (بالنادر) العامرة استبدلها لأن بالمال
العمومية ومشارب الفورة وفي هذا على الاخلاق بلاء عظيم

الخطب في عز النولة

سرح الفكر هنيئة في حالة الاسلام وقد مضى عليه أحقاب طويلة وهو
يتعثر في الحواجز الشائكة التي وضعت في طريقه وقد اغتبطته الامم
لانه وصل من الرفعة الى السماكين حتى كان أمير المؤمنين المؤمنون الخليفة
العباسي يتطلع الى السماء ويخاطب لسحب بقوله (سيرى أي شئت فستمطري

لى ذهبيا) يعنى بهذا ان اسجدة مهم فدت به الرياح لاند أن تاقى حملها
من الماء فى بلاد الاسلام بسعة ملكه كما يقتصر الانجابر الآن (بان الشمس
لا تقرب عن أملاكهم) لان الزم فى كسدا غيره فى فريقيا مثلا وقد كان
خطب الامم صلوات الله وسلامه عليه دا اعم من امر الاسلام شىء
صمد المبر وخطب الامم فيما يعمهم فى الحياتين وقد هذا الصدر لأول من
الاسلام هذا الحدو وكذلك حالهم

الخطب الدخيلة

الى أن وحد الدخلاء منعده شوصلون معه لى امت فى عقد الاسلام
هائوا كتب الخطب لرككة المسعمة لى يقولون فيها لا تركنوا الى الدنيا
وارهدوا فيها وصقوها تده ومكدا من لاله الص التى تقدم بلهمم وثبط
العزائم فاستكان العامة لقولهم وقدموا لشظف الميش ينما لامم لاخري
تدأب على اسمى الحديث حتى دمت شأوا عظيم من لرق والحضارة والحمد
لله قد ابتدأنا أن نتبع عيبد بعد الرقاد الطويل بد يلبها به جماعه ابو عيط
والارشاد وبحضونه على لاحد نقوله تعالى (وأتبع فيما آتاك الله الدار
الآخرة ولا تفسد نصيبك من الدنيا)

ليس عليها جديد

يقولون أن ليس على وجه لارض جديد وقد تحققت هذه النظرية
بما وجدوه بعد من الفراعنة العظام من صور شتى ترسم أنواع الآلات
الحديثة ومنها آلة التليمون ويدكرني بهذا الحديث وصول ناس هذا
الزمان الى مدي بعيد فى الاختراع حتى صار التليفون الاثيرى يتكلم

به سكان نيويورك مع أهل لندن وقد استقذت انا لا آخر بهذا لا اختراع
فكنت كالم على التليفون الخاص به بمصر مدةقامتها بالسويس كأننا كنا
معهم والفضل في هذا الذي علم الانسان ما لم يعلم سبحانه وتعالى
الحاج العزيز على قومه يشيمونه الى السويس اما ان قد اردت ان
لا أشق على احد ولا ارهق الجيوب انى تكتم الارملة ومع هذا فقد دعى الحبان
أحد اخوتي لان يحضر لتوديعي فنزل عندى ضيف كريما واتخذت له غرفة
خديصة به بالزل

اصبنا السبت فاستلمنا الجوارات واعدنا في ليال حرة في ايامنا الى
وقد مضينا الليلة كسافة اليلالى في هواء وسماء

فهد ثلاث ايام سويا اقمنا هذه القعدة البحرية العظيمة ومفتاح
خليج السويس ومرقا الفطر لهذا البحر الاحمر اعظم وكانت هذه الايام
الثلاث نمدرة في حبين العمر لا تشعشعوسنا بهرح بحر الفناء

... الى بور توفيق

استيقظ مبكرين في صباح الاحد الموافق ١٧ القعدة و ٥ ربيع
ثم حضر عندنا عربى النقل نايمر من حسن يوسف الشيال (الذى
سلمنا بطاقته يوم وصولنا) وحمل الامتعة الخاصة بنا مع امتهمة اس آخري
نازليين معنا اما نحن فقد ركبنا سيارة اوصلتنا الى بور توفيق التى هى
ميناء السويس وهناك تلقا الشيال حسن يوسف وقد تسلم العفش ليوصله
الى مقرنا بالباخرة

عطف الاصدقاء

له صديق حبيب وزميل قديم هو صاحب العمرة الميرالاي محمد بك

احمد المسيرى مدير ادارة الحج والمحاجر الصحية وقد اردت ان انتفع بهذه الصداقة واراد هو بدوره ان يظهر عطفه على احبيه فكانت توصية وكان اعتناء وانه وإن كان صديقا العزيز قد وجه اليها عناية يشكر عليها إلا ان هذه العناية كانت تشمل الجميع ايضا لما جبل عليه من مكارم الاخلاق والادارة الحارمة والمجدلة حيث لم تكن هذه التوصية من نوع المحسوبة للمقوثة التي تعمل في احشاء الادارة فتجعلها مسئلة محتلة وتحرق تقدم الاعمال. نعم انه يوجد من هذا النوع محسوبة لها خطورتها من النفع والضرورة كان يأتي وزير فمعين خصاصه ابتداء مساعده في اقامة منار العدل والقسط كما كان يفعل سيدنا عثمان بن عفان في تعيين اقربائه الامويين للمناصب العالية اجتهادا منه حتى يساعدوه في تدبير أمور الدولة بأمانة واستقامة كما يمهده فيهم

أصف إلى هذا انك تجد حكم اليوم عبرم بالامس حيث كنت فيما مضى نري أصغر عسكري يركل الحاح برجله او يسكه بيده لانه الاسباب اما الآن فان مسافة الحلف بين الحاكم والمحكوم قد تقاربت وأصبحت يتبادلان العطف والاحترام هذا ومن جهة اخرى فان الامة قد نذبت لحفظ كرامتها فهي لا تقبل النزول على الضيم او الرضا بالعسف وسوء العذاب

في المباخر

دخلنا الى المباخر المدة لتطهير الحجاج بعد ان ودعنا اخانا العزيز وانتظرنا إلى ان تتم الاجراءات اللازمة للنظف والتبخير والحق اقول انها عناية من الحكومة في المسائل الصحية تشكر عليها كثيرا ولقد أعجبنى جدا

انتباه عمال التفسير لواجباتهم و أيضا اكبرتهم فيهم الامانة والعناية ولويطاعوا في
القلم لكتبت عنهم طويلا ولكن لمدي واسع امامه فتراه مضطرا لهذا
الاقتضاب

على سطح الماء

رايتنا المحبوبة

صعدنا الى سلم البخرة و تعاملات مع خينا البكباشى حسين بك يسري
(وهو بالاعاش الآن) و متدوب سعادته أمين يحيى باشا في ملاحظة الباخرة
أداريا فاكرم وفادتي و سلمنا قرعة نظيفة (هي إحدى غرف الباخرة) وكانت
خصيصة منا نحن الاثنين

وهذه الباخرة اسمها (دمشق) إحدى باخرتين استأجرهما مادة أمين
يحيى باشا من شركة فرنساوية والثانية اسمها (بلحراو) وقد تقدم يحيى باشا
الى مناقصات فى عطاءات عن نقل الحجاج فرسي عليه العطاء ولكن لسوء
الحظ ان كان عدد الحجاج قليلا فى هذا العام و كنا نأمل ان لو ساعده الحظ
وتسنى له انشاء شركة باخر مصرية نمر عباب البحار و هي ترفع رايتنا المحبوبة
لارتاح البال و كنا نعدنا نفسنا أمة ولو كاليونان مثلا التي لم تبلغ معشار
عددنا و عندها الاساطيل والجيوش الجارية .

و كانت تخفف من لوعة الحسرة التي لازلنا نكاد عناءها من يوم ان
باعت الحكومة المصرية بواحر اليوستة الخديوية للشركة الانجليزية نصفه
خاسرة . كذلك و كنا نتمحو من ذاكرتنا ذاك الافتيت على حقوقنا ايضا على

الرجل الحارم الذي كان يريد ان يرفع رأس مصراليا واقداً في نشاء شركة
بواخر مصرية بإدارة حصني لك واجبروه على حل هذه الشركة حتى ينمردوا
ثم تعويل بحرى الكسب والثروة اليهم

ولقد سبق ان نفتت بصيرة سيد العرب الي خريطة الممودة قرأى
بشاق فكره ان من يمتلك بواصى البحار يسيطر على اليابسة بما رحبت
حوت قومه على اعتلاء من ليم قوله الحكيم (من هاضه البحر فات فهو
شهميد) وقد أخذ أهل العرب هذه النظرية العالمية حتى تناروا سيادة البحار
وحن أصحاب العكرة وقفوا مكتوفي الايدي ولا نبدي حراكا فسمى ان
تتلافى هذا النقص في كيان قوميتنا .

قيام الباحة

أقامت الباحة بعد لوال قليل وسارت نسم الله بحريها وكان يحول
بالخاطر شيء من لائى لهرق الوطن ولكن الحنين الى تلكه العظيم في
أسمى و قدس مكان حبس العبدة التي كانت تريد ان تفيض وكانت الباحة
ترفع راية مصر المحبوبة فسكات نفوسا تطيب لمرآها الوسيم

الحج مرة في العمر

انه وديك لفراق شق لانا تركنا العيال وتركنا الدل تحت رحمت القدر
ولعظم هذه المشقة قد نظر مولانا الاطيف الرحيم نظرة حنان الى عبده
الضعفاء ففرض علينا الحج في العمر مرة واحدة وبهضم يقول انه على التراخي
وشرطه مع الاستطاعة الى منها أمن الطريق وتوفر الزاد والراحلة وغير
ذلات مما هو واضح في كتب العقه (ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات يمان مقام ابراهيم ومن دخله كان

آمنّا . ولله على الداس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) - قرآن كريم -

الطعام في الباخرة

كانت تشرح صدورنا لهذه المناظر الخالصة منظر البحر والبحيرة صغير عيانه في سكون وهدوء وهي تنهادي كالمرس عند رفاقها وقد طابت الاكل من مطعم الباخرة (الاستراتور) جاء به الخادم (الجرسون) في القمرة بميدان الاحتياط في نظير مبلغ خمسة وسبعين فرشامصرياً ندفعه يومياً . وقد تسرب الوم اليها ان دوار البحر ربما يؤثر علينا ولكن شيئاً من هذا لم نحس ولم نشعر به مطلقاً كأن العذبة الصمدانية التي سفرت البحر لموسى أرادت ان تهدأ لنا حتى لا نشوب هذا الشعور المنعش الجليل أى تنفيس

ومن عادة البحر لاجرم عدم السكون في معظم أوقاته حتى وفي خليج السويس الذي يرى الانسان شاطئيه بالعين المجردة وخصوصاً في البقعة المعروفة ببركة فرعون

غرق فرعون

ولما كان الشيء يذكر بالشيء فاننا نذكر نعمة الله تعالى علي بني اسرائيل حين جاوزوا البحر وقد انفاق في عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم وكان من رحمة الله تعالى بهم أن جعل كل سبط يمشي في درب من الاثنى عشر دربا التي تمتعت لهم وبينه وبين جاره نوافذ يأبسون برؤية بعضهم حتى انجم من عدوهم ولما تبعهم فرعون بجنوده انطبق البحر

عليهم فهلك هو ومن معه اجمعون

ولغرق فرعون هذا قصة لا تحلو من تفكها وعبرة وذلك أن ملاكا ذهب الى هذا الفرعون في زى انسان ومثل بين يديه في اليوم الذى يباح فيه للشعب بمقايسته وقد استفتاه في علام أتى منه ماذا يكون جزاؤه ؟ فأجابه فرعون (جزاؤه الفرق) فطلب منه أن يكتب له هذه الفتوى فكتبها له على ورق البردي ولما جاء فرعون على شاطئ البحر الأحمر وأراد أن يدخل في ايبس الذى أحمره له الماء للمحق بنى اسرائيل جعل حصانه جاء الملك وركب فرسا أمامه ليغري الحصان على النزول ولما كان في وسط البحر أراه فتواه فعرف أنه هو العبد الآتى وهذا هو سبب المثل الذى يقول (فرعون مسكوه بحطه)

ولقد ثبت في التاريخ أنه حصل من بني اسرائيل رلة ما كان يحسن بهم أن يقابلوا الاحسان بغير الاحسان وذلك أن أقدامهم لم تنجح بعد من عينة البحر الأحمر حين انجأهم مولايم من عدوهم وخرجوا الى البر فوجدوا نورا يعبدون أصناما فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة

وكان فرق فرعون هذا في يوم الاربعاء حتى تجدد أغلب الناس بتطيرون من هذا اليوم وانه فضلا عن غرق فرعون فيه فقد ولد فيه سيدنا يوسف الصديق فأصابه ما أصابه من السحن والتغريب وولد فيه أيضا سيدنا ايوب خرى عليه الكشـير من البلاء والتعذيب وبعضهم يقول ان التشاؤم هو من يوم الاربعاء الاخير من الشهر الذى يسمونه (اربع لا يدور) ولكن عندنا ان يوم الاربعاء هو يوم يستجاب فيه الدعاء بعد الزوال لان سيد الكائنات دعى الله فيه يوم الاحزاب فنصره بريح الصبا هدمت مضارب الاعداء وكفأت قدورهم كما قال تعالى (يا ايها

الدين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ربنا
وجنود لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا

في زمن الدراسة

كذلك وقد عادت بي الذكرى الى زمن الطفولة أيام كنا بمدرسة
القريبة وكان زميلنا التلميذ النامة مصطفى كامل (ك) هو المفرد المسم بها
لمامتاز به من حسن الصفات ومن النباهة والمصاحبة حتى كأنه خلق
ليكون زعيما وكان من امره ان تبع الناس مبادئه العالية في الوطنية
وتفطت الامة بعد ان كانت في سبات عميق فهو بعير مرأه قدوة الزعماء
اذ الفضل للمتقدم على كل حال وكان من لدائنا بالمدرسة يصا عبد السلام
بك فهمي واراھيم بك فوزي وحسن بك حسني ومحمد بك زكي وكثير
غيرهم . تذكرت هؤلاء الارب وتذكرت الرموز والاحاجي التي
كما تذكرتها وضمنها هذا السؤال الحمراني (اخبرني عن نعمة من الارض
لم نرها الشمس الا مرة واحدة في العمر ؟) وهي بالطبع هذه الارض
التي تفسح عنها ماء البحر الاحمر حتى يسار عليها بنو اسرائيل

ليس بها نوافذ

ولما كان من عادة الصفوان لا يرافق الحياة في كل ادوارها فقد
صادفنا عناء قتل من هذا الصفاء حيث كان جو القمرة حارا جدا لانها
تواجه افران الباحة مباشرة وليس بها نوافذ كافية لجلب الهواء . وكانت
هذه الاخرى احدى نصائح الدهر لانها تذكرنا بحجر سقر حتى يقلع
الاسنان عن التهادي في النبي والطغيان . هذا وقد نوهنا عن هذه

الحرارة حتى اخذت في دفتر الاحوال عند صابط البوليس الممين
بالباحرة

المياه بالباخرة

وكاتب المياه امددة تصرف اسكل من الحجاج بقدر معلوم وتصرف في
اوقات معينة يحصرها ابوليس وبلا حظها مندوب الباخرة ويبدده مفتاح
المطاطيس الى مائت من مائة المبارك . وطريقة صرفها ان يقدم الحاج
حوازه الى ضابط ابوليس فيسلمه (ماركة) ليصرف بمقتضاها من العسكري
الذي عليه امونة عند المياه قميلاً الحجاج ردمهم واوعيتهم ما يلزم
لشربهم اما الوضوء ولا استحمام فيؤخذ الماء للارم لها من ماء البحر
اشرفت شمس ليوم الثاني بالباخرة والحو صحو وانسيم عليل
والبحر هادي والفقس جميل ولسفينة تنهادى في المسير فكما تسبح محمد
اللطيف الخبير

المواقف وتسوية الطعام

وكان محظورا على الحجاج ان يوفدوا مواقد الاسبرتر والبنترول اتقاء
حدوث حريق كالذي حصل في باخرة الحجاج امقاربة في العام المنصرم
امام نمر جدة (ولا تزال تقيا لباحرة المحترقة هناك)
وعندما يريد احد من الحجاج ان يطبخ طعامه اذ يسوى لشاي او القهوة
فيكون ذلك تعطى الباخرة (وبالاجرة طبعاً)

مبيع الماء كولات بالباخرة

ويوجد أيضاً بالباخرة (كنتين) لمبيع البقول والخبز والخضر المطبوخة

باللحم والبقول المدمس والفواكه والشاي والتمهوه وغير ذلك وبالطبع ان الاسعار في البحر غير ها في البر وهذا الملاء ليس منشوء الطمع أو العين ولكن الضرورة تنصبي به لانه توجد أصناف قليلة تلتاف مثل تمس العيش والفاكهة أو حموضة الطيب ولو حصل شيء من هذا يكون من نصيب السمك وهذه الحالة لها قيمتها من الحساب عند التسمير وكذلك أتعاب العمال وطريقة حصولهم على الكسب فانهم بعد سفر البخرة وتفريغهم يستمرون بدون عمل حتى تستعد البخرة الى دور آخر وهذه البعالة لها قيمتها أيضاً من النظر

الطير أبو قردان

وكان يزيد الحال عملاً على حال انه كان يحاق فوق الباحرة طيور جميلة تشبه الطير المعروف عندما (بني قردان) ولا تختلف عنه الا في اللون فقط وانني أتكلم هنا عن ناحيه من بواحي الحية في مصر على ذكر الطير الا ليس (أبي قردان) حيث كنت أرى في صغرى الفلاحين وهم يطاردون هذا الطير النافع مطاردة عنيفة الى ان جاء مفكرون من الامة وجاءت وزارة الزراعة أيضاً ينصحون للناس ويذكرون لهم مدفع هذا الطير الوديع وانه صديق الملاح الجهم حيث يساعد في تقييد لدودة من القفا لانه يجمعها فغداه هذا عدا انه يأكل الحشرات الضارة بالزرع ولما عرف الملاح له هذا الفضل لم ينسسه نسوء حتى تراه اليوم اليمع بفم وسط الحقل يرح بين الفلاحين وهم في عملهم

الامام والطبيب

وكانت الحكومة تعين لكل باخرة ماماً يبين للناس فيها من اسلاك الملح

فكان إمامنا يقوم بهذا الواجب خير قيام
وكذلك تعين الحكومة طبيباً لكل باخرة وكان طبيب باحر تماشابا
دمت الاحلاق حسن الطبع

تعداد الركاب

وكان ركاب الدرجة الثالثة يمسحون في كل أنحاء الباخرة حتى أنهم كانوا
يزعمون الأماكن المدة لاستراحه ركاب الدرجة الاولى والثانية ولم يكن
أحد منا يسأم أو يتقذر لأنه سفر سعيد يقصده وجه الله تعالى ولا معنى
للفوارق مادامت الراحة متوفرة

وركاب الدرجة الاولى والثانية ٨٠ نسمة بينما ركاب الدرجة الثالثة ٧٩٠
نسمة وكانوا يسكنون العنابر التحتية أو سطح الباخرة (الكوكرت) وكان
يحصل لبعضهم شيئاً من هيفضة البحر إلا انه قليل جداً سادة همدوءه
وكانوا يستعملون المراوح (المديحة) لسكان العنابر فكانت الراحة متوفرة

حمامات الباخرة

وكانت الحمامات كافية لاستحمام جميع الركاب وكان مؤهلاً اجاباً الا انه
كان يتسنى لبعضهم أحياناً استعمال الماء المذب من العايض عن حاجة شربهم

ميقات الاحرام

وفي طهر اليوم الثالث (الثلاثاء) صعدت الباخرة ثلاث مرات
اعلاماً بأننا اقتربنا من موازاة بلدة رانغ (الجحفة) لتي هي ميقات أهل مصر
للأحرام (وهي كائنة على الشاطئ الشرقي من البحر الاحمر وبينها وبين جدة



في الاحرام

نحو الست ساعات سير الباخرة) فخلعت ملابسى العادية ولبست ازارا (أى تحزمت ببشكير) ولبست رداء (تلفعت ببشكير آخر) وهدافى اصطلاح الشرع الشريف (عدم لبس المحيط والمحيط)

ما أحسنها من ذكرى وما أروعها فى النفس حيث يتعبد الانسان من ثيابه ويمرئ رأسه اعظاما واحتراما للامر القادم عليه وهو المتول امام عتبات البيت العتيق المطهر وما أجل التلبية التى يلبى بها المحرم عند كل مناسبة (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) وقد لبست صاحبتى أيضا ثيابا بيضاء والمرأة تحرم بوجهها ولها أن تعطي رأسها وتستر شعرها ولها أن تسدل ثوبا خفيفا على وجهها من فوق رأسها سدا خفيفا تستتر به من نظر الرجال اليها وقلنا فى بية الاحرام للعمرة (نويت الاحرام بالعمرة وأحرمت بها لله تعالى لبيك الح) وصلينا ركعتين سنة الاحرام هذا وقد بحزى الوضوء عند تعذر الاستحمام

اعلام الحجاز

ما أجمل صباح الاربعاء ٢٠ القعدة ٨ ابريل والعزلة تطل من كناسها وهى تسمع بانفها لعلمها ان لبارئ حل شأنه جعل العالم الكونى ينتفع منها بالحياة وبالحرارة والنور وكان يزيد سماء ظهورها ظهور الشاطيء المقدس معها

ظهرت أعلام المحارقات قرة عين للناظرين ، ظهر ثغر جدة المبارك وألقت الباخرة مراسبها عند الساعة الثامنة صباحا ووقفت بعيدا عن الشاطيء على بعد الميل وكسور الليل لانه نوجد أراضى عالية وشعاب بالمينا تمنع البواخر من الدنو الى الرصيف والركاب والامتعة ينقلون فى مراكب

صغيرة شراعية تسمى السنايك وذلك على حساب التمهيد لانه يدخل ضمن
أجرة الباخرة

هذه ثمان وستون ساعة قطعت فيها الباخرة المسافة من السويس الى
جدة وتبلغ هذه المسافة ٦٤٦ ميلا

القنصل والمنسوب

أقبل زورق بخاري يقل حصرات قنصل مصر في جدة ومندوب
وزارة الداخلية والطبيب المصري وعنه ما وقعت نظرا على العلم المصري يعرف
على هذا الزورق الهبنا اكفنا بالتصفيق تحية لمعنا المحبوب ولقرحتا بهم
أيضا لا هم موطونا ولا لنا اعتبط بعتاية الحكومة مصالح شعبيها وهؤلاء
هم أمساوها على النظر في هذه المصالح

وكم كنت أود أن يسود الوفاق وحسن التعام بين بلادنا العزيزة
وبين الحجاز حتى تقسهن مأمورية القنصلية المصرية ولي كلفني هذا الموضوع
أرجئها الي مناسبه للكلام عنه

صعد هؤلاء الى الباخرة ومعهم طبيب مملكة الحجاز وبعد عمل
الاجراءات الطبية واستلام قيمة رسوم الخاصة بمملكة الحجاز وقدرها
مائة قرش وستة قروش مصرية عن كل حاج بعد كل هذا تصرح بنزول
الحجاج

وكان الحجاج فيما مضي يدفعون رسوم كل جهة على حدة وقد أحسنت
الحكومة صنعا بتحصين هذه الرسوم صفحة واحدة ثم هي تسلمها للحجوات
حتصاصها

سفينة السعادة

وقد جاءني غلام من أهل جدة يدعوني الى النزول في فيوكتة

أولى من النزول مع الحاج فتحصل مضايقة ويحصل تلف لمتاع ول
وجدت مشورته واضحة نزلت معه أرواح حتى وممن العفش يحمله الولد
علي مرات ولا تنس أن الاحراج كانت لها قيمة عند الحاج من التقدير
والاعجاب

كنا أول من رل من البخرة وما استقر بنا انعام في العلوكة صرنا
نسى ونحن معتطلين فرحين وسارت العلوكة بنا نحمها عن يد الله تعالى
الى أن وصنا الى الرصيف واطلع أن نصيب امرا كبي كل بتقدير تقديرنا
لسعيتته حيث كنا نعتبره كسبينة لجداء الى توصلة الى امر والسعادة

إلى الشاطئ المقدس

كنا والحمد لله أول من حصى الى الرصيف فقلده عمل الماء وأشاروا
الينا بالخروج وقد نركبنا الامتعة حتى نعمل عمل الاحراجات اللازمة

المطوف

كل حاج يريد أن يترك الى الارض المسددة بالحجر ولا بد له أن
ينزل في كسب رجل مطوف تعترف به الحكومة الحجازية رسميا ويكون
هذا المطوف مسؤولا أمامها عن كل الحاج الذين يترلون عنده ويعطى
عنهم المعلومات الكافية ويحصل منهم لصرائب اللزامة لها. وكان معي
جملة أسماء من المطوفين وضمهم رجل اسمه حسن افندى كثورة موظف
بوظيفة أمين صندوق الرصيف بكمرك جده وقد اشتغل في مهنة
المطوفين من العام الفائت وقد دلي عليه أحد المعارف فتضخرت أن

أول عنده . ولما خرجنا من باب الميتة وجدت وكلاء المطوفين في انتظار
الحجاج وهم كثيرون جدا ولما سالت عن مطوفى عبد الباب أخبرتهم عن
اسم حسن افندي كتوعة هذا فتقدم الي وكيله الحاج محمد بانان وهو
رجل نشوش الوجه رفيق الطباع ومعه اخوه الحاج احمد بانان وهو أيضا
رجل مؤدب فسلمته الجوازين الخاصين بنا ثم أحضر لامتعة من الكمر
ومعها على عربة نقل تشبه عربات (الكارو) عندنا

وقد حضر حسن افندي كتوعة وسلم علي سلاما طيبا ورحب بي كثيرا
وقد رأينا منه رجلا لين المريكة دمث الاخلاق

نداء سيدنا ابراهيم

لما فرغ سيدنا ابراهيم خليل عليه السلام من بناء البيت العتيق المطهر
صدر له الامر الكريم في قوله تعالى (واذا نزلنا لابراهيم مكان البيت أن
لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود . واذن في
الناس بالحج يا نوح رحالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) فمجلس
في خاطره (والى بن يبلغ مدى صوني لضعيف ؟) فاجيب من طريق
الالهام العالي (انما عليث النداء وعلينا البلاغ) فارتق ابا قبيس ونادى باعلا
صوته (إن لله بيتا فجوه) فرددت جميع الاكوان مدى صوته حتى وصل
الى مسامع الارواح في علم ربها ومن لم يحب منها فلا حج له ومن آجاب
مرة فله الحج مرة ومن آجاب أكثر فأكثر . ويظهر أن روحى أحابت غير
مرة حيث سبق أن حظيت بالحج منذ واحد وعشرين عاما وقد من علينا
الكريم بالحج هذه المرة أيضا في جو حر طيب مع الرخاء واليسر
ولقد ضمنى مجلس سمر مع أحد الاصحاب فتعاجزنا أطراف الحديث حتى



في زمن الحج انساب

أفنى بنا الى ذكر المجتهدين من الوطنيين ومن يدينهم رجس —
يستعمل وسائل النشر بطرقه المختلفة وقد نوه عنه صاحبنا به يسع الطريقة
الامريكية فقلت له ولماذا لا تقول انه يتحدد طريقة تحليل
الله في النشر عن بيت الله ؟ ألم يكن نداء سيدنا ابراهيم هذا هو تعبيرنا
على اتباع النشر وقد سبقتنا اليه أوروبا ومربكا حتى لا يعين أهبا عن التجارة
فحسب بل وحتى الاسئلة البسيطة يستعملون النشر عنها في صحفهم

وكيل المطوف

يقول الحاج محمد نانان — كنت أحسب أن عالمي القادمة لي
الحج كبيرة جدا (يقصد أنها مركبة من حشم وجواري وعبيد)
لأن الذي عرفه عن قدمي بالغ له في شخصيتي واعتدري حتى يوم
ما توهم والآن لا يرى أمامه إلا رجلا فردا ومعه روجه خشب
على رسله يانان أن الرجل منو يحدو الى مرأى القدير لا يفهم
منه الا صفر اليدين حصوص ونحن في حاجة الى كاحتياح الظمان لي
الماء الزلال لأن لارمة قضت على كل رطب ويابس . هذا ومن باب
لاقتصاد في النفقات يمكنك الاستعانة عن الخدم ونكاف من تريد
قضاء حوائجك راء أن تبسط كمث بالعطاء

رانا دار نانان التي يمتلكها وهي در فسيحة في ترنيها الشرقي
الجليل وواجهها الرواشن (المشرقيات) المحروطة بشكل عربي متقن
وأغلب الدور في البلدة كتب بهذا الشكل وهي كائنة بجوار السوق وقد
استلفت نظري أثناء السير أن كل الدور أصبحت ويوضع على كل دار
منها رقم خاص بها وأيضا كتب على كل شارع لوحة باسمه وكانت هذه أول

استبشارى بتقديم النظام وقد أخذنا مكانا خاصا بنا نزلت به مع صاحبتى
ولقد برل ساحية أخرى من الدار جماعة من أهل قنا بصعيد مصر
يبلغ عددهم أربعة أشخاص ومع أحدهم زوجه ويرافقهم أحد اهالى مصر
اسمه الحاج محمد سايمان عرفني بنفسه لداعي نزولنا عند مصطفى و حمد وقد
رأيتهم وتبين عليه علامات الصلاح والتقوى

فى طرقات جدة

بعد أن استرحنا قليلا تمسينا بين طرقات جدة ومررنا على القبر الذى
يقولون عنه انه للسيدة حواء أم البشر . وقد رأيت أن العمران قد امتد
الى البلد تحصل بعض التحسين فى البناء ولحسبها لا تزال محافظة على شكلها
الشرفى وهى المدينة التجارية والخطوات والمحدون والدكاكين وأسواقها مكتظة
بالبضائع لأنها ميناء الحجار البحرية وبها أيضا سفارات الدول الأجنبية
وكانت تحية قدومنا الى الارض المقدسة أن نسمع غايما للمعم الكريم
نفاذها لم يرها فى مصر بعد وهى أننا اشترينا بعبء وكان فاصجا ولديها
والبطيخ لا يظهر عندنا فى مصر الا فى شهر مايو

وقد حضر لمطوف حسن القدى كنوعة فسامة جنينين اثنين عن
أجرة السيرة الى مكة المكرمة وجسها واحدا أجرة حمل لحمل الامتعة
لخاصة بنا وأخذ أيضا اثنين وتمايس قرش مصر يا رسوم وكيل المطوف
بجدة وكل هذا عني وعن صاحبتى

المياه فى جدة

وانياه فى جدة على نوعين منها ماء الراق وهو يصفى (بالكندنة)

وهي الآلة التي تخرج الاملاح من المياه المستخرجة من البحر وهذه
معدة للشرب والنوع الآخر ماء المطر وهو يحجز في الصهاريج زمن الامطار
وهو عكر وغير نظيف هذا عدا مياه الآبار في جهات مختلفة
وتصادف أن كنت اتوصاً ورميت بفضلات الوضوء بالشارع وإذا
باتان يقول لي ان الرش هنا ممنوع ويظهر أن الغرض المقصود من هذا
هو عدم التبذير في استعمال المياه
شمرنا بالراحة عند المبيت لاننا خرجنا الى وجه الارض (وكنا
لا نزال نشعر بشيء من اثر اهتزاز الباخرة) فتمنا ما هادئاً عميقاً وقد هدانا
الله سبحانه ونعالى

على متن السيارة

امنية نظماً مسكرين في صباح الخميس ٢١ القعدة و ٩ ابريل وبعد أن
صاينا الغداة (وكنا نصلي فصراً من يوم أن بارحنا ديارنا) وبعد أن فطرنا
وشرنا الشاي والقهوة (من عندنا) مكثنا ننتظر السيارة التي نقلنا الى مكة
المسكرة الى أن جاءت وقت الظهر فركبت صاحبتى من الداخل من
ناحية اسواق وركبت أنا بجوارها وأمامها الحاجة القنانية وبجوارها اقاربها
وبجوارى بعضهم فصراً ثمانية وقد حصروا لنا خمسة من الهنود لتكيلة
حولة السيارة اللوري

امنية شاعر

النواص الماهر اللبيب قد بنفوس وراء الصدف المليء بشعير الجواهر

وكذلك كانت قريحة شاعرا بالفعل أمير الشعراء فأنها أخرجت لنا ذرة
من نفائس درره الغالية حيث يقول مند عشرين عاما ونيف
ويارب هل سيارة أو مطارة

فيدنو بعيد البيد والغلات

فهذه أمنية شاعرا العظيم قد تحققت وهذه السيارة تقطع المسافة من
حدة الى مكة في ثلاث ساعات بعد أن كنا نقطعها على الجمال في يومين
لبيت ليلة منهما في بحيرة ولا يزال بعض الناس يسرون هذا المسير
اما الطيران فإنه سبق أن سخرت الرياح لسيدنا سليمان بن داود
عليهما السلام فكانت تحمل بساطه شهرا في الغدو ومثله في الرواح
وكانت الطيور تظله لتقيه من وهج الشمس وهجير الحر وهذه من نعمة
المالك الذي لا ينهي لاحد من بعده

وقد انجحت افكار العرب نحو هذا الطيران حتى قرأنا لهم بعض
نظرياتهم فيه ولو دامت مدنيهم التي كانت آهلة بالروحيات أكثر منها
في الماديات لكانوا اتعموا التصميم وحاروا قصصات السبق في ابرازه للعالم.
وهذه اوربا جاءت الآن تأخذ نظريات اسانذتهم فأخرجوا الطيران
الى حيز الوجود وتقدموا فيه تقدما هرا فنحن أن احذاه عنهم لقلنا
(هذه بضاعتنا ردت الينا)

هذا ولا يفوتنا أن ننوه بقوة الحكومة السعودية وطشها لان
العربان كانوا يقفون حائلا منيعا دون سير هذه السيارات لأنهم يفتنعون
من تأجير جملهم في كل موسم

بين الماضي والحاضر

قبل أن نولي ظهورنا ثغر جدة المبارك ونستقبل قبلة الاسلام المشرقة

لا بد أن نلقي نظرة على الماضي والحاضر حتى نقارن بينهما

في المرة الاولى كنت أشاهد تمر جدة بمروج بمختلف الاجناس من
الباس وكان أهلها يفرحون ويخرجون ذرافات ووحدانا للاقامة المحمل
الشريف ويشنفون أسماعهم بنغمات الموسيقى ويمتعون أنظارهم بالاحتفال
بوصوله وقيامه الى مكة المكرمة وفي ركبه الماكر يحبون ويحسون به
والآن قد حرمت هذه المظاهر لعمهم ان المحمل ما هو إلا صنم كالاصنام
البائدة وإذ الطبل والزمر مكر يمضب الله تعالى

كل المسلمين في مشارق الارض ومفاريها يحملون السفر الى الحج من
الامراح التي يعني فيها بعضهم بمضب وكانوا يدخلون الى الحجاز وهم في
فرح وهيام تكاد أن تطيش معه حلامهم فيستفزعهم هذا الى اظهار السرور
وخصوصا عند عودتهم بكل الانواع المباحة

ما شرف سيدنا الانسان الكامل صوات الله عليه الى المدينة المنورة
وقابله أهالها بالدفوف والاشداد اظهارا لسرورهم فلم يستنكر ذلك منهم

ثم استمع لما رويہ مولانا السيدة عائشة الصديقية اذ تقول (دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندى جاريتان من الانصار يضربان
بدين فاضطجع رسول الله على الفراش ودخل أبو بكر فقال (بمزماري
بيت رسول الله) وكان عليه الصلاة والسلام متغشيا بشويه فكشف عن
وجهه الشريف وقال (دعها يا ابا بكر فانها أيام عيد)

وكانت السيدة عائشة الصديقية ايضا تنفرج من شق الباب على قوم من
الاحباش يلعبون (بالدية) وهي واضعة خدها على كف بعابها العظيم ويقول
لها (حسبك حسبك) ولكنه لم ينهها عن التفرج
فدستخلص مما توضح أيضا أن اظهار الشعور بالفرح وما اليه (من

طبل وزمر) ليس فيه حرج بل التضيق على الناس حتى ينزروا وينكشوا هو بيمينه المنكر والمحطور سيما وإن عطاء الصدر الاول وهم لا تزال ماثلة أمام أنظارهم انوار النبوة وتعاليمها الفريدة لم تأنف نفوسهم الزكية من إقامة الافراح واظهار المسرات

كانت الامم قديما تعالج المرضى في مستشفياتها بالموسيقى وقد أخذت السلالة الحديثة عنهم هذه النظرية . وكذلك كانت الامم تولد الحماس في نفوس جندها بنغمات الموسيقى ولا تزال الامم المتحضرة تحذو هذه القمعال فلست أدري لماذا يحرم من هذه المزايا أمم الاسلام ودينها سهل لين حيث يقول ذو الخلق العظيم لما عاذ بن جيل ورميله وهو يوصيها عند سفرها الى لبن بقوله الحكيم (يسرا ولا تمسرا وبشرا ولا تنفرا)

انظر الى تربية النشء عند معاصرينا المتدينين وهم يقوون عضلاتهم بالرياضة البدنية تحت نغمات الموسيقى حتى يشبوا نشطين مرحين وحتى لا يسأموا الحياة المضيئة الملهمة

وما لنا نذهب بعيدا وهذا التاريخ ينبئنا عن مجلس الذكر الحكيم عند سيد الحكماء حين كان يقف عند حد من الكلام في شؤون العلم الشريف ويقول (حمضونا) فيتكلم الاصحاب الاختيار في قصص الامم الفائرة ويتناشدون اشعار العرب

نعم ان بعض المسلمين قد تورعوا عن الملامح ولكن هؤلاء قوم تجردوا من حظ هذه الحياة وتبتلوا الى الله سبحانه وتعالى واتقطعوا اليه فاستغلبهم لعبادته وخصهم برحمته الصمدانية فهم أولياؤه وأصفياءه وليسوا هم كل المسلمين بل الاسلام يأمرنا بأن نفعل لدنيانا كأننا عميمس ابدا يعني ان نقيم الصروح والمعاقل ونشيد القصور والمنازل وننشئ

الاساطيل والجحافل ونصرب نسهم وافرى كل نوع من تنوع الحياة ولا سهمل فيها حتى لا يدوسنا العدو بأقدامه وأماننا الخلال بن والحرام بين ثم وهذا المحمل بحفله وموكبه كله دعاية بريئة الى الحاح لشريف والحاح هو زرع الحماز وحصاده والحج أيضا هو دعوة سيدنا ابراهيم الخليل (رنا في اسكنت من ذريتي بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم رنا ليعيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلمهم يشكرون)

انه يتحتم على الحاج الذين يفومون بالسيارة أن يغفلوا من الامتعة التي يأخذونها معهم فكان معظمهم ليس معه إلا ربطه الفرش وحرص صغير وتعلق هذه الامتعة في قوائم دروة السيارة (سقمها)

قيام السيارة

قامت السيارة للوري على بركة الله تعالى ونحن شباب الاحرام وكنت بفضل المولى عز وجل الشخص البارز فيها لاسر الذي يودعه الخلاق العظيم في النفوس اللاجئة اليه وهو سبحانه وتعالى الذي يوزع على كل نفس قسطها من هذا السر وكنت أنشد لمن معي بكلمات التلبية وهم يرددونها وذلك في اوقات متعددة أثناء السير وكنا نلبي اذا عونا مرتفع أو هبطنا واديا أو تقينا ركبا كذلك ويلى الانسان عقب كل فريضة وفي سائر نقاع الحرم رافعا بها صوته الا في مسعد الجماعة خوف التشويش والمرأة (لا ترفع صوتها)

انطلقت بالسيارة انطلاق القديمة من هم البندقية وكست أنظر الى

هذه الرواسي الشائحات على الجابين وأنذكر يوم أن كنت أرى بين كل مسافة
وأخرى حشدا من الجنود الترك مجتمع في حصن لهم فوق قمم الجبال لحفظ
الطريق من عبث العربان وعيهم وكانت هذه مسائل صورية فقط لأن
هؤلاء الأتراك لا يريدون أن يشتبكوا مع العرب في خصومة تقض مضاجعهم
بما يضعونه من أشواك العدر والوقيمة بهم ولهذا عند ما كانوا يسمعون
أصوات استعانة يجعلون كائن في آذانهم وفرا فلا يسمعون وعلى أعينهم
غشاوة فلا يبصرون

والآن ترى هذا الطريق وهو خلو من أي حندي أو شرطي والحجاج
والسائلة يسبرون بكل اطمئنان وهذا الأمن الذي يمتد رواقه على ربوع
الحجاز يعد من مفاخر الحكم السعودي

كانت اللوى تتمطل في الرمل لأن الأرض في معظم الطريق دماية
فكنا نزل ونرحلها من مكانها حتى نسير وما أحلاها من مناظر سارة
وما أطيبه من عطل محبوب

وبالطريق نقطة تسمى رأس العائم والغامة وجرادة . ولقد مكثنا
في بحرة قليلا للاستراحة وشرب الشاي والقهوة وكنت أشتري (الكشري)
الارز بالمدس مطبوخا للتهلك و شتري أيضا من الشرابات الحلوة التي كان
يعرضها البدو للبيع

وفي بحرة الرعاء هذه مسجد صغير يقال ان السيد الكامل بني أصوله
منصرفه من غزوة الطائف سنة ثمان من الهجرة

وبعد بحرة نقطة حدة وبعدها الشميسى وبها مسجد صغير محـل
بيعة الرضوان

بيعة الرضوان

الكتاب القدير هو الذي يحمل القلم في يده كريشة المصور تصور الحقائق تلمسها الأيدي وترمقها الأعين واضحة جلية . ومن لى بقلم جرىء يصف ما لهذه البيعة من اثر صالح وفضل عظيم وكان أخرى لنا إراء هذا الفضل ان نكتب على مكانها بأحرف من نور (هذا محل الشجرة المباركة شجرة بيعة الرضوان التي بايع نخمها من جادوا بالنفس في سبيل الرحمن) (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) - قرآن كريم -

وسبب هذه البيعة أن صاحب دعوة التوحيد رنأى أن يزور البيت العتيق معتمرا في السنة السادسة من الهجرة وكان مع قريش على حرب فما علمت بمقدمه الشريف من المدينة المورة أخذتها للغة بالآثم واحموا أمرهم على أن لا يدخلها عنوة أبدا حتى لا يكونوا مضغة في أفواه العرب وحمة الجاهلية زينت في رؤوسهم هذا العناد حتى وقف أمامه خالد بن الوليد على رأس جيش بعصفان ليصد عنه البلد الحرام بقيا من عند أنفسهم وهو اس يتحدثها وفي الدروة العليا من مقام ساداتها

ولما رأى الحكيم الرشيد أن لا مناص من الحرب قال (اشيروا علي أيها الناس انريدون أن تؤم البيت ومن صدنا عنه قاتلناه ؟) وهنا بدت ظاهرة من طواهر افضلية هذه الامة على باقي الامم حيث يرد عليه سيدنا المقداد بن الاسود بقوله (لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك

فقاتلنا أنا معكم مقاتلون والله يارسول الله لو سرت بنا الى برك الغرادر لسرتنا
معك ما نعي منا رجل) فهال وجه الشريف بالبشر والسرور
واعقب هذا الفضل فضل آخر يكتبه بمداد الشكر لهذه النعم التي
تفضل بها النعم الكريم على هذه الامة الملعونة بمنايته الممعدانية .
وذلك أن سيد الاصفياء لما رأى وقوف جيش المشركين في طريقه قال
(هل من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم) فسلك بهم أحد اصحابه
طريقا وعرا وذا تجاوزوه الى أرض سهلة قال (قولوا نستعمر الله العظيم
وتوب اليه) فقلوها ثم قال (والله انها للحطة التي عرضت على نبي اسرائيل
فلم يفعلوها) بل صاروا يتدلون ويتكاثرون بطر بالعم التي يتقلبون فيها
وقد قال الله تعالى عن هذه الحطة (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها
حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نمر اليم خطاياكم
وسريده المحسنين)

ولو استنعمت لي حتى آتيت لك حسن الانقياد وجميل الاحلاص
واسكار الدات أمام لرعاة العظمى من قول عروة بن مسعود الثقفي عظيم
القرتين الذي عنقه قرش قوله (لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القرتين عظيم) حيث يقول عندما عاد بعد اداء المعاضات مع قيادة جيش
الموحدين اليمون . لقد رأيت ما يصنع أصحاب محمد به إنه لا يتوصأ
الا اتدروا وضوء ولا يلفظ من شعره شيء الا احذوه وإذا تكلم
حفظوا أصواتهم عنده ولا يحدون النظر اليه تعظيما له ثم قال يا معشر قريش
اني جئت كسرى في أيوانه وفيصر في ملكه والنجاشي في عره فاوجدت
مديكا في شعبه مثل محمد في أصحابه

وهذه الآداب العالية قد اقتبسها هؤلاء الفضلاء من آداب الذي أدبه

ربه فأحسن تأديبه

وقد يتجلى أمامنا الاحلاص أيضا بكامل معانيه عندما توجه سيدنا
عُثمان بن عفان الى مفاوضة قريش وقد عرضوا عليه أن يطوف هو بالبيت
والطواف كما لا يخفى ضربة لازب على كل داخل الى البلد الحرام ولكنه
أبى ما دام رئيسه ممنوعا . ولما كانت القنوب تتأجج فتتعرف مكنونات
أسرار بعضها فقد قال صفوة الرحمن إن عثمان لا يطوف ما دمنا ممنوعين
ثم انظر ايضا الى عطف الرئيس وحنانه حيث يقوم هؤلاء الالف واربعماية
ذات من ذوات اللؤمين ويبيعون قائدهم العظيم ثم يضع هو يده اليمنى
على اليسرى ليبيع عن عثمان وهو يقول (اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة
رسولك)

هلم لنا نجوس حلال هذا المعسكر الاسلامي المنير الذي خضعت
له رقاب لورى لننظر في أمر هؤلاء الراضين في رحالم حيث تراهم ليوث
اشرى يزأرون ويتحفرون للوثوب عند أي اشارة تصدر من القيادة
العظمي فهم كما يصمم القرآن الكريم (اشداء على الكفار) ثم أعد الكرة
وتمعن النظر تراهم كما يقول القرآن أيضا (رحمه بينهم) لا فرق بين كبير
وصغير وأمسير وحقير وهم يعيشون عيش الزهد ويعرضون عن هذه
الحياة الدنيا لاهمهم كفي تأييد كلمة الوحيد التي يجدون لاجلها بالمهج والارواح
في عصرنا هذا يتباهي لا فرق بينهم عريقون في الديمقراطية ويفتخر
البعض منهم بأن المساواة أدت بهم الى نيل العمال عندهم كراسي الحكم
والكن منذ ثلاثه عشر قرنا ونيف كنت ترى المساواة للصعيحة والاخاء
الحقيقي . ترى علي بن أبي طالب وابا بكر الصديق وعمر بن الخطاب مع
حظوتهم بالقرب من مقام زعامة الاسلام فانهم يتساوون مع بلال وعمار

وعامر بن فهيرة في الحقوق أمام القانون السماوي وفضلا عن هذا فقد عين سيد الحكام شابا ليس من خواص الاشراف وهو اسامة بن زيد ابن حارثة على رئاسة جيش فيه عظماء الصحابة مثل ابي بكر وعمر . فهو بهذا يعلمنا بأن مناصب الدولة يجب أن لا تكون وقفا على طبقة الارستقراطية بل يعين في الحكم من يكون جدرا بالقيام باعبائه كائنا من كان

صلح الحديبية

وأخيرا تم صلح الحديبية وكتبت عنه شروط المعاهدة وهي تنحصر في

خمس مسائل

(١) الهدنة لمدة سنتين

(٢) من يأتي من قريش إلى المسلمين يمر ، ذن وليه يرد الى مكة

(٣) من يأتي من المسلمين إلى قريش لا يرد إلى المدينة

(٤) كلا الطرفين له تمام الحرية أن يتحالف مع من يريد

(٥) لا يدخل المسلمون مكة في هذا العام بل يدخلون في العام المقبل

وقد أغضبت هذه المعاهدة قريشا كبيرا من المؤمنين وكأني بهم وقد غفلوا

عن بعد نظر الزعامة المظمية وحكمتها الهلية والتوفيق الإلهي الذي يلازم

خطواتها المسددة حيث أن السند الثاني من المعاهدة أصبح شحى في حلق

قريش لانه لما سلم أبو بصير وأراد أن لا يشق على خنيسير الاوفياء

ويذهب اليه وهو على عهد مع قريش بل تراءى له انه يمكنه بطريق

الفواصل الى الشام واصم اليه ابو جندل بن سهيل بن عمرو ومع نجبة من

القوم حتى اجتمع منهم زهاء الثلاثمائة انسان فقطعوا طريق قريش وهم لا يد

لهم من الذهاب الى الشام للتجارة فناشدوا الا مبر بصلة الرحم صلة الرحم فاجدهم

وأمر فعاد اليه ابو جندل اما ابو بصير فقد قضى نجبة راضيا مرضيا

وانصرف الدين كانوا حولهم من الاعراب وعلى هذا فقد لنى للبند
اثنان من تلقاء نفسه حتى كانت (الحديبية تعد من اعز فتوحات الاسلام)
وكان مقام من حصرها من السادة الاحلاء كقمام اهل بدر الكرام
فهذا منحص وجيز عن مسجد البيعة الذى نر عليه ولا نعبأ بمركزه
العالى الذى فاصت منه فيوضات المولى الكريم سبحانه وتعالى على هذه
الامة

وفى اثناء سيرنا كان الهواء يهب من جهة الجنوب حاراً ساخناً وبأني
غبار أصفر يسد الابواب ولعيون ولكن ما احلا التسميم الذى يهب في
ارض الحبيب حتى ولو كان من الحبيب

فى البلد الحرام

طهرت اعلام مكة فكان القاب يرفص طرباً من لدة القرب وسالت
العبرات على الوجنات وما اهدأ وما اهدأ دموع الفرح بهذا اللقاء ولدى
وصولنا اوقفت اللورى عند محر الشرطة واخذ اسمى مع اسم المعطوف
وتعداد الراكبين فى لسيارة لاجل تحصيل (الكوشان) وهى الصربية المقررة
من الحكومة

كلمة عن العمال والجنود

قبل أن أخط رحالى ببلد انه الحرام لا بد ان الهى كلمة هادئة عن كل
المناظر التى اطعمت فى ذاكرتى بطابع الاعظام والاجلال من يوم أن
تشرفت بالنزول إلى الارض المقدسة من شاطئ جدة الى البلد الامين .

كل هذه المناظر قد حلت من نفسي مكانا عليا من الاكبار والاعجاب حيث
 رأيت عمال الميناء صغيرهم وكبيرهم وعمال السكك رئيسهم ومرؤوسهم
 والعساكر وضباطهم وكبار الشرطة وأتباعهم حتى وسواق السيارات وتقباطهم
 كلهم في جد ونشاط يؤدون واجباتهم بغير اعياء أو ملل . ولاحسن من
 هذا والاكثر غبطة هو حتماظهم بزيمهم العربي الجميل (بالكوفية والعقال
 والقفطان والمباعدة) الامر الذي جعلني أدعو الله تعالى أن يسدد خطوات
 هذه الحكومة (الشرقية) ولا سيما انني أحفظ لها في أعماق نفسي كثيرا من
 الحب والاحترام لانهما فضت على الموضى وقطعت دابر المسدين
 ولقد مررت على القشلاق الحميدي الذي كان مكتظا بفيالق
 الجيش الثماني هوجدته الآن خاوبا على عروشه وسبعسان من نفرد
 بالدوام والبقاء

دخلنا الى (جرول) وهي عربي مكة وباب الدحول اليها وعندنا
 ذي طوى التي اغتسل بها سيد الاصفياء لدى دخوله إلى مكة في حجه
 المبارك

الشيخ محمود

وهذه الجبله مشهوره أيضا باسم (الشيخ محمود) نسبة الى الفيل
 الذي برك في هذا المكان . وسببه ان ابرهة (وابرهه باللغة الحبشية معناها
 أبيض الوجه) وهو أحد كبار ملوك الحبشة قد شيد كنيسة له فاخرة وزخرفها
 وزينها بأنواع الجواهر وأراد أن يحول الناس عن البيت الحرام ليعصوا
 اليها ولهذا صمم على هدم الكعبة المشرفة ثم سار بجنوده التي ملأت الفضاء
 وسدت منافذ الهواء ويصعبهم دواب النقل مع الخيول والافعال

ولدى وصوله الى أرض الحجاز نزل بقرب ذى المجاز (بين عرفة
ومنى) ثم أرسل رسوله الى كبير قريش وزعيمها وشيخ البيت الحرام
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يدعو الى مقاسته في معسكره وفي
اثناء ذلك جاء رعاة ابل الشيخ عبد المطلب واحبروه بأن جنود ابرهة
اعارو على لابل واستاقوها الى ناحيتهم فما وصل الى السراشق الفهم
المعد لا فامة الملك وتقدم له حول هابه الملك وأكرم نزله وورل عن سريره
وجلس معه على باسط حتى لا يعاوه ثم كله والترحان بتوسط بينهما في
التغام فيسأله ما حاجتك فيقول حاجتي ان ترد الي ابل فقل له الملك لمي
اكبرتك اذ رأيتك ولكنك ما سألني الا بل وتركت البيت الذي هو
عزك وعز قومك سقطت من عيني فاجابه ابي رب لا بل (اما لبيت فله
رب بحميمه) عند ذلك رد اليه الله وودعه باحسن مما لاقاه

ثم سار ابرهة بجنوده وكبير الافيل الذي هو (لفيل الابيض)
يتقدم الجميع ولما اقترب من لبيت المطور أقبل عليه فليل بن حبيب
الخنهمي من شرف قريش وعرك أذنه وقال له (ترك محمود وارجع
راشدا من حيث جئت فانك في بلد لله الحرام) ثم أرسل اذنه فبرك
مكانه وهذا هو سبب تسمية الفيل (باسم الشيخ محمود) حتى سمي المكان
بهذا الاسم

وصار لقوم يصربون الفيل وينحسونه بالكلايب فيقوم ولكنه يتحده
لغير جهة الحرم ثم أرسل الله تعالى عليهم الطير الابايل ترميهم بحجارة
من سجيل فجعلهم كعصف ما كول

ويقول العلم الحديث أن البلاء الذي زل بهم هو (ميكروبات الطاهون)
والقرآن الكريم يعبر عنها بالطير الابايل ليقر بها الى فها منسا وقد ورد

في (حبة الحيون) أن الطير الابايه — ل تمشش وتفرخ بين السماء
ولارض وهذا القول ينطبق تمام الاطباق على تعريف جرائم الاواء
التي تسكن في الجو وهي تفسس ملايين الملايين من فراخها فتتسلط على
الابدن التي يؤذن لها بالتسلط عليها ، صنع الله الذي اتقن كل شيء)
وكانت فرش تتحصن في رؤوس الحبال حيث لا طاقه لهم بأمره
وجنوده ولما اهلك الله هؤلاء الطغاة ، عثرت قريش بقوة الله تعالى وهابها
العرب وقد اعتبروا أن أهل مسكة جميعا هم أهل الله تعالى
وكانت أم المؤمنين السيدة الجليلة عائشة لصديقية تحكى بأنهارأت في
صمرها في مسكة اكرمة سائس الميل وقائده أعمديين معمدين يشكوه فان الناس
وصار العرب يؤرخون من عام القيل هذا الى أن جاء لاسلام فعمل
تاريخه من انتهاء الهجرة النبوية الى هي عظم حادث حدث
في التاريخ

نحاة أهل الفترة

من سياق هذه المصه تنمى لنا عقيدة شيخ الحرم لوفور في مصم الا لوهية
العظيم حيث أنه يقول (ان للبيت رب يحميه) فهو يمتد في وجود الله
سبحانه وتعالى وفي قدرته عز شأنه على حماية البيت وهو على كل شيء
قدير . وكان يقول مع خواص العرب عن عبادة الاصنام (وما يعبدهم الا
ليقربونا الى الله ذلتي)

ولهذا يقول فريق من علماء المسلمين ان أهل الفترة ناحون من
العذاب وأيضا لقوله تعالى (وما كنا بمعدين حتى نبعث رسولا) وهم
لم تصدم الدعوة الى التوحيد بعد

كما وأنه يتضح للقاريء أيضا كيف كان مقام الشيخ الموقر عبد لمطلب
بن هاشم من الشرف والسؤدد وهو قد ورث لامارة كبار عن كابر ولا
غرو فانه سليل الاصلاب الشريفة ولا رحام الطاهرة لان حفيده سيد
الانبياء والانبياء لا يرسون الا في احساب قومهم

الحاج طاهر

وقد سبق أن ارسل حسن افندي كتوعة رسالة برفية الى الحاج
طاهر التوسى وكيله بمكة المكرمة ولدى وصولنا الى (جردل) وجدناه
في انتظارنا فقلنا بترحاب وقبول وهو فصيح لسان يعصيث الشهد من معسول
قوله حيث يقول لما اننى طوع بنا -كم وحادم قدامي. بالله . كيف ذلك
يا حاج طاهر ؟ وكيف نكون خادما اقدمنا ونحن ما ههنا وداننا ولا
تركنا عيالنا وأموالنا الا انهاحر لى الله ورسوله وهذه الهجرة لصالحكم
حيث اننا احدا معنا من الجنبيات الذهب الانجيسى مايقوق الدائة عدا
ومن الورق القدى ما تعد عشرته على الاصابع هذا عدا عن الخواص التي
استصحبناها معنا وعدا سبعة وعشرين حبيبا مصريا مصاريف سهرتنا
في البهر والبحر الى جدة دهبنا وعوده . وكل هذه المبالغ مصفاها في سديكم
فن هو الخادام إذن ؟

كما وأن لتاريخ يذكر أنه عندما استعمل سيد الماخين عتاب بن سيد
وليا من قبله على مكة المكرمة قال له (يا عتاب أندري على من استعملتك ؟
استعملتك على أهل الله) ونحن خدام أهل مكة الدين هم أهل الله تعالى

في طريق البيت

هناك في هذه الجهة (جردل) أربع معدة للوضوء (بالاجرة طبعها)

فتوضأنا وصلينا العصر قبل فواته بمسجد انشىء حديثا هناك ثم استأجر الخاج طاهر عربية صندوق حملت الائمة وزكبت فيها صاحبتى ومعها الحاجة القنائية أما نحن فصرنا على الافدام ما بين مكه برين مهلين وكما تنفيل أننا لا نسير على الارض بل كان شعورنا بالفرح برفعنا حتى نكاد نظير لانها الارض المقدسة التى تشرفت بسيد الكائنات وهذا الغبار الذى يتصاعد منها طهوا طيب رائحة من المسك فى شتى وأحلى من الشهد فى ذوق لانه التراب الطاهر الذى أيسع فيه زهر النبوة العالية العالية وخطر علمه أفضل مخلوق وأكرم شير وندبر

قطعنا شارع الباب وجروا من شارع الشبيكة وندم أن جاوزنا لدار التى تقطن بها البعثة الطبية المصرية فابلل خطبنا رحلتنا بدار وكيل المطوف وقد نصح لنا بأن نستريح ونتمشى ثم تقوم بالواجب المعروف لامرأة من طواف وسمى

البعثة الطبية المصرية

ما أحسن ما أرى بلادي العزيزة وهي تقوم بنفسها وأفر من الدبر هذا البلد الامين وكنت قرير العين عندما رأيت لوحة على باب دار رحبة فسيحة مكتوب عليها بالفلم المريض (البعثة الطبية المصرية)

هذه البعثة التى أخذت دورا هاما بين حكومتها المصرية والحكومة الحجازية وكانت هذه الحكومة تنظر الى بعثتنا نظرها الى شىء بخشدش ناموسها، ويؤثر على سمعة استقلالها والحال أن في مصر تساهل مع المستوصفات والمستشفيات التى تشيد دورها بأرضنا لعلم بأنها تؤدي خدمات انسانية بحسنة. نعم أنه يوجد بعثات تستعروا هذا الاسم ولكنها

تطاول على أغراض سياسية أو تبشيرية ومن واجب الحكومات الرشيدة أن تفطن لأعمالهم ولا تتركهم ينشبون أظفارهم في مرافق وممالك بلادها ولا يفوتني هنا التنويه بأن هذه البعثة الطبية المصرية قد قامت خير قيام وواجبها الإنساني وكانت تعنى بالمرضى الذين يؤمون دارها من كل الجنسيات وكانت تشرح الدواء ونصف الدواء بكل همة واعتناء حتى استعقت من الجميع كل بناء وأطراء وحتى التاريخ نفسه يسجل لها بين طبائنه صحيفة نصره بفضاء

في دار المطوف

أن دور مكة ذات طبقات متعددة وهي على طرازها الشرقي الجميل انميها متوسطة ولا تحتوي على شيء من الأدوات الصحية بدورة المياه فالمراحيص عادية والمياه نجاب إليها بواسطة السقاين والدار التي نزل بها ذات طفتين فالطبقة السفلى منها يسكنها حجاج آخرون مع معالوفين آخر ما نحن فقد صعدنا إلى الدور العلوي ودخلنا إلى غرفة مفروشة بالطنافس المارسية . وكنت أود أن أقول

الطنافس المصرية

لأن صناعة السجاجيد في مصر أخذت في دور التقدم وهي تتطامع إلى المصريين رجاء أن يحوطوها شيء من عنايةهم حيث أن كل مشروع يحتاج في حداثته عهده إلى وسائل تحميهِ وإلا تلاشي قبل أن يدرج من مهده وثاني وسائل الحماية ترا هو عناية الجمهور وأقباله حتى تتقدم الصناعات وأصبح البلاد في حالة طبية من اليسر المالي

وما دام الحديث قد جريا الى ذكر المال فما يكون القلم ترك المجال
حتى يفي المقام حقه من المبالاة لانه المال . والمال كما لا يخفى هو قوام الحياة
بل هو كل شيء في هذا العالم ولقد عثرت على حكمة هديتنا الى طريقة
تدبيره وترشدنا الى الاعتماد عن تدبيره وهذه هي

حكمة شاعر العصر

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
وهذا بلبل مصر الصداح وصوتها الرخيم العذب بسمعنا من آيات بيانه
ما يزري بقول من قال (ما ترك الاوائل قولاً لقائل) فشاعرنا المبقري
أمير الشعراء قد ترك له الاولون قرانا ملاء دردا ولا آلىء وحكا غوالى
اذ يقول

وانما الامم الاحلاق ما نعت

فان هو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

اي أعجب هذه القريحة الوقادة التي مدت لنا الحياة الخالدة في بيت
من الجمان المنظوم يحذر لنا أن نحمله بمراسنا نستصير به عندما ندلهم
خطوب الاهواء

لعمرك ان الاحلاق هي الدعامة القوية التي ترتكز عليها حياة الامم
حياة طيبة

فالاحلاق هي التي تمنع هؤلاء الذين يسكبون جامات الراح في حشائهم
نظير أن يسكبوا للاعرقى ما في جيوبهم

والاحلاق هي التي تمنع أمراء الشهوات أن يتسكعوا في الطرقات
حتى يعموا في حباثل أمثالهم المتسكعات ويحشون جيوبهم من المال الذي

تحتاج له الاسرة ويصلح به شأن العيال
والاخلاق هي التي تهيب بقعداء المفساهي أن ينفذوا عن كونههم فيار
الكسل ويطلقوا بكل قول أبواب العمل والعمل هو البركة وهو الكثر الذي
لا ينضب معينه والعز الذي لا يبيق معه ذل أو شقاء
والاخلاق هي التي تجعل البليد شطلا والخبان مقداما وهي أيضا تمنع
الاشعاء أن يطمروا مال الامة في باطن الارض ولا يخرجونه لنفع الامة
أو على الأقل يخرجون ربع عشره في كل عام حتى يبيل ريق المعوزين
وبالجلة ان الاخلاق هي التي وفركنا المال اميا زكيا تتمكن به ان
ترقى بالاحوال لا اقتصادية رقيقا بجحنا في مصاف الامة التي كنا نستهيها
باشواط بعيدة في مضمار خسارة العمران
ومنى تقدمنا في الاقتصاد ونجمع لدينا المال الكافي نفوى أنفسنا اكل
ما في وسعنا لان التسايح انقوي هو مفتاح باب الامن وقاعدة سلم السلام
(واعمدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) عند ذلك بهاب العدو
والصديق جانبنا ونذل أمامنا القومية والسياسة تغير نصب أو مصخب
والخلاصه ان الاخلاق هي باب السعد الموصل الى حسن الاقتصاد
والاقتصاد هو لطريق الموصل الى الامني لغومية وهذه المسائل الثلاث يجب
ان تتصاك بها كل امة رشيدة ولا تهمل في احداها لتظفر بالعز وبيل المني

في دار المطوف

ولنرجع الى دار المطوف

فانه موضوع في العرفة على الطامس بعض المساند وهي تنكي على (مصطبة
المشرية) التي لانحور منها دار في مكة المكرمة وخارج هذه الغرفة غرفة

اخرى معروشة بالخسف الخوص فقط وقد أقيمها الحاج طاهر بان هاتين
الفرقتين معدتان لزولي وصاحبتى وادخل الستة الباقين في غرفة صغيرة
بجوارنا

وليمة المطوف

وتقدمت لنا وليمة المطوف وهي مائدة نحوى صحافها الفيشاني الكثير من
الطعام الشهي مثل الحساء بالدجاج والكباب والكفتة والفولمة والخضارات
المطبوخة باللحم وبعض التوابل مثل السلاطة وما اليها الامر الذي اكد
عندى الخبير القائل باعتناء المكيين في مأكلهم ونفقتهم في تعدد الاطعمة
كذلك وتقدمت مائدة اخرى الى الستة الباقين تشبه مائدتنا تماما
فاكلنا وحمدنا الله تعالى

الملابس في مكة

كذلك وللمكيين ولع خاص بالتأنق في الملابس حيث نرى الرجال
يوشون الملابس بالتطريز حتى تجد المروال مشفولا (بالروكمو) على
حافة رجله و يلبسون الكوفيات المطرزة ايضا ولا يأنفون ان تكون الجبة
أو الجاكتة من الوان زاهية جدا وهم يتعممون بكوفيات ملونه ومطرزة
فوق طاقيه بيضاء من البفته

وأهل الطبقة العليا يتعممون فوق طاقيه مكمية بمجدولة وهي معروفة
لدينا (بالعمامة المكمية)

اما الملابس الرسمية تقريبا في البلد فهي الملابس النحدية (بالكوفية والمقال
والمباعة والقفطان)

أي النساء فإن ملابسهن مثقنة ومكوية وهن يلبسن الثياب البديعة
في العزاء والمآتم

إلى البيت المطهر

بعد ما فرغنا من الأكل حددت الوضوء وقتنا جميعا نقصد البيت
المطهر ومامنا الحاج طاهر يابي نرد عليه ويدعو فنكرر دعاءه إلى أن
أكرم الله وفادتنا وقرشنا إلى أعتابه القدسية ودخلنا من باب العمرة (أحمد
أبواب المسعد الحرام) فقلونا قوله تعالى

(رب ادخاني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من
لدنك سلطانا نصيرا) وكل جاء الحق ورحق الباطل إن الله ظل كار زهوقا
ولدى تشرفنا بالحرم الشريف صليتنا العشاء مؤتمنين بالشيخ محمد سامان

امام العنة المقدسة

هذا بيت رشا مائل مامنا سبحانه رشا الكبير المآل ماذا لا يكون
بيت رشا من زخرف ولبنته من الجبن ومن نصار وترصع حو ثطه نفائس
الاحجار وترابه التند والعمير وحصباؤه الأثاؤ والمرجان

سجناك رشا وتعاليت يدا الحلال والاكرام . لماذا نضع بيتك الكريم
في هذه الارض الخرداء بين هذه الجبل الفاحلة ؟ ولم لم تضعه بين جنات
وعيون ومقام كريم مثل هضاب سويسرا الخصبة أو ربوع لبنان الحميلة
أو في بقعة من أخصب أرضك وتفتجر الانهار خلالها تفجيرا حتى تنبت
الزرع والنخيل والاعناب ؟

وكأنني ناسان العزة الصمدانية بحلي انما الحقيقة اذ يقول إنني أبعده



الكرمية المسترقة بالخرم الشريف

عن العمران والمدنية لا يخرج منه انسانا كاملا هو صفوتي من خلق احتضه
برســـــــــــــــــمـــــــــــــــــ الآتى وبكلامى والبرهان الحسى على أنه ما يتعاقب عن الهوى
ولا يتكلم من عدياته أنه نشأ فى هذه البقعة القفرة بين هذه الامة لامية
(إن هو إلا وحي يوحى عمه شديد القوى)

كذلك وجعلته بعيدا عن العمران حتى لا يشغل القاصد إلى بينى شيء
من الله ومن لرباسة بل انه يأتى الى معردا من دانيته ليشاهد بروحانيته
ملكوت السموات و الارض

المران والعلم

أبن ذهب هذا لعم الذى تعلمته فى مناسك الحج وأبن ذهب ليهود
الذى بدلت فى المطالعة حتى احتاح لى دليل يرشدني عن الطواف
وهنا تذكرت حكاية أحد السادة العلماء عندما أم المسجد الحرام وصلى
ركعتين تحية للمسجد فقل له غلام من أهل مكة (إن تحية المسجد هـا
الطواف)

كذلك وتذكرت محاوره شاب مكى مع أحد السادة العلماء أيضا وهو
يرى من نفسه الارتياح لزيارة مادنه فى العلم ويود لشاب أن يتعلم على
الاستاذ فى الجدل فعراً أمامه (إن الله وملائكته يصلون على النبي) فتتمهل
الشيخ وقال اللهم صل وسلم عليه فقل له الشاب ثلاث الله ولا من
الملائكة فلهذا لا تصبر حتى أتم لآية (يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما) ٢٠

سبحان لوزاق الكريم . إذا كنت لانتح إلى دليل فن أين تأكل
هذه الجيوش الجرارة وهي تعيش من هذه المهمة مهمة الارشاد لاداء

اركان الحج

وهؤلاء المطوفون في مكة مع الحجاج أشبه بالتراخية في مصر مع السائحين ولكن أولئك أكثر نفرا وأعر جندا

امام الحجر الاسود

صعدنا الحاح طاهر امام الحجر الاسود وهما تذكرت قول بعضهم انه عين الله في الارض وكنا نعاهد الله تعالى بايماننا ونذكرت ايضا قول سيدنا عمر وهو يشير اليه (انت حجر لا تصر ولا تنفع ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فملك ما قبلك) فهو بنو الناس ومع حديثه عهد بالوثنية ان عبادة الاحجار قد فات زمانها اما هذا الحجر الاسود فانه رمز من الرموز المعنوية وانه ايضا يأتي يوم القيمة فيشهد لمن استتمه وانه وضع ليكون علامة لابتداء الطواف

قتل الحراصون

لدين يقولون ان الحج فيه شيء من لوثية وقد أمره الاسلام تأييسا للعرب وموافقة لعمامهم حتى بدالفوا الاسلام يقول الله تعالى في كتابه العزيز (لكل امة جعلنا منسكا ثم ناكوه فلا ينارعتك في الامر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم) وقد جاء الاسلام مؤيدا لملة ابراهيم الخليل فلما امر عليه السلام ببناء البيت للمطهر كان ذلك قبل العرب وكلف الله سبحانه وتعالى الناس بالحج اليه فتمسكته جرهم ثم خراعة الى أن وصل الى قريش ولما جاء الاسلام صار يطهر البيت المشرف من الادران الى الصفا به الابل يس البشري (عمرو بن لحي) وهي الاوثان وما

اليها من انصاف وازلاء والذى بقي بعد هذا كلها امور معنوية تشير الى
معاني غاية فى الحكمة والهداية وسأنتكلم عن الحكمة فى الماسك عند الكلام
على كل منها بما يدحض معتريات هؤلاء المتعدين

مزايا الحج

كما وان الحج فيه مزايا لا تسنن به وفوائد عظيمة لعامة المسلمين
من ان الحج كونه عام يجمع فيه شعوب الاسلام لانه عمومها يدفع الاسلام
كقوته لاهاى لدى بحكمته اليه الا فرح بها يحدث من الخلاف بينهم أو
كعصبة الامم اتى تنقسم الى شعوب وروى وعص شعوب آسيا
وهو يذكر الانسان فضلا عن مصيره الى القبر لان لباس الاحرام
كبهته لا كلبان وانما روضه من ريعن الحمة و حفرة من حفر النار
فايظن الانسان الى يهريكون مصيره
وهو أيضا يذكر ان من سمعت وامشور وم قوم الناس لرب العالمين
يوم لا تأت نفس تبيد ولا امر يومئذ لله

كسوة البيت

انتهجت النفس وقوت العين ترى الكعبة الوسيم فقد (الله) أمت
السلام وممنا السلام حيدر الله السلام بهم زد هدى البيت شريفا وتعظيما
ومهابة وزد من حبه أو اعظمه تكريما ونشريها و
ظرت الى الكعبة المشرفة فاد عام ستر كادى كانت تهديدها
مصر فارست أمامى تلك الصفحات من له ربح التي تصلب فيها عود
ابوها بين حتى وقفت أمامهم مصر وقفة الخلق الذى يعقبن لمقابلة حسن

الصنيع بضده لان مصر التي هي أحسن بلاد الله تودداً ووفاء لاهل المدينتين
المقدسيتين والحرمين الشريفين كانت تتفق سبحانه على هذه الكسوة الشريفة
والكساوي الاخرى لمقام سيدنا ابراهيم وغيره هدا عدا الهبات والتبرعات
لعائلات كثيرة من الحجازيين حسب نص وقفيات الحرمين الشريفين التي
أرصدها الخيرون من المصريين

ولما وجدت نفسها أمام هذه الصلابة التي لا مبرر لها اضطرت لان
تقبض يدها حتى تهبط رباح الرشاد فتزج وخام هذا المناد
نعم انه قد نسي لملك السعودي العادل أن ينشئ مصنعاً يخرج منه
الكسوة الشريفة كل عام

المشاريع المفيدة

ولكن يا حبيدا لو رفعت مصر عن كاهله نفقة هذه الكسوة وبصرفها
هو في وجوه أخرى مفيدة لبلد الله الحرام كصرف الشوارع وتركيب
أبواب المياه لتوصيلها الى المنازل وغير ذلك من التحسينات التي يتطلبها
الرقى في العمران اليوم

ومتى توفر لديه المال الكافي يتمكن أن ينشئ سكة حديدية من جدة
الى مكة وطريقها ممد لا يحصى الا الى مد القضاة
كذلك وأمامه مشروع ردم مرفأ جدة حتى يصل الرصيف الى العاطس
(الماء العزير) فترسو عليه السفن ويسهل الشحن والتفريغ

يمكن حسم الخلاف

ثم وإذا كانت الحكومة السعودية ترى ان نفقة مصر على الحجاز فيه

خط من كرامتها فان هذا الزعم يدحضه الواقع لان السكينة المشرقة التي يتوجسه اليها مسلمو الارض قاطبة ليست ملكا للحجازيين أو النعديين فحسب بل لكل المسلمين أن ينظروا في شأنها ويعملوا لصالحها وأظن أن الملك السعودي الكريم قد تنبه لهذه الغربة فعقد مؤتمره الشهير الذي دعى اليه أمم الاسلام للتشاور في شأن الحرمين الشريفين وما اخل اسباب الخلاف بين مصر والحجاز الا ويمكن التغلب عليها والرجوع فيها الى حكم الله تعالى بغير مهالة أو تعصب للرأي ولما علمت أخيرا بأن الحكومة السعودية تود أن تنزل على فتوى علماء المسلمين في مصر بخصوص الحجاز شريف نهات حيرا بان فناء الوهابيين أو شكت ان تهاب

في الطواف

صار يلقي طاهرية لطيفة ان تقول: بويت. أن اطوف. بالبيت لعتيق طواف امرة الله تعالى. بسم الله الله اكبر. ونشير بيدها الى الحجر الاسود ثم ابتدأت في الطواف بان حمدت عن يسارها وكنا نقاد للحاج طاهر كما ينقاد الصبي الى ممره حتى انماها سبعا مع دعوات كان يلقيها لنا ايضا وكما رمل في الثلاثة أشواط الاول مع الاضطباع وكات بدى في يد صاحبي (والمرأة لا ترمل في الطواف ولا نهول في السعي)

وسبب هذا الرمل انه لما جاء أفضل الخلق الى البيت المطهر معتمرا كمن معاهدة صبح الحديبية قال المشركون (انكم سترون اصحاب محمد



في الاصطلاح

وقد اهلكهم حتى يثرب) فلما قدم اُردا لطواف اخرج ذراعه الشريف
الاثنين من الرداء ووضع اطرافه على كتفه الايسر (وهذا هو الاصطباع)
وقبل أصابعه مثله ثم أمرهم بالرمي وهو الجري القليل في ثلاثة أشواط
الاول ولم يكمل باقي الاشواط استبقاء لعافيتهم حتى صار المشركون
يعجبون فقتلهم وقوتهم ويقولون ليعصموا انظروا لمن تقولون ان الحى
انهكهم وهم ينهرون كما نهى الأطباء

والحكمة من تناعب لسنة الرمل هدمان لشرك الشريف بحث على
لا يرى من اعداء الانقوة والفتوة والى الاستكباب الى العدو ولا يركن
إليه لان العدو لا يصير حبيبا يوما ما وفى لوقت نفسه يبرأ بان الجنس
الشرطي شانه دنا الرحلة والبطولة المثلة في هدم الرمل

الحكمة من الطواف

اما اعتبار هدم البيت المشرف كأنه بيت ملك ونحن انتم المدد والبركة
من الملك لنواصي الخلق احمين فنظوف حوله حتى تفتح معه اليقه معويه
وتحظى بالوصول الى حظيرة العدم فيدخل عليا المعمم الكريم عا هو اهل
له من المن والمعطاء

وانضا اما لطوف به كما صوف به ثلاثه ولتمشيه به ثلاثه انضا
وهم يطوفون بيت العرة في السماء

وعا ان هذا الطواف قد اختص به البيت العتيق المطهر دون سواه
فاننى الفت نظر اخواننا المسلمين لان يتركوا اطواف حول اضرحه السادة
الاولياء

ما بعد الطواف

وبعد الطواف صلى كل مباركتين سعة الطواف عند مقام إبراهيم الذي ذكر في القرآن الكريم (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) ثم تبرك بحجر اسماعيل ولزمه المنزه بحوار باب انكسبه المشرفة ودعونا الله تعالى عنده يا شاء ان ندعوه به

وبحوار المنترم قطعة من حوضه عن الارض عتقها نحو الثلاثين سنتي متر وعرضه متر ونصف وربما وطولها متران بل ان سيدنا ابراهيم عليه السلام كان يعجن فيها ملاط (موه) اساء ولديك يسميه الدس (المعصية) (وأدبرهم ابراهيم القوم عد من البيت واسماعيل رنا تقبل منا انك انت اسمع العليم) ما وأحمدنا مسمن لك ومن دريت أمة مسمة لك وارنا مناسكك وثب عليها اثبات انتو بالرحيم رنا وانص فيهم رسولا منهم يتو عليهم اياتك ويعصم انك كتب والحكمة ويزكهم اثبات العزيز الحكيم (قرآن كريم)

ماء زمزم

ثم شربا من ماء زمزم ونضاه امامه وهذه زمزم التي كان حير التو ظن يتضام من ويرتوى ويستقي منها فتعنيه عن انصاء حتى كان يقول (زمزم لما شربته) وهذه زمزم التي يدكرها كل فرد من افراد المسلمين في اليوم بضع مرات وذلك به عندما يرى احدهم الآخر يتوضأ يقول له (من ماء زمزم) ولما كان زمزم هذه صفة قيمة في سجل التاريخ فلما هنا تلمحة منه اذا اراد الله سبحانه وتعالى امره اياً سبابه فان السيدة سارة الخليلية لما

استمر معها العقم اشارت على سيدنا خليل عليه السلام بان يتزوج من وصيفتها
هاجر (المصرية) ولما نفذ رغبته حملت منه ثم وضعت غلاما سويا هو
سيدنا اسماعيل بنو العرب - وهذا هو سبب القول بانور (ذا فتحة مصر
فلم يسموا بابنها خيرا فان لم يسموها نسيا وصهر) واسمها هي السيدة هاجر
والصهر هي السيدة مارية القبطية ام الطفل المحبوب سيدنا ابراهيم ابن سيدنا
ومولانا حبيب القلوب

ولما وضعت السيدة هاجر حملها انقادت بيران الميرة في قبب السيدة سارة ختمت
على بطنها الكرم ان يبعدها وطعمها في احدى لائح المائبة فامر الله الى ان
يذهب بها الى مكان البيت هذا وقد عداها كوة فيها مومر وداعيه حض الزاد
ثم نظر الى انصار الميرة التي يتصل بورها بالبور للذي هي دائما تركن
الى التسليم وترتاح اليه وهي دائما ترضى عما يرضه سبحانه وتعالى حيث
تقول له السيدة هاجر عندما تركها وطفها في هذه المهمة القهر وولى عنها
(الله امرك بهذا ؟ قال هم قالت در لا تضعف) فما نفذ كل ما هم من راد
وماء واقرب لطفل الكريم من ابواب لا يدب في نظر اليها مولاهم بين رحمة
وانبع لها من فيض كرمه عين زمرم هذه المباركة

وكان العرب انما ينزلون على بعد من هذا المكان يرون الظير تحط عليه والطير
عادة لا تنزل الا على ماء فارسلوا رائد ثم وكتشف المنة فجاء القحطانيون
واتفقوا مع السيدة هاجر ان يكتفوا عندهم وان يقوموا بكل ما يرضيها من انواع
الحياة فرصيت بجوارهم ثم ترعرع سيدنا اسماعيل وساد القوم بما اوتي من
العلم ومن النبوة وتوارث نوره ولاية البيت بعدما ناه هو وبوه الكريم
ولما وصل امر ولاية البيت الى جرحهم واستحقوا بحرمته ورأى آخر
ملوكهم مضاض بن عمرو ان النصيحة لا تست في لارضي لحرز طمر غزلتين

من ذهب في زمزم وردمها واستمرت مطبومة زمزم خزاغة وقريش نحو
الخمس قرون

الى ان ارد الله سبحانه وتعالى ان يضر رمزم ثميدا لظهور انوار النبوة
المعظمى امر الشيخ عبدالمطلب في انساب بحفرها واداء الهاتف مكانها فازدادت
قريش بها عزا ورفعة

في المسعى

خرجنا من باب الصفا ملينين مهلبين مكبرين حتى وصلنا الى اسفل الصفا
وهو ابتداء اسمي

(الى الصفا والمروة من شعب ثلث في حج البيت واعتدلت فلا
جناح هايه ان يحطوف بهما ومن تطوع حبر قال الله شاكر عظيم) - قرآن
كريم -

انه ايحيى اليه شاهد اكل اساق وهو يريد ان يسمي فيمنعه الزحام
وكان من رحمة ورقمة (كما سماه مولاه بالؤمنين رؤوف رحيم) ان
لا يصرب الناس بين يديه ليعصوا له الطريق فيمتطي المعصية والناس
يتراحمون بالتمتع بعينه الشريفة حيث خرج الجمع حتى المحدث من خيابه
لشهودا نور النبوة والظمة النبوية

ثم تحيل ايضا وقوف الى عبد الرحمن عبيد الله من ماله وهو يقول
لله (والله العظيم ان من اراد عليه آيات الذكر الحكيم كان يقف هنا
مبتدئا بالسعي)

اتجهنا لبيت المشرف وكبرنا ونوينا السعي ثم تقدمنا به ومعنا صاحبتي حتى
وصلنا الى المروة وقد احتسب هذا شوط ثم عدنا من المروة الى الصفا

احتسب شوطا آخر وهكذا حتى انعمناها سيعا وكناهرول بين المعلمين
الاخضرين في كل شوط منها وكان الحاح طاهر بلفتنا الدعوات الصالحات
ائماء الاشواط كلها

ثم قصرت لصاحبني بأن قصصت لها قايلا من شعرها ثم قصرت
لنفسى ايضا وحلستنا نسترى في انتظار اصحابنا الذين يحلفون عند الخلاق

الحكمة من السعي

جلست افكر ثم فكرت في هذه المظاهر الخلية انى يس فيها نزويق ولا تعميق
تذكرت الحكمة من السعي وهي لاجل ان تقوم بشكر الاله عز وجل على
نعمته الكبرى بان من على السيدة هاجر فاقدها وطفليها لعظيم من هلاك اطفالها
وانع لها من فيض احسانه ماء زمزم حتى يخرج من به راحة العالمين لينقذ
العبد من مهلكات الفساد

وهنا ايضا حكمة جليلة لا تحمي على الفطر اللبيب وهي ان هذه السيدة
وهي صميعة اتركها المعسوم بلع ماها الانعسيميا الحثث بحثا وراء الماء
وكذلك يقول لنا السعي ناسان فصيح انكم لا تلبثون مناكم ولا
تمتاد لكم ام انكم الا ناسعي فاسموا الى الامام والى الامام دائما حتى
تكونوا سادة الامم والسعي هو الحسر الموصل الى النجاة والفلاح

ولى هذه نعمت عن العمرة هذا وانحرم لا يقتل للصيد ولا يرشد
ابيه حتى ولو بلاشارة ولا يقرب النساء ولا الطيب ولا يحاق شعره او
يقصه او يلقم اطافره وغير ذلك مما هو مذكور في كتب الفقه

والتعب ايضا راحة

رجعت الى المنزل وكان يباح لى ان التحلل والبس ثيابه الا ان التعب

اعيانى فاستسملت الى الرقاد

اننى تعبت وكان موجودا بحوار المسمى المحالون التكرارة ومعهم
سرهم ليحملوا الدين يكلون عن السمي ويوجد ايضا بعض الخير لاركوپ
ولكننى اردت ان اتمه نسعى لنحصل على اكبر نصيب فى الثواب
وما يكون لى ان اذكر شيئا عن هذا الشعب الا اننى اعتقد انه رحمة
لنا اذ لولا هذه المناعب لتفتت الكبد وتمزقت المرارة من شدة الفرح
بهذا اللقاء العظيم

انظر الى اثار رحمة المرير انفسار وارحم البصر الى هذه الآيات
الدالة على وحدانية الله تعالى وقدرته حيث انى لو تعرضت الى الهواه
فى اى جزء من جسمى لمسنى السوء ومرضت وانسكتى حلت ملابسى
ولست ثياب الاحرام وهى ابست بحكمة على البدن ومع هذا فانى ظلت
سليما معا فى والحمد لله رب العالمين

اول جمعة والسورة

اصبعتنا الجمعة ٢٢ القعدة ١٠ اربيل قهيا نانا للصلاة ولما تشرقتنا
بالدخول الى الحرم الشريف لم اجد مقرئا يقرأ سورة الكهف كما هو الحال عندنا
وم يقولون ان الساف الصبح كان يقرأها

كان سيدنا ابو بكر الصديق يعمل اشياء فى خلافته لم يعمها
سلفه العظيم ويقول انى انخص الشىء فى نفسى فادنا وحدت له ارتياحا
وافشراحا فى صدرى اقوم بنفاره وقس على هذا ما يفعله الخلفاء الراشدون
ومن بعدهم

الصوت الحسن ينبه الاعصاب للآخرة وينعش الاحساس والشعور

فترتاح اليه النفس وتأنس له ولا سيما اذا جاء هذا الصوت الحسن مع الحكمة التي تضمنتها آيات الذكر الحكيم فإنه يكون ابلغ اثرا في الموعظة فابالبا لا ترتل القرآن ولا ترنم به والناس في اسطار الصلاة فتخضع قلوبهم لذكر الله تعالى

وكان المسعد ليس به كبير رحام لان الذين يذكرون في السفر الى الاراضى المقدسة يذهبون أولا الى المدينة النورة للتشرف بالزيارة ثم يعودون الى الحج اما نحن فقد أردنا ان نحسن الوقت لنحظى بالتمتع في بيت ربنا عز وجل

المشاهد العظيمة

نعم أردنا ان نروح النفس بهذه المشاهد العظيمة التي خلق ييها هذا المولود السعيد الذي خرج مع ولادته نور صاعد به قصور مصرى بلشام ومعنى هذا النور ان العالم سيستضيء تمام اليمة القوية حتى يرى الحياة واضحة جلية فيطرح عن كاهله اعباء الاستعداد

وتصدعت لمولده الشريف شرفات إيوان كسرى ومعناه ان قوة بطش هذا المولود لكريم في الحق ستدمر كل ما اقامه الطاعة وتقضي على هذه الجوسية وعلى عبادة الاشخاص

وقد تنكست الاصنام عند ولادته الميمونة ومعناه ان قد أقرب الوعد الحق لتطهير البيت المشرف من ارجاس هذه الاوثان وجعله كما كان مختصا بعبادة الرحمن

وقفت خاشعا متذكرا عند ما نزع هذا الطفل المحبوب وشيوخ قريش جلوس في دار الندوة بجوار العكبة المشرفة واذا به يتخطاهم حتى

يجلس على وسادة شيخ الحرم جده شيبه الحمد عيد المطلب ن هاشم كبير
قريش وزعيمها فلما يتنهره الشيوخ ليبعدوه عن الوسادة يجهر بالبكاء ولما
بأنى حده الوقور يقول (دعوا ولدي فان نفسه تحذنه يستعمل عظيم)
كل هذه الذكرى مرت في رؤي ثم ذكرت ايضا هذا الخمر الاسود
ويحمله شيوخ قريش على رداء الشاب الامين وهو باهر العشرين من
حياته الشريفة فيتناولوه ويضعه بيده الكريمة في مكانه الحالي وذلك عندما
شعر الخلاف بينهم عن يكون له شرف وضمة بالركن وقت ان قامت
قريش ببناء البيت للطاهر واحتكموا اليه

نعم تذكرت هذا الشاب المفض الحياء انريه المف عندما بلغ سن
الكهولة وشرفه الله تعالى بالرسالة . ذكرت وقفته المشهودة وهو يتاصل
عن مبدئه الكرم الموم ومناجيد قريش بوصفهم الى الاذى ثم أتى
الشقي عقبه بن ابي معيط فيرمى عليه قرت الحدور وهو ساجد فلا يجسر
احد على رفعه عنه حتى أتى السيدة الزهراء وهي لم تزل بافعة بعد فتأقبه
عن ابر والد واكره مخنوق وهي توجه اليهم اقصى عبرت النوم والتوبيخ
وتذكرت ايضا يوم ان صيق الكهنة عليه الخلق وياخذوا بتلاييه حتى
بأنى صديقه الحميم الكريم ويحرم عنه وهو يقول (اقتلوا رجلا ان
يقول ربي الله)

تذكرت كل هذا عرفت كيف يكون الصبر على احسان المكساره
وعلمت ان هذه من رحمت الله تعالى بناحيث يملأنا عمليا عن يد رسوله
الامين ان سهج هذا النهج اله في الثبات على المبدأ مهما كان الاذى
في سبيله

ثم ذكرت بعد هذا عاقبة الصبر الجليل وذكرت هجرته وعودته مخفوها
برعاية مولاه عرو وحلى حتى فتح عليه أم العري وتكاد ان تمس حبهته لشدة رغبة
رجل راحته فواصلته على وشكر له على نعمة هذا الفرح ايمن ثم ظهر
الكعبة المشرفة من عرفة الاصنام وهو يشير اليها تفضيلاً كان في يده ويقول
(قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً)

ظهر البيت المشرف واصبحت الانسانية تفصل الله تعالى وبهركته وبمنه
لا تعود فتعبط في طامات الوثنية مرة اخرى

• مارل الحجاج

ثم بعد ذلك وعد ان امرل وكان زمانا عيب ان تهق على منون
نزل به مده مقبلا بالمد لامين وقد ذهب الحاج محمد ساجان ومعه اخوانه
القبائيل للبحث عن عرفة فكانوا اقل كلمة من امرفة التي رلوا لان
الحاج طاهروص عنهم ثلاثة حبيب لاحرة له مده اعانهم بمكة المكرمة
يدفعها هم الستة

اما «ا» فقد فرض على حمة خبيثات عن سككها واوردى ان اخطاه
ساعدت بسبب قلة الحاج في هذا المدة ما لو كان كالاغوام لسله اكات
الاجرة تسوى ثلاثة اضف هذه القيمة

ولما يجد الحاج محمد ساجان حسن مرسك هدهد ما دفعوا البحث
اضطرر لان قبل لاحرة وان اقل ايصا انفرادي بالسكرك حوص على راحة
صاحبتي وصيانتها وعلى هدا فقد ساسه لاحرة وسلمه ايضا اربعة خبيثات
وسوم المطوف عتائنا نحن الاثنان

ومن عادة الحاج ان يتعرفوا ببعضهم ومنى زلوا عند مصوف واحد

يكونون كمائة واحدة فينزل الرجال في غرفة ونساءهم في غرفة أخرى ويورعون أجرتهما عليهم بالتساوي اما الذين ليس معهم ساء فيمكنهم لاقصاده في النعقة بحثهم يوفرون من اجرة السكن فيسكن بعضهم في لقاهي ويسكن في سوت رصنة رخصة ويوفرون ايضا من اجرة الركوب ومن الطعام والشراب

رسالة مطمئنة

انا كان الواحد على كل مسافران يضمن الله على وصوله سالما لهذا لم اجد بدا من ارسال رسالة رعية الى مصر وقد احدثت ان يكون الرسالة مقتضبة جدا حتى لا اتحمل عنها ثقل كبيره لان اجرة الكلمة الواحدة احد عشر قرش صاعا مصرنا ثمنهم من اربع كامات خشب والامر الذي يستتبعه مظهر في هذا الخبر ان حرج طهرنا سلم الرسالة الى عامل لبرق هاهنا بخط يدي صادقه من برول صاحب هذه الرسالة عنده لانه من رجال مصر المعروفين بعبادي ونرجع عطفه ورعا هذه الصدقة بالجليلة لانهم يفرحون بما يرحح الررع بمو درعنه

سلامة الاخراج

قصي الامر وحرج حس ايدي كتوعه من معنعه الجدل متنعرا بحمل اكليل العار حيث دار حوار شديد بيني وبينه عندما تسب الاخراج مني مع حرة الجمل بخدمة ولا اكاد اصدق ان نصلي سليمة ولم نعتب بها ايدي العرب ان كما كنت اعهد ونقد ذهنت وقت ان تسلمت لا حرج ثالث يوم وصولنا الى مكة المكرمة يوم احدهما امارتاب فيه لاني بحثت ونفقت طويلا

وكانت النهاية ان دفعت أكف الصراغة الى المولى عز وجل ان يشمل من أمن
طريق المسلمين بآمانه ورضوانه

الفداء للعمرة

بني علي الفداء للعمرة كنص الكتاب الكريم (من تمتع بالعمرة الى الحج فما
استيسر من الهدى) فاتفقا على ان يذهب يوم الاثنين ٢٥ الفعدة ١٣
ابريل الى سوق المشية جهة الحبوب لشترى اشياء اللازمة للفداء
وقد تركت صاحبي ماملر لتستريح وناس ناسيدة صاحبة الميت
لأنها كانت تظهر لها من العطف ما يحمل الاخرى تنى ثناء طيبا عينا وعلى
قريبانا اللانئ كن يحتمل بها كثير او هو ح من عائلات عربية في مكة المكرمة
وقنا بعد ان تناولنا طعام الافطار وشرنا اشياء

الشاى فى مكة

والشاى لازمة من ضروريات الحياء فى مكة مكرمه حيث رى اهلها
رجالا ونساء شيوخا واطفالا كلهم يشربون شاى واهم عشاء خاص فى
طبعه وقل ان تجد مزلا وايس له لموقد وعليه علامات الشى وكنت رتاح جدا
لشره عندهم حيث لم اجد في حياتي مثل اشاى الذى يسود في الطعام والمكة
وكذلك الاعراب لهم واع عصم شره وهو كعب عندهم الضوا لا عكسهم
السير نعيم ان يتناولوا منه كعبه تسكن اعصابهم

الاثار الشريفة

من العريب ان الحى طاهر ورميله اشبح حسر كانا يحصر ان عددا
كل وقت لفضاء مصاحبا طيبة خاطر ولم أجد من أحدهم ميلا لان يرافقتا

للفسحة في أنحاء البلد وزهرة الأماكن المقدسة بها مثل المحل الذي ولد فيه
سيد الكائنات والمحل الذي ولد فيه سيدنا علي ودار الأرقم ومولد السيدة
الزهراء وغير ذلك من الآثار الثمينة والسبب في ذلك أن الحكومة
العمانية حظرت على الناس دخول هذه الأماكن بليلة

اعظم دار في الوجود

سرت مع احوال العمانيين والباح محمد سليمان من طريق الشامية
فدرب الحجر وهناك وحدا نعمة مستوية من الأرض قال انها كانت دار
السيدة الكريمة حبيجة بنت خويلد وقد هدمتها الحكومة

سبحان الله العظيم دار السيدة حبيجة بنت خويلد نهي وتصبح
حتى ولا أثر بعد عين ؟

هذه الدار التي سطع منها هذا النور الذي اهتدى على صوته الخلق
في الوصول الى الحق

هذه الدار التي تمتت من رحمت الله صمدية على الأرض مسكن
الناس اليها وتقيأوا صلال هذه الرحمت

سبحان ربنا المستعز دار النبي الكريم التي كان ينطق بها أوامر
السماء والتي كان يهبط اليها الامم حريصا وحي ولتزيل نهي وتسوى بالأرض
أفهم ان لو كانت هذه الدار في فرنسا أو انجلترا مثلا لبدت عليها
العساكر والقصور وجعلت من أحسن الآراء وأكبر المقتنيات . وهذه
فرنسا نجمن الكوخ الذي كان يسكنه أحد شعراءها ثم اخذ يبيع الناس اليه
قال كنتم تحبون ان يتمم مع الناس بأثر حبيب لهلوب وهو مخلوق
فدعوا الناس يشبهوا به آثار مولاه الخلق حل شأه لاله تعالى شرف

هذه الدار بأن نعت إليها روحه الأمين بنفى تعاليمه خلقه على قلب
حبيبه المؤمن

فهذا أعظم بيت في لوحود أيها السادة . هذا بيت أشرف الورى
وكرم الخلق على الله . وقد ذكر في القرآن الكريم مرات عديدة فما بالك
تسمون آذ بكم عن صيحات الحق التي يفتخ بها جميع المؤمنين أن لا تخرجوا
عن الاجتماع والجماعة

كان أخرى بالمسمين أن يحفظوا باكبر أثر في الوجود ولو وصل
صوتي لضعيف إلى سامع العاهل الكريم لعلت له أن تقى قلبك وأعدباء
هد البيت العظيم كما كان في عهد الرسول الكريم ثم امتلك البقاع حوله
لتشيد عليها بناء عصر يا شفي (وإن استطعت أن يكون من فضه أو إبريز)
فهو إحدى القرينات التي تهتدي ودع الناس وحالهم يتوصلون إلى بابه
بتقرير من حبيبه

درب الحجر

قل لي يا حاج طاهر انه درب الحجر وما يدريك ما درب الحجر هو
لرافق الذي كان يعيش فيه سعد الأنبياء في أول نبوته فيسلم عليه الحجر الذي
به ويقون له مصيغ العبرة (السلام عليك يا رسول الله) كما كانت بقى
لاحجار تقرأه اسلام

كل ما يتحى أمامه هو حجر ومدد ودور وناس بروح وتمدد ولكن
شيئا آخر لا يدرك الا بالمصير هو الجلال والجمال والنور والرحمات التي
توزع على الخلائق وانك على ارجائها يحملون أركل التسميات والتعجبات
لمن يؤمنون هذا المكان المحبوب بعذبة الرحمن

ان بعضهم ينسب الزبدقة والزيف بل والكفر والاحاد لمن يقول بهذا القول . ولست أدري من أي ناحية يأتي الكفر هل لانه يعتمد على القدرة الآلهية ان تنطق الاحجار أو لان المنعم عليه بالسلام لا يستاهل هذا الانعام ؟ فلا حرج على فضل الله ايها السادة (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقى فيحرق منه الماء)

الكواكب في المقابر

القيتنا عصا التسيار الى المعلاة وادنى جدها قاما صفعاً بعد ان كانت عامرة بلباني التي تحوى قبور العظماء من هذه الامة
دخلنا وسط هذه المقابر ونصداً معها للاحجار وقد وجدنا عجوزاً تشير الى قبر تجلس بجواره وتقول (هذا قبر سيدنا عبد الرحمن بن سيدنا ابي بكر الصديق) انعم واكرم ثم سرنا حتى اقتربنا من سور عند سفح الجبل فوقفتنا على تل بجواره وقرأنا ما تبسر من القرآن ووهبنا لى أرواح هؤلاء الممءاء

خير قبور المعلاة

وففت جامعاً مبهوراً امام قبر السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد التي درج الاسلام من عشاها وتشرب الحكمة والموعظة الحسنة من بيتها ولها افضل العظم على الاسلام . واست السبي الكريم تالها وعظمها وهي أول من آمنت به وأول من أقدم لصلاة حنيفة وهو يصلى بصلاة جبريل وهي علاوة على بل أصابها وكرم عتدها قامها كانت رجعة العقل قوية الإدراك على جانب عظيم من احكامه والظر له ثب ومن راحة عقلمها

١. لما أحبرها الصادق المصدق بتردد ملك عليه أذاحت الحمار عن وجهها ورأسها فأحبرها السيد العظيم به حبيب ملك وما أعادته عاد - عند ذلك علمت أن الذي يأتيه هو الوحي الجليل وأيس هو الاغواء الذي يعتري المصروعين أو الدين ينسهم طائف من الجن

ثالثها لو دفنت في القنيتون الذي من فيه العرساويون عظامهم لكان قبرها هو المفرد العلم بين القبور وإذا ما تمت نفائس الاحجار لبناء القبر لانتفوه بجهاجم وعظام كرماءم وكانت خج اليه أوروبا من كل صقع وواد

حول تشييد القبور

إذا كان قد صدر من مقام الرسالة مضمي شيء من المهي عن تشييد انصور فيكون هذا المهي عن تشييد مصد المصدة بدليل القول المناور (الانجندو هيرى وث بعد) ما تشييد مصد اممران فقد وصل الى علمنا ان مام مهي قد وضع علامة على قبر أحد أقرباء الكرماء فهل نظل نعلم قبورنا بحجره أو نحشى مع الوقت تشييد نياهم حتى يرفها؟

ثم وهل من لسله ان تمشي حريضة المستقبل امام من كشفت له حبس القيب الكوي ويرى الامم سير شوط عيده في الرقي العمراني ثم يأمر أمته ان تقف مكانها جامدة؟

هذا وتشييد القبور فيه عوثة عظيمة جدا . أنظر الى الافرنج واهل المدييه في العصر الحاضر تراهم يشيدون بذكرى عظامهم حتى أقاموا أخيرا (قبر الجندي المجبول) ومازدهم من هذا ان يتولد الجس والشامة في نفوس الشعوب

ثم يصبر لو اقيمت هذه القبور العزيزة علينا وشيدت على أحدث طراز

وفوقها القباب التي ساطع لسحاب تملوها الاعلة الذهبية التي تتوهج مع
شعاع الشمس حتى يعرف الملا من المسلمين ان أصحاب هذه القبور هم
الذين باعوا أنفسهم في الانتصار للحق وفي اعلاء كلمة اليقين التي يتعلم منها
الاسان المعنى الحقيقية (للحرية والاخاء والمساواة)

وانهم ثبتوا حتى الموت في تأييد هذا المبدأ عند ذلك يتمي كل من
يراه ان يسير على هديهم حتى يلاقي من التكريم من منته ملاقاه هؤلاء
الاختيار بعد مماتهم

تشبه ان اهل الارض طرأ بديون لاصحاب هذه القبور العزيرة لان
الرسالة المصمى جاءت لرحمة العالمين وهؤلاء الذين قاموا بتأييد مبدأ الرسالة
الافدس حتى عم الاحسن للمسلم احمد

اما مسألة التمسح الى سماء الحكومة فانه الامر هناك فيمكننا
لاستمناء عنه والاكتفاء بالافتداء هؤلاء الاعاظم وفي هذا الافتداء كثير
من الخير والبركة

اسرار تتالم

هذا ومعلوم التدمير التي فوصت هذه لانبية العزيرة علينا وصت
كذلك على امل عائلات كانت ترح في رغد العيش ونصره حياة حيث كذا
يدخل على الصريح فنجد حادد لغير ومام المسجد والمؤذن وفراش الجامع
وماليه المياه وسوام وكل هؤلاء كانوا يرتقون من عطيا الزوار وكل منهم
يعول عائلة هي من جسم لامة وقد تحول نعم هذه العائلات الى شقاء
اصبحت لاجله تستصرح السماء من قسوة اهل الارض

اسلام المتحضرين

يقول الامام الحكيم المرحوم الشيخ محمد عبده (ن الاسلام طاهر سينمو) انقته ان مبادئه الفكرية تنمى مع انظر السيمة وتنقيها البصائر التي لا يطمسها العرض بقبول حسن وقد تحففت نظرية الاستدلال الامام الآن عندما بحث قوم من المتحضرين في اصوله القوية أمثله (هدى ودينيه) وعيرها من الامريكيبين والاوروبيين وقد رقت في أظفارهم دخلوا في دين الله أفواجا

وعلى كل حال انه عندما تشر شاشة لايمان اقارب لا يمكن ان يزاحها عبادة أحجار أو حوائط وقبور وغير ذلك من يحذرون ولحمد الله قد قطع الاسلام من عمره المديد هذه الموروث الاربعه عشر وهو انت لا ركان راسخ ابدين ولم نسمع ان أحد من معتقيه قد تركه في عقيدة أخرى

وهؤلاء المبشرون بين صهر بينة ون الذهب باله بين ويوحون بحام دولهم بالشمال ويكروون بقولهم وأهلتهم تأمل التبر على صممه المذارك ولا فهم ومع ذلك فلم يهزمهم أحد حتى ولا من يسيل لمهم لرؤية لاصفر الراس أشدة عورهم وتفقرهم

الحجون والحجاز

عدا أدرأجنا الى الحجون ولحجون كلمة بردهه للسان وان كان ينطوى تحتها تاريخ حافل بعظم الامور وحلائل الاعمال فالحجون يذكرها في شعره عمرو بن الحارث آخر الجرهميين الذين كانوا ولاية البيت

ثم دالت دولتهم بعد أن أودتهم صروف الدهر ، ولحقون هو شعب بني
هاشم الذي حوصروا فيه وقت أن قاطعتهم قريش ، ولحقون هو المكان
الذي ارتكز فيه راية الاسلام عندما دخل سيد المجاهدين الى أم القرى
وقد فتحهم الله عليه ، ولحقون من ذكر وكلمه من تاريخ

يذهب لعلمي الى الحجار وهو يصعب نصب عينيه انه يروح بالدم
ويغدو بالناس (لحاح قلال) وعص الناس ، صا يدهيون لاداء العريضة
محسب واسكهم لو دفعوا البحث في كنه الحجار لعرفوا أنه البطارية
الكبرى الهائلة التي تورع امور وامور عن العالم بسره

الى المحررة ومها

وأحد طريقي الى سوق الاشبه وحسب علي مشرب للقهوة هناك
(زويقاهي) الحجار كل سرهم من وع (المعجرب) وكثير المشروب بها الاشاي
والمياه تعطى بالثمن)

سواء لحاح طاهر ، نفع لعلمي واشتري لي شاتين واحده في والاحرى
عن صاحبي وشترى حوا ، ما ع ثيون لا مسهم ودهم لاشياء جمعها الى المحررة
وراء المعلاء ووكد احد انقصاين في دبحها ثم عدنا ووكيل المصوف احصر
البحور الى البيت لتورعها على لعمراء عمرته وهاطم به كان له ولتو ، انه كعل
مها ، وعند عودتف مررنا من طريق نعزم ثم نظرت الى قصر الاماره
الشريفية وقد كانت نموها المله ، عزينه بها الامارة وروق الملك واداني ارام
الآن وقد فارقت رهوة وسهته وسبعون محول الاحوال

واندى استلمت نظري ثناء للطريق ابي ربت في سوق البسط
والاكله والاحمال وما اليها ، بعض العساكر السعوديين وهم يبيعون ويشترون

بنشاط عظيم حتى أعجبت بهم الامر بالمعروف

استيقظت في الصباح المذكر كالمعتد يومياً على صوت انشراطي (الصلاة
الصلاة) اصوت مسموع وما أحسن هذا الدعاء الى الخير ومن عادة
الحكومة السعودية ان من يتأخر عن المروضة في وقتها يرتب عليه العقاب
الصارم وهكذا يكون الالتفات من جانب الحكمة العادل لدى يأمر بالمعروف
ويمنع عن المنكر وليس تخالف فعل الاقره ومن يناف لهم ان يتركوا
للناس الحبل على اية رب محبة عدم المس بالحرية الشخصية . نعم انه
من حقوق الانسان ان يتمتع بكامل حريته واكر على شرط ان لا تتعارض
مع حرية الغير كأن يترك رجل يحنس اخر ويدمر فيه حتى تضيق داب
يده فيتهذر مع عائته الى هابوية سحرة من الفقر المدقع وهذه الاسرة
هي عضو من جسم الامة واذا اشتكى منه عضو تألمت له سائر الاعضاء
فكيف يترك هذا المدمر وقد حنى على مسموعه على عرله ؟

وهل من الحكمة ان يترك رجل يتمتع به فليعرض على العساة فتقع
البنات في مزايا لريبة ولوث شرف عائلة هي نص من جسم الامة هل
ترك هذا أيضاً للحرية الشخصية ؟

وقد ورد في محكم الترييل (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وورد
من طريق آخر انها تزيل الجرائم عن الاطراف التي تفصل عنه الوضوء خمس
مرات في اليوم . فهدا لاؤاخذة رك الصلاة حتى يتقاس شره وحتى ان
الجرائم التي عرفت به لا تنصره ولا تنصر غيره ؟

وهل يترك رجل يثرى من عرق حبيب الامة ولا يؤدي ركاة ماله
حتى يعض الجوع الفقير نذاه فيضطر ان يكون وحشاً مقترساً

وما دنا اننا وصلنا الى الكلام عن الزكاة فانه منذ أكثر من ثلاثة عشر فرنا تنقي راحة السليين من السماء ان (حذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها) وقد فرضت الزكاة وتقرر ان يكون في أموال لاغنياء حق معلوم السائل والمحروم وفي عصرنا هذا يقوم المتحضرون من الفرنجة ويقررون هذا المبدأ لدى هو أحد قواعد الاسلام الخمس وهم يمهرون عنه بالاشترائية يظهرون بهما عصفهم على البأس الفقير وقد عطف عليه الاسلام فيهم

كل هذه أمور لها قيمها من لاغته واثامها ومن واجب الحكومات الرشيدة ان تنظر الى الاحلاق بعين العناية لان امر لا يكون نافعا لا اذا أحيط بسياسات متينة من الادب والاحلاق
والخلاصة اي قول ولا حتى في الحق لومه لا ثم ، جملة ايسناويين لاحلاص
لله نعم الى سدا يحيل يساويين اتوفيق لدى هو أجل ما نزل من السماء
وكان السعدويون في أول حكمهم يعمون شرب الدخان ومن يجذوه
يستعمل التدخين يدهون به الى محرم اشربة وافرشونه في يضره
عمانا له والكمهم صعدوا الآن يتسعدون مض اشبي

الاحكام في الحجاز

تقام الاحكام في الاقطر الحضارية على موجب الشريعة العربية والاسادة العلماء التحديين الكلمة العليا في اصدار هذه الاحكام كما انه يرجع الى رأيهم أيضا في تدبير شؤون مملكة . وفي بعض الاحيان يحتاج اعلم لان يتنزع شيء من الحديق والكياسة حتى تسير الاحوال على ضوء المعرفة نهضة العلم ورقية . وعلى كل حال فان الاحكام التي تصدر في الحجاز

الآن هي أحكام عادلة ولا يردع البدو غيرها لأنهم لا يزالون على شيء من صموبة المراس ولم يهدب نفوسهم العلم لصحيح الاقتبس من عالم الملكة السمجة والصرامة في الأحكام التي لا تخرج عن حدود العدالة هي الوسيلة التي يتدرع بها لاداري الحارم لاصحود نامة من حضيض الفوضى الى مستوى النظام والفلاح

ولو نظمت هذه الاحكام على قواعد دستورية وقوانين محررة على موجب الكتاب والسنة هذا للعمل بمقتضاها في كل المصور حتى لا تسير لاحكام مع هو الاحكام ومبولوجم

وبحسب نسير الاحكام وتوثر الاحكام بسرعة حتى ينسني للعدالة ان تؤثر تأثيرها في ردع المجرمين حفظ الكين الامم وحرصاً على سلامتها (ولكن في لقصاص حياة يا ولي الالباب)

أما التناوب في الاجراءات والتنفيذ جربا وراء أوروبا وهي قد صارت تفتن القوانين ونشرها وتعربها وتعداها مما في اجث وراء العدالة حتى قالت من أيديها وتاهت عنها

ادخل أي مصرف من مصارف أوروبا أو أمريكا نجد الكاتب يجلس في مكتبه وأمامه السدس على المصنفه ليدافع عن نفسه ضد هجمات المصائب المسلحة وما حراً هؤلاء للأصوص على الاستحقاق هيبية الحكومة الامرونة قوانينهم وأكثره الممارج في طريق بوصول الى الحق

بلدة دار السلام

ولقد قرأت قبل الحرب شيئاً عن بلدة دار السلام حاضرة المستعمرة الامانية وعن الاحكام فيها وكانت هذه البلدة تكاد لا تزعج عواصم أوروبا

في النظافة وجمال الترتيب والوضع وكانت الاحكام فيها استبدادية وعادلة جدا . فمثلا عند ما يمر ملاحظ النظام ويرى قامة عند باب أي دار فيقترع هذا الباب حتى يجاب ويطلب مقابلة صاحب البيت ويأمره ان يزيل هذه القمامة بنفسه فيدعن الامر وعند ذلك يضطر الخدم ان لا يتركوا القمامات يحوار البيوت خوفا على سادتهم من مثل هذه الحل

وكذلك عند ما يضبط أي جن متلبسا بالخرية يحاكم فورا امام مجلس أحكام يحكم بموجب قوانين عادلة وزاجرة وتأخذ المدة بحراها حتى يحكم في القضية وينفذ الحكم في مدة وجيزة حتى وان الجرائم امتدت ثمانا من هذه البلاد

أما في لاهوال المدنية فانه عند ما يطالب رجل رجلا بدين عليه ان يذهب الى الضبطية القضاة ويقيد اسمه بدعوى المطالبات فيرسل معه قاضي الامور المدنية أحد رسل شحنة (المحصر) ويسمى المحصر المدين ويأمر الاثنين باستحضار مستنداتها وشهودها في سعة بيوتهم يعرض القضية ومتى ثبت الدين ينظر في حالة المدين اذلية فان كان متيسرا يصطوره الى السداد فورا وان كان ذا عسرة يفسط عليه الدين على حسب قدرته على الدفع ونجاز الاحكام هذه المرسلة مع اسئفد مرارم الحقيقة هو أقرب الى التمشي مع العدالة والعدالة هي المهاد القوي والركن الذي تستند اليه الامم فتعطي حياة طيبة هائلة

الموادح والعربات

من اللازم الضروري ان ننظر في أمر ننته لند في عرفات وكانت فكرة حسن افندي كتوعة أنا توحه على الموادح (الشدة دف) من نوع

الخيزران وقد أوعر إلى الشيخ عبد الكريم الخطيب صهره وصاحب المكتبة
المعروفة بمكة المكرمة (وهو أخو الشيخ عبد الملك الخطيب زعيم الجالية
الحجازية بمصر) بأن يقابلني ففضل عقابني وعرفني بأن الشقاق الذي
صنعت حديثا ليس فيها شيء من المشقة ولا خوف منها على الراكبين
ولكنني كنت أرغب في زيادة الاعتناء برحلة صاحبتني وكنت سمعت أن
السيارات تطعم إلى عرفات بالاحرة وقد حدث في العام الماضي أنه عند
دخول السيارات إلى عرفة وراها الجمل وتسمع أزيزها وصوت بوقها
كانت تجفل وتبرطع وتقفز فتشتبك الهودج وتاقى الاحمال وتسبب عن
هذا موت بعض الحجاج لهذا أصدرت الحكومة أمرا بعدم سير السيارات
في هذا العام

وقد انجبت أظفار المس إلى تأخير العربات المزدوق وكانت العربة
تسع من أربعة اعداد إلى ستة وهي ذات عشرين ومثل محطة (بي) لاجل
رفع خشب العربة عن المحطات حتى لا نعمل شيئا من الانحاج يضايق
الراكبين . وقد رأيت أن أحر عربة لنا وحدها حرصا على زيادة راحتنا
وكانت آخرها عشرة حبيبات دهانا وعودة واشترطت معهم على أن يكون
مسيرنا إلى المشاعر على حسب السير في الحج المبارك وهو

حج خير الناس

صوات لله و- لامة عليه وكان في السنة الماضية من المحرة الشريفة
حيث قام من مكة المكرمة يوم التروية وهو اليوم الثامن من شهر ذي الحجة
(وسبب تسمية اليوم الثامن هذا بيوم التروية أن العرب كانوا عندما يقومون
إلى الحج يحجز كل منهم سقاءه ويأخذ من الماء ما يكفيه هو ومن معه مدة

عرفة إلى أن يعود منها حيث لم يكن هناك ماء وقتها)

وقد وصل إلى منى فصلى بها العصر والعشاءين كل صلاة في وقتها وبات بها وبعد أن قام صلاة الصبح في ليوم التاسع قام مع الاشراف من منى حتى وصل إلى نمرة فنزل بها حتى إذا كان بعد الزوال ركب انقصوا حتى أتى نطن الوادي من غربه خصب الس وهو على راحلته حطته لمشهورة التي ذكر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض ووضع ربه الحولية وأول ربا وصمه ربا عمه العباس ووضع دماء الحولية وأول دم وصمه دم ابن عمه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (وكانت هذيل فليته) وأوصى بالنساء حيرا وأمر بالاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله وأشهد لله عز وجل على الناس بتبليغ الرسالة ولما تم خطبته أمر بالادخار فصلى الظهر ركعتين أمر فيها (امرأه) وكان يومها يوم الجمعة فم نصاها) ثم قام فصلى العصر قصرا أيضا جمع تقدم وما فرغ من صلاته ركب حتى أتى الموقف فوقف عند الصحرات في أسفل الجبل واستقبل القبلة وكان على ميرمه وأحد في الدعاء والتصرع ولا تنهت إلى غروب الشمس وقد أوحى إليه وهو في موقفه هذا بحراية من الكتاب العزيز وهي قوله تعالى اليوم اكمل لكم دينكم وانممت علمكم بمعنى ورصيت لكم الاسلام ديناً)

وبعد أن غرت الشمس أفاض من عرفة من طريق لمأزمين وكان يلبي ولا يقطع التلبية حتى وصل إلى المزدلفة فوصا ثم مر لمؤذن بالادخار ثم قام فصلى المغرب ثم صلى العشاء الأخيرة بأقامة وبلاذان واستراح حتى عند طلوع الفجر صلى الصبح في أول وقتها ثم ركب حتى أتى موقفه من المشعر الحرام فاستقبل القبلة وأخذ في الدعاء وتضرع به سار مع الاسفار وقد التقط له ابن عمه عبد الله بن عباس سبع حصيات من حصي الخداف

حتى تتي حمرة العقبه فوقف في أعلى الوادي وحمل البيت عن يساره ومنى
عن يمينه واستقبل الجمره وهو على راحته فرمها ود طوع لشمس واحدة
بعد واحدة يكبر مع كل حصاه وقد قطع البايه ثم أقبل على الناس بخطبهم
تكلامه السميع (وهو خطيب الامم وقد وثي حواميع الكلام صلوات الله
وسلامه عليه)

ثم انصرف إلى المنحدر على منحدر ثلاث وستين مدينه بيده الشريه ثم
انحنى وأمر علياً أن تنحدر في المائه وكان منحدر هذه ثلاث وستين مدينه
اشاره إلى سبي عمره اشريف

ثم استمع إلى الخلاق وهو معمر بن عبيد الله عاق له رأسه الشريفه
والناس ثم فتور عليه وهو يورع عليه الشعر حتى ما كان يصل شيء منه
إلى الارض وقد حصات كمة صيفه من سدد اظرفاء إذ يقول للحلاق
يا معمر لقد مكث رسول الله من شدة اذنه وفي شئ موسى فقد معمر
والله يا رسول الله ان ذلك لم يسمعه الله علي ومنه قال أحل

ثم أقاض إلى مكة قبل انصر ركة طواف طواف الاقصا ومضى الناس قالوا
نفسى ابيض قال له ما يسع وجهه صلى الله عليه وسلم رجع إلى منى من يومه
ذلك فبث بهمهم أصبح ينظر زوايا الشمس فمر رات سار إلى الجمار ماشياً ورمى
اثنى عشر حمرات ثم عاد إلى الجبل والافان وكذلك فعل في اثنى عشر المشريق وقد
قال الله تعالى في كتابه العزيز (وادكروا الله في يوم معدودات فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه من نفى) فوالله والله واعلموا انكم اياه تحشرون)
اتموا معى على هذا السير معدا لمبيت في منى عند اندهب فانه غير
ميسور لان البهيم الذى يحرك لعره لا يستطيع المشي من منى في الصباح
ويستمر إلى عرافات في الحار وقالوا ان سيدنا رحمة العالمين لو سار في الشمس

كان اعمام رضله ومن حجة اخرى فقد كنه الله تعالى في الصبر والقوة ولقدوة
على تحمل المضاعف وغير ذلك من الكمالات التي لا يبدسه احد فيها عليه
الصلاة والسلام وقد صمموا ان يسموا سائرين يوم التروية الى زهيل
حرفة لئلا فقلت

روحانية مكة المكرمة

ومدة اقامته بكة المكرمة كست لاستمرق في اموم يوما طويلا
عميقة وما هدا إلا من هبة نكاح و روحانية المطيعة بسلا
الله الحرام

ومن التعريف اني كنت اضل لطريق كثيرا وأنا عائد من الحرم الشريف وكنت أعيد هداما من لدول الحرمه المكار وهيبته لان مكة المكرمة ايت منسمة كثيرا حتى وبلاست لاسهت لى طريقة سهولة

منظرة في التجارة

حب الاستطلاع الذي هو عزيز في كل نفس الجاني الى البرول الى
سوق اشمية وشارع المسمى وما يتفرع منها لا نعرف كنه الاحوال التجارية
في هذا البلد لانه لم يكن هناك احد البصنع المعروضة في السوق وخصوصا
للمسوحات ، والمنسوجات هي لضرورة الثانية من ضروريات الحياة (وهي
الكساء بعد الغذاء) وكانت أغلب المنسوجات من صنع أوروبا عدا بعض
الخراير التي تصنع في مكين أو طوكيو أو كالكوتا وسواها من بلاد الشرق
وقد توجد أصناف أخرى تصنع في بلاد شرقية أيضا مثل المسبكات
ولقلائد الخرز أو الكارم ونحوها

ويعرض بالسوق أيضا بعض الفقير التي تنبت في ارض الحجاز كالسنبل
والخزامى والحنا ودم الاخين وغير ذلك . ومن الاصناف التي تنبت في
ارض اليمن وغيرها من بلاد الشرق كالكس والمفل والكبنة اصيبي وما اليها
وقد يجد الانسان معظم طعماته ولا سيما الاصناف التي تؤخذ بصفة هدايا
وكنا نشترى الكثير منها

وكل الحبوب تنبت على ارض الشرق (المصاطب) ووهروشه بالظفر
أو لاكلية ونحوها . وايس عليها لوحات يعرف منها اسماء اصنافها

ولا يدخل على التجارة أي نوع من حيث أنهم لتجارة لان ديوسم
ليست بسندات قابلة الا لانداد (ابرونستو) كما هو الحال في مصر ان
القاعدة عندهم هي العمل على مقتضى حكم الكتاب الكريم (ون كان ذو
عسرة فظفارة الى ميسرة)

ولا اكون مبالغا اذا قلت ان انتشاره كالايزون على العسرة القديمة
أيام كان المشتري يطالب من التاجر بضاعة صبور مثلا فيديها له ولما يطلب
منه شيئا آخر يرشده الى ان يشترى من حوزة لاه (لم يستفتح بها) تلك
الايام المهيمنة التي كانت بعبارة عن ضوضاء هذه التي يسمونها المدينة وحلها
حيث كانت القلوب رنط رنط وثيق من الحب والاحلاص . فما الآن
حدث ولا حرج عن المصاربات والمراعات والمكاييد والقدح والدم وما الى
ذلك من انواع المثالب . وحدث ايضا عن حشع انتشار حيث لا يشبع
نهمهم حدود محلاتهم الى يطعمون الى حيرانهم وما يصل اليهم من رزق

فالتجارة هي احدى الموارد الثلاث التي عليها مدار الحركة الاقتصادية
في كل البلاد (وهي الزراعة والتجارة والصناعة) والتجارة مهنة شريفة كان
يزاولها كثير من النبيين والصدقيين

بجسارة ابى بكر

ود أقصت الخـ لاهـ الى سيدنا ابى بكر الصديق أصبح وقد أخذ
ساعته وهي (قطعة من قش) ليبيعهم بالسوق كعادته وفي أثناء الطريق
قابله سيدنا عمر فسأله عن وجهته فأجابه الى السوق لاسعى على رزق عيالى
فقال له ان لك من مشاعل الخـ لاهـ ما يسهـ رزق كل أوقاتك فلا تستطيع
العمل في التجارة ولابد ان تحمل لك حرجا حتى تفرغ له ضررى شؤون المسلمين
وكان سيدنا ابو بكر الصديق هذا تخرج صدقا وفي الحديث (ما اطاق
فاجر صدوق) وما يحكى عنه

انه نزل الى السوق وبعده قطعة قش، عيب وما عرضها على المشتري
سأله عليه ان يظهر له العيب الذى بها وتمت صفقة البيع ولم تذكر سيدنا
ابو بكر ما بالقطعة من العيب متمض ولم يهد له بل حتى عثر على الرجل
فى ليله بعد بحث دمه خبطة ثاب ولا أظهر المشتري العيب قال له انى
أعجب بامتلاك هذه وأود ان تكون ثوبا مثلك تخد هذه لعودك بدل
العمود لى أعطيتك اياه لانه كانت رثمه

وعلى هذا فبركة الامانة جسيمة يحصل على اكسب الخلال فى الدنيا
وهو برجو حسن ثواب الآخرة

النصيحة من الايمان

والامانة هي رأس من لا تخرج ورأس الحكمة مخفية لله تعالى وهذه
التقوى هي جسر العبور على بحر هذه الحياة تلصم المتمسك بانواع الررايا
والاحـ والتقوى هي اى تـ عديـ التجـ وبين التـ ملي بالربا ورپ

قائل يقول انه لا يمكن الاستغناء عن الاستدانة بالربا . ومن رأيي انه يمكن
الاستغناء عن هذه الاستدانة مادام ان التاجر لا يخرج عن حده ولا يوسع
دائرة عمله أكثر من طاقته والعموى هي اننى نجعل التاجر ان يتعاشى
التبدير وان يقتصد فى معيشته حتى يحفظ اهل الذى فى يده وهو أحوج
ما يكون الى المال

ويجب على التاجر ان يتجنب الفس و الخلف وان يكون صادقا أميناً
اصحبا يطمع بالربح الذى ليس فيه عين على المشتري هذا عدا انه يتعلم فن
مسلك الدفاتر ليعرف دخله من خرجه و لمدارس التى انشئت لتعليم الحساب
التجارى هي خير مرشد لمن يريد ان يرقى تتجاراته الى مستوى النجاح
ويجب أيضا ان يكون شطاطا حفيظ الحركة هاشا اشا لا يشتر غصبه مساومة
الاسمار بالبعض فاذا فعل هذا فانه ان يكون الفلاح حليفه

ويجب على التاجر ان يكون تاجرا حسبا ولا يكون محسرا لان
أعاب التجارة تذهب ماله لا شئ منى الى تخزين كمية من البضائع زياده
عن حاجتهم بأمل ان يرفع السوق عليها أو انه يحسب الصنف لزيادة
لربح ثم أتى الرياح بعكس ما تشبهه سميتته المتحاربة فيكون ماله
الى الخراب والدمار وكثير من ابيوت التجارة حرقها الضمخ الى مهوى
الافلاس فاصبحت فى حير كان

والتاجر أيضا لا يدخل فى سوق مضاربت لانه ما دخل فيها أحد
ونجح مطلقا وكما من عزيز دل وعي افتقر من عاديه فى السير مع هذه
المضاربات

الازمة واسبابها

هذا وكان الموق كاسدا نظرا لقلة الحجاج في موسم هذا العام بسبب تأثير الازمة المالية التي تعتبر أنها من ذبول الحرب الكبرى لأن العالم كان في زمنها كمن يجرى في شوط بعيد وهو ينهك قواه ولا يبالي بما يعتريه من الضعف لأنه يريد أن يصل إلى غرضه حتى إذا وضعت الحرب أوزارها حل عليه التعب وجاء رد لفعل وشأت لازمة من وقوف دولاب الحركة لأن معامل الصناعة قد تحولت وقت الحرب إلى معامل دحيرة وأصبح الناس لا يجدون طلباتهم من الحاجيات فكثرت الطب وقلة العرض وحصل الغلاء الشديد في الاسعار ولما عادت هذه المعامل إلى عملها بعد الهدنة وكثر العرض وقلة الصلب زلت الاسعار وهذا الدور أدى بكثير من البيوت التجارية التي كانت تحتكر كثيرا من البضائع إلى التدهور وتسبب عن ذلك ارتباك كبير في الحالة المالية العامة

وأضاف أن أوروبا انفلتت كاهل دعاياها بالصرايب لتسدد الديون التي استدانها أثناء الحرب ومن هذه الناحية جاء الارتباك المالي أيضا وأوروبا هي الميزان الحساس الذي يعرف منه الناس درجة الحالة المالية في العالم

أوروبا والمادة

والباحثون الذين حنكتهم التجارب يتوقعون لمدينة أوروبا السقوط من حائق لأنها تقام على الماديات الصرفة وليس لها هتمام في هذه الحياة إلا بالحصول على المادة بصرف النظر عن الوسطة التي تبرزها عايتهم وكل

عماءها لا يبعثون لا في مادة ولا في مأون بالروحيات مطلقا التي لا بد لكل إنسان ان يسمو بروحه الى اسكال الاخلاقي حتى يتصل بالعالم العلوي . نعم انما انغمنا بابحاثهم المادية هذه ولكن كم من عافية تتحول الى انتكاس وكم من نفع يجر الى ارتكاس

الحكيم العربي يقول عن لسان الطير لدى يصنعون من ريشه الاوتار لاقواس السهام . باذا ادعو عليك ايها الانسان وانت تخرمي من ريشي ؟ ادعو عليك ان تقتل نفسك سهمك

وهذا هو المسيو (نول) راه يبتزع لذي امت وبمرضه يمينه لهلاك نوعه ثم هو في الوقت نفسه يعدم يساره (جائزة نول) لحفظ السلام (فياليتها ...)

ثم نظر الى المطارات عند اختراعها تجددت ما مدت به من العمل اكتشاف الحصون وكيف تنق المدمرات على الآمنير والمستضعفين ومن على هذا في المستعبدات التي يبتزعها الانسان لهلاك أخيه الانسان . ومع هذا ان ابحت في هذه ادلة لاجتياح الى منطق أو بيان لانه يعرف بالبدية (ن لكل بداية ثم به) و زروبا قد وصلت الى رأس القننة فابن فصل بعد هذا ؟ بالطبع انها تحلى الطريق لمبرها من المدييات وستعلمن نباء بعد حين

الازمة في مصر

الاسباب المادية للارمة المالية كثيرة جدا منها ان الحرير الباني اصبح زاحم قطعنا المصري في صاعته لان هذا الحرير ذو روق يروق في نظر الرائي . ومنها ان لضفة اضطرت الناس الى استعمال الاقنعة الرخيصة لئلا وجعلها

مصنوع من الفطن لا مركبي وما في رفته اما فطنا فلا يصنع منه الا الاقشة
العالية لعالية وهذه احية من النواحي التي جاء منها الكساد الى الفطن وانقطع
هو عماد تروة لبلد ولو كما اتفقا الى مستحبات أخرى سواء نرت علينا
هذه الازمة كسعاية صيف

ولقد توجد أسباب أخرى كثيرة غير هذه ولكن الكلام فيها يخرج
عن موضوع بحثنا هنا اما لدى بمب، وعلق عليه كل الاهمية ان هذه
الازمة لها علاقة مباشرة بالخلق لان المزارع لو احده التموى شعاره
لتقدمت حواله وما كانت ريعته من نداء نداء لعناية حصاها وهي
عارقة في حماء الرب وديته الرب شسب ولكم الرب الفحش المقطوع بحرمة
حي من المورين اوصمية مس، وكل يمكنه ان يخلص نفسه من أيدي
المرايين الذين لا يتركونه الامم ان تقتصوا حرق فصرة من دمه وذلك تمسكه
بالخلق الذين اقيم فلا يهتم في الملاد التي اهدنا بها فشور هذه لمدينة
ولو اقتصد كل اقصدي معيشته بن يترك سكي المدن ويرضى بالاقمة
في فريته وسط حقه ليبره نفعه لاستتمت اموره كلها

وتما ان دهم لبلد وسواها هو للعلاج والعلاج مهنة مبروكة وشريفة
لاهم أول عمل عمله الانسان الاول عند ما هبط الى الارض، فيجب علينا
ان نحيط هذا العلاج بكل عبق وان تقدم له كل المساعدات المادية والادبية

العمال العاطلون

من الصعب الصعب ان نكون أوروبا هي القديسة على صولجان الدال
في العالم ثم لسمع ان عندها شيئاً آراسم (أزمة العمال العاطلين) وقد
نشأت هذه الازمة من حملة أسباب وأكثرها أهمية هو وجود كارثة

أحلافية كبرى في أوروبا نجم عنها هذا العطل للعمل وذلك أنهم يشغلون البنات في المناصب ويتركون البنين عاطلين فالتاجر يريد أن يفرض زبائمه على التردد إلى متجره باستخدام الخيالات من الفتيات وهذا ضعف أخلاقي نمر منه الطباع السليمة وتأباه النفوس الركية والمصارف كذلك تستخدم الفتيات . والمعالم الحكومية تعين الآلات أيضا حتى تتمتع أظفار الرؤساء بهؤلاء المرؤسات الحسنات

إن الله بهم لو كمحوا حرج أنفسهم ومعهوا أن تسترسل مع شهواتها واستخدموا الرجال وجمعوا عليهم الرواح من هؤلاء الفتيات لما وجدت عاطلا يتسكأ في الطرقات

وذلك لتعجب من أن بعض الشبان عند مرم برق هذه المدينة الغلاب فيفترون استخدام الفتيات في الوظائف حتى يتساوون بالشبان شيء عجيب جدا . إن هذا لكانت يود أن يجلس على (الترابيزة) ساعات عمده الثقيلة ولا يحرم نفسه من معارلة زميلاته (أه لا نعلمي الانصر ولكن نعلمي القلوب اتى في الصدور . و أنى اسائل هؤلاء الملعدين هل لطفتم كل شأن بالوظائف حتى احتجتم إلى استخدام الفتيات ؟ وأحسب أن لدى بحجب على هذا السؤال هي كشوفات طلمات الاستخدام ١٩٠٤ عندما يعرض عن طالب شبان لالتحاق بالوظائف تجد لالوف يقدمون إليها حتى ولو كانت حقيرة

صحيح أن نحتاج إلى معاملات لتعقيم البنات حتى لا يحتضن الرجل للمعين . ونحتاج إلى طبيبات لعلاج السيدات . ونحتاج إلى ممرضات للمريض للمريضات . وأخيرا نحتاج إلى تعقيم الميت لأن تير حركة البيت وتدير شؤون العائلة وهذا هو الذي خلقت له

شيء عن المرأة

من العريب جدا أنك تحدد الكثير من الناس بأنهم غير قويين وقد دون
حمية لتحرير المرأة ولست أدري ولا أسمع بدري في أي وقت استعبدت
هذه المرأة وهذا هو الاسلام يأمرنا بالاحسان اليها ومعها بالرفق
والإحسان . وهذا البدوي القح يعبر عن حسن معشرة المرأة بما يقع تحت نظره
يذيقول (المرأة كالعرس الكريم تكرمها وتمسك زمامها)

ولكن هذه السفسطة هي لان لقنن السماوى يأمرنا بأن نكون
قوامين على النساء وهم لصعب في موسم وخور في عزتهم يتبعون عن
هذه القوامية والنقائد الذى يتحلى عن القيادة وسط الميدان لا بد أن يكون
حذرا واحجيا

وما دمنا ان الكلام قد وصلنا الى ذكر امرأة فالى اطهر اصحاب
السيدة مصرية لما قامت به من مساعدة في كل ادوار قضائنا الوطنية
وتنهضتها القومية ولا أحد ما اطربها به شئ من كلام الرعيم الخلد الاثر
وهو يتمسحها بحظيرة ابنة في حفتها أى احتجب بها فها إذ يقول

ان للسيدات دخلا كبيرا في مهنة الاعوام عموما وان لهن في نهضة
مصر خصوصا ذلك لاثرا لخل حيث اطهرن في النهضة الحاضرة من
اشجاعة والاقدم ما أعجب به كل واحد منا بل ما أعجب به كل انظر اليها
وقد وقفن موقفا كان خيرا لك وكتبن بأعظمهن المحبدة صفحة من أحسن
الصفحات في تاريخ النهضة المصرية

وانى مع هذا التناء والاطراء لا أود الا أن يكون كالزهر في كفه
وكالثلوث المكنون في صدغه كما يود لها الاسلام وهي ربحة البيوت أن

لا يتعرض الريحان الى لوافح النظرات فيعثر به نديول
 فالسيدة وظيفتها كبيرة جدا وهي ربة لسلالة الحاضرة حتى تنشأ
 وهي أعضاء نافعة في جسم أمة رشيدة فأرجوكم أيها السادة أن لاتسملوها
 عن وظيفتها هذه الهامة فأنكم تريدون أن تستدرجوه من حذرها الحاجة
 في نفس يعقوب

حبل ابي قيس

صعدت الى حبل ابي قيس هذا الجبل الامين لدى حفظه الحجر
 الاسود وديعة حتى يفتحي العودن ولما أمر الخليل عليه السلام بماء البيت
 لمطهر تسلم الوديعة من الحبل ووضع الحجر مكانه في الركن ليكون علامة
 لابتداء الطواف

هذا ابو قيس الذي اشق فيه القمر لسيد البشر وهذا ابو قيس
 الذي نشرف بصعود سيد الانبياء عليه ليبشر وينذر
 رقيت الى ابي قيس المبارك وكانت نوحه مدر كثرية في طريق
 الصعود اليه وهناك في درونه موضع اشق القمر وموضع وقوف ابي
 الانبياء وغير ذلك من الآثار الخدنة والشاهد العظيمة التي تاحد بالالبيب
 ذكرها المجيدة

وفد يجلس الاسد على حافة الدروة حيث عد البيت المشرف والناس
 يطوفون حوله ويرى نصاح مكة لعريضة وحملها وشبهها فتعولوه الذكرى
 بخطر الحبيب الكريم

ثلاث وخمسون عاما من حياة الانسان الكامل الشريفة وهو يحوس
 خلال هذه الدبار ويؤم طرفاتها وأوديتها. انه لشرف عظيم يضف الى

شرف المكان وعزه حتى أقسم الله تعالى بهذا التشریف حيث يقول عز
 شأنه في كتابه المكنون (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد)
 كنت فيما مضى أصعد إلى ابن قيس فلا أجد نذرونه موضعا تقدم
 من شدة الزحام وكانت أصوات الاتهالات تكاد أن تبلغ عنان السماء من
 الدعوات الحارة التي يلقاها الحجاج كما يلقاها الطوفون ولكني لم أجد
 لأن لا القبل من الناس وعض من الطوفين يتسللون خفية مع حجاجهم
 وكان فوق الجبل قوم يتعشون من عصايا الزوار وقد انقطع عنهم هذا
 المدد الآن

هبطت من الجبل المبارك وفي سفحه جبل الصفا فوقفت عنده انظر
 إلى السنين وستمع إلى تسبيحهم وتحميدهم فتشع نفسي وتستكين حواشي
 لأن هذا السعي لله وفي الله وكان الناس أصنافا شتى منهم السوداني والهندي
 والبنيني والشامي والجاوي والهندي واليهودي كان يسمى حينئذ أي بهجري
 طول مسافة السعي - و - بعد من حاق الخلق وله فيهم شؤون

اللحوم والحضر والفاكهة

الاعتماد في الحضر تأكل أعشاه لا تأكله أعتامنا فتصير مادة للحوم
 ممايرة لتنوع لدى تأكله عند المناسبة هذا التعبير في المرعى بمسح ثنائ
 تأكل منه تغير اقراط واللحم على كل حال يحمد المعدة في هضمه لهذا
 تجد كثر الناس يصحون بالافلال منه

وقد تعد الحضرارات متوفرة مثل اللوحية والبامية والقرع والبطاطس
 والبطاطم وغير ذلك وهي تجلب من الطائف ومن وادي فاطمة ومن - ويلة
 ووادي اليموم وغيرها فكان الحج طاعرا أو زميلة الشيخ حسن يشترى

لنا حاجتنا منها

وكذلك نجد أنواع الفواكه متوفرة أيضا فكنا نأكل المشمش والبطيخ
والبرتقال والانتفاخ والخيار والقثاء والفاوون وغير ذلك. والبقول أيضا متوفرة
والسمن كذلك واللبن كثير جدا يسرح به اليباعون وينادون عليه
في كل مكان

يبد أن الاسعار عالية من غير شك لانه لا بد أن يعمل حساب لمصاريف
النقل ويعمل حساب أيضا لقاعدة العرض والطلب لان الطلب في موسم
الحلج يكون كثيرا فيرتفع السعر بنسبته

وفي مكة المكرمة قاعدة يتبعونها دائما وهي أنه ما دام أمامهم
حاج فهو في نظرم كالبقرة للغوب ولا بد أن تدر لبنا سائما لهم فهم يطلبون
من الحاح نما للحاجات أكثر من أهل البلد. وكل انسان هناك (من الطبقة
الواطنة طمعا) يمد يده الى الحاج يستغنى كفه فشكل سودانية أو تكروني
وصراهما لا بد أن يسألوه مالا وحصولا في الحرم الشريف فالك قل
ان تجلس ولا يمر عليك الكثير من هؤلاء

ولا أحد ما لوم به عليه في هذا لانه موسمه

الجمعة الثانية والشرطة

جاءت الجمعة الثانية وهي توافق ٢٩ القعدة و ١٧ ابريل فذهبت مع
صاحبي الى الحرم الشريف لاداء فريضتها وقد رأيت بعض الزوار قد
عادوا من المدينة المنورة خلست مع بعض مع رفي أما صاحبي فلما لا بد
أن تجلس في المسكن المعد للنساء وكنا لا نسمع الخطبة لبعده المسافة وكان
المبعمون كثيرين فكنا نقوم الى الصلاة بتبذيرهم

والشرطة السعودية لها مكان حصيص بها في الحرم اشريف وكنت
أرى الشرطي منها يقف في تمام اليقظة خوف اندساس الفشالين بن
المصلين أو الاطائف وحوف اعتداء بعض الناس على بعض ونجد أيضا أحد
المساكر واقفا محوار لركن ليتبع اردحام الناس على الحجر الاسود والحق
يجب أن أقوه أن الحكومة ساعرة على حوط المظلم ومع الجرائم حتى
لقد عرفنا أنها في العام الماضي أبعدت بعض المصريين لاشتباهاً فيها وقد
بحثت مع الحكومة المصرية في أمرهم حتى اتضح أنهم من رباب اسواق
فأراحت الناس من كيدهم ورحلتهم إلى ديارهم

على جبل عمر

كان منزلنا بشيكة مة بالاسكة نعد على جبل عمر فقمنا بعد العصر
وسرنا من هذا الطريق وصعدنا مع الدور الملهمة في هذا الجبل بالسدرج
مع مظلمة ولما بلغنا قته اردنا ان نزل من الجمة الاخرى مسرا حتى وجدنا
أنفسنا في طريق منقطع بين جبلي خصل عندي وحشة لا ابي تذكرت
القوضى الماصية ولكنني تجددت وقد اقصى بنا المسير الى محلة المبيد التكرارة
فاوجست خيفة من اعتدائهم ولكن هذا لوم قد نبدد عند ما حرجنا منها
الى شارع المسفلة ومشينا فيلا وجدنا مخفر شرطة قائم بمحفظ الامن بحيث
انه بمجرد أي بداء أو اثماعة بسيطة يسمع المخفر لصوت وهذه الاخرى
عددها من حساسات استتيرب لامن في البلاد

وايضا الحجر الاسود

تأملت صاحبتى لعدم استطاعتها استلام الحجر الاسود بالنسبة لشدة

الرحام في لاوقات لتي كنا نتشرف فيها . بالطواف وكذلك كنت اتنى انا
الآخر ان أكون سعيد الخط لو وضعت فني على الحجر الاسود مكان الفم
اعطاه شريف . هذا الفم لدى تفحرت منه ببيع الحكمة وابعثت منه
أسر . علم الله المتبرك كان وما يكون في هذا العلم الكوني العظيم . ولما كانت
المى لا تذل بالتمنى والعمود بل تذل بالافقه والعمل ولا بد لمن يحى الشهد
من الصبر على لسمات نمله . فقررنا ان بعض غبار الكسل ونهجر مضاجعنا
فقمنا من المنزل عندما تنصمت الساعة الثانية من صباح اليوم التالى ولما
تشرفنا بريرة الحرم الشريف وحدا الفم . فها هو ذا قد تمكنا من استلام
الحجر وتقبيله وهذا من فضل الله واحده . وحمد لله رب العالمين

الزمن العربي والافريكي

اننى حددت هذا زمن الساعة بالحساب الافريكي لافريه الى ذهن القارىء
ولكن أهل الحجاز يستعملون الساعات بالزمن العربي (من المروب الى
المروب وقد درت ساعتي مثاهم ولا يضير . لو استعملنا الساعة بالحساب
الافريكي لان زمنها (من زول الى زوال) وكذلك الزمن في الشهور
فان العربيه منها تكون على حساب مدارل غمر والافريكيه على حساب
تنقل شمس في ابروج (وحسبما الليل والنهار يتبين فحونا آية الليل وجعلنا
آية النور مبصرة لتبينوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا) - قرآن كريم -

الجو والمياه في مكة

انا في فصل الربيع والطقس عندما في مصر يكون عادة معتدلا بخلاف

الجو في مكة المكرمة فإن الحرارة تلازمه وقت وجود الشمس فكنا نحتاج الى المياه كثيرا

والمياه الآن في مكة المكرمة منوفرة جدا لان محارى الماء من عين زبيدة جارى العمل في اصلاحها أولا بأول ويأتى الاعراب من ناحية الطائف ومنى وعرفة وغيرها فيشتعلون في حرفة لتقانة في زمن الموسم فيحمل الرجل منهم الصفيحة أو الصميصتين ليضعها الى الحجاج وكما تشتري الواحدة بهللتين أي نصف قرش - مودى أما أهل مكة فيشترونها سهله واحدة أو بأحدون من رواتهم من السقاين

وكان جفاف الجو يساعد كثيرا على تبريد المياه فعند ما تملأ القلاة الفخار التي يسمونها (الشرة) وعند ما تمتلئ في الهواء كنا نشرب منها ماء عذبا فرأنا بحسب الانسان انه مبرد بالبحج

هذا ويوجد مصبع للاحج في مكة المكرمة حيث تجد انواع الشرابات والغاروزة ، الساج ونحوه أيضا المياه المشحة لو اردت

العملة في مكة

هذا الريال السعودي في الحجاز يساوى اثنين وعشرين قرشا سعوديا وقد يوحد له نصف ريال وربع ريال وهي مسكوكة من الفضة اما القرش السعودي فانه مسكوك من النيكل وله نصف قرش وربع قرش وهذا الربع هو الذى يسمونه (هالة) وهذه التسمية من زمن العملة القديمة أيام حكم لانراك والهاشميين

أما العملة المصرية فإن التعامل بها في مكة أسهل من كل عملة أخرى يعنى ومن عملة البلاد نفسها (السعودية) لان وحدتها اعشارية فيسهل التعامل

منها . وكانت الدنيا لا تسمى من شدة المرور عند ما ترى بلادى العزيزة
لها اليد الطولى فى أعمال البر والمطرب على أنباء هذا البلد المقدس لهذا كانت
عقيدتي دائما بأن مصر وهى كسنة الله فى أرضه لا تضام أبدا وإن من أرادها
بسوء قصمه الله

أنه لشيء يشاح الصدر ويمنح النفس ولكن يحيش فى صدرى خاطر
بضمصرنى الإحلاص للبلادى وللأمانة أيضا لأن أيمته هنا وعسى أن
يوجد صدرا رحبا من لمة المحبة على إدارة هذه التكية

التكية كلمة أعجمية تعريب (دار المعزة) رانى رأيت كثيرا ممن
يوزع عليهم الطعام غير عاخر مرة بل نبدو على ملاحة الهمة والقوة واطن
أنه ليس من الانصاف أن تعود هؤلاء الأقوياء على الكسل والقعود
حيث يأتيهم رزقهم رغدا بغير كد و تعب

بعم انى النفس بعض المدر من لهم الاشراف على إدارة هذه الدار
لأنهم مقيدون ، عليه عليهم الوفاء فى حجة وفقيته بأن الذى يوزع من
الخبر والطعام يكون باعقدار الذى يمينه ولكن لما كان فرض الوفاء من
هذه الارصادات احتمالا هو فعل الخير والبر بصرف النظر عن التخصيلات
التي أوضاعوها فمن نساعدتم أيضا ونوجه ما رصدوه الى الخير المحض
(وكل وقت يعطى حكمه)

انما توزع الطعام على المعزة فقط وعلى من أحنى عليه الدهر من
العائلات والذى يفيض بعد هذا ننشئ به دارا كبيرة للاستشفاء لمعالج
المرضى والزمنى داخلا وخارجا

هذا وكانت توزع أيضا مرقبات وهدايا وعطايا لعائلات كثيرة من
الحجازيين والبدو تقصد لبر والاحسان ولكنها فى الحقيقة ليست من البر

ولا من لاحسان بل انها كانت تعطى في السابق ثمنا لكف أذى هذه العائلات عن الطغيح وعن الحمل الشريف وأصبحت عادة مستمر العمل بها الى الآن

فاذ رأى المشرفون على كل هذه الارصادات ان ينشئوا ممهدا للعلم بمكة المكرمة والمدينة المنورة على طراز ازهرنا اشرف انهدب النفوس المتعطشة الى العلم الدافع وهذا النهب مما يساعد على انتشار الامن والامن والمثل يقول (كل مدرسة تعلق سحنا)

انه لو حصل ذلك كانت تروح أرواح الواقفين في قبورهم . وهذا ما عن لي نديته ورائدى طلب الاصلاح وحب الخير

اول دار للعبادة

كانت لانزال في مسمى رعية شديدة لزيارة دار الارقم بن في الارقم المعروفة الآن بدار (الخبزوان) وقد نفيه كما فلما هلى المطوفين بر لا يفتوا أظار الحاج لمثل هذه الاماكن فسألت رجلا من البهدين نحاس امام حاتوته فاشار الى رفاق قريب من المفا قد خلته ووجدت في اتهاه الى اليسار دارا معافة ومكتوب على عتبه بابها من لاعلا كانت مذهبة وكان رجال من أهل مكة جلوسا امام دورهم بل رفاق وقد تأثرت حتى غرورقت عيناى بالدموع أسفا على غرق هذه الدار وهي أول مكان عبد الله تعالى فيه على دين الاسلام الحنيف

فان كان منع الناس عنها لتركهم عن كانت البركة بحسمة في دابة الشريفة فليتمسح باعتبارها ولتخرج جباهنا على أرضه تبركا بذات الله عز وجل الذى عبيد في هذه الدار

كان التارخ يكتب لها صفحات من تبر مسبوكة لانه خرج منها
سيدنا حمزة بن عبد المطلب على رأس صف من سادات الصحابة وسيدنا
صهر بن الخطاب على رأس صف آخر وحرحت نواة الاسلام الممثلة في نوار
هؤلاء لا تقار آثار الهدى ولشاد وهي تدور الى الحرم الشريف . خرج
هؤلاء الكواكب المتألقة وبينهم السيد الكامل صوت الله وسلامه عليه
وكانوا لا يتجاوزون الاربعين عددا الى ان وصلوا الى البيت المطهر اجمعوا
الله حمود كما عبدوه خفية وهذا شأن عظيم يجب ان نحفظه لهذه الدار
القوة عند في مصر يمشون حد الاعتناء بحفظ آثار المولك والامراء
وكان ولي ما ان يحفظ بالآثار التي درج الاسلام منها حتى زرع واشتد
ساعده بفضل شه تعالى ومصل مذكورة هؤلاء السادة على الجهد في اعلاء
شانه حتى تصحبت تنعم بعممة الاسلام التي لانه ادله بعممة اخرى في
هذا الوجود

وايضاً في الطواف

لا يحل يوم من أيام المدينة التي تشره فيهم . بالاقامة في هذا البلد
الامين الا ونحن طواف البيت المطهر أو صلى فيه أو نشهد بكتبه
المشرفة حيث قد ورد ان لله سبحانه وتعالى ينزل في كل يوم ليلة مائة
وعشرين رحمة على هذا البيت المطهر منهم استون لعاشرين وربعمون لعمدين
وعشرون لما طافوا

وما حسن منظر الحائرين وفي المطاف يوحون كالبحر الر حر فرة
تري نفسك بجوار بناء البيت اضيافه ومرقة نفوذ الاموح خارج لمطاف
وبرى الوف الوري وفي يتضرعون ويبتهلون ويخشعون ويكعون ويبتاعون

وما حسن هذا المظهر المرح حين ترى الديمقراطية تتمثل بأكل
معانيها في هذا الطوفان الماس كاهم . واسية بطوفون في مقام واحد لا فرق
بين الأمير والحقير و رفيع ولوصيع والمد والحر انكل سواء في المطاف
لا تراحم احدا احدا ولا يمتدحى حد على حد

جبله بن الابهيم

ابني وثيم الله اني لم تكن من اعداء الله وددت ان اكون مسلما لان روح
الاسلام العلية وتعاليمه موجهة تخرج مع افطارة فترتاح اليها النفس
ويهدأ لها الحس

وقعت أأمل في عهد الديمقراطية الخفة والساواة دلة فراح بالي
لي حكاية حيلة بن الابهيم العرس أحد ملوك الدولة العثمانية بغوطة الشام
وقد أتته وذهب إلى الخيخ وقد كان يضاف داس على رداثة حد لا عرب
فذهب باعضت وصنع الاعراب على وجهه فالتج هذا ال أمير المؤمنين
سيد عمر بن الخطاب لي شكوله هذا الاعتداء وقد ثبت عليه بخونه أن
يقبل الديانة مائة الف من متمسكا بصلابه في المصاحف لهذا صمم سيدها عمر
على أن يقتض من حيلة واكرهه كبرايه بن تسوي ملك مع سوية
في الحقوق ويرب إلى هرقل ملك ايوب بالقسطنطينية وتمصره ذلك .

فيتأمل عشق مديته الحيرة في مدي ديههم لسهل الخفيف
لدى هجره خجوه والالسن عدو ما حيلة

الرقيق والاسلام

قد حافظت حكومة السعودية على تقاليد الاسلام في خدمة الحرم

الشريف واستمر الاغوات على خد متهم له وسيأتي يوم ينقرض فيه هؤلاء
الخصي لان النعاسة أصبحت ممقوتة في نظر العالم باجمعه وقد انتشرت
فكرة الغاء الرقيق في كل مكان

ومن الغريب أنك تجد الافريح ونفوسهم تذهب حشرات على
الرقيق وفي الوقت نفسه تراهم يوقعون شعوبا وأممًا في حبالل امرهم
واسترقاقهم

ثم هم يدعون بأنهم أصحاب فكرة الغاء الرقيق وقد سبقهم الاسلام
الى هذا الفضل لانه يحث الناس على الزواج من الاماء والحكمة من هذا أن
يقل الرق تدريجًا ولكن المسلمين لم يفتنوا إلى هذا لاصلاح العظيم وطلوا
متمسكين بالنسري ارضاء لنفوسهم

التضلع من زمزم ايضا

كانت نخلو لنا اليهذه وقت النهجد فقمنا قبل خريو الانين ٧ الحجة
٢٠ ابريل وتشرفنا بالدخول إلى الحرم الشريف حتى نتمكن من التضلع
من ماء زمزم المبارك في وقت ليس فيه رحام فوضح لنا الزمزمي بالدلو
شرابا وفرحتنا وسررنا ولقد تذكرت يوم أن وقف الانسان الكامل
وطالب أن يتلاوا له الدلو ليتضلع منها وقال (لولا أني أحشى نراحم الناس
على السقاية للمأت نفسي) ودار في ذهني أيضا ذكر أيام السقاية لحد
أن وصلت الى سيدنا العباس بن عبد المطلب وكان لها شأن عظيم في الجاهلية
وصدر الاسلام لانهم كانوا يملأون الاحواض من هذا الماء المبارك
ويحاطونه بالتمر والزبيب ويقدمونه شرابا سائما للصحاح وكانت قريش
تعمل هذا اختعارا حيث كان عبدما السقاية هذه وعنده أيضا الرقادة وهي

ضيفة الححيح والحجاة وهي مفتاح الكعبة المشرفة وغير ذلك من التشریفات.
أما الشرف الأعظم هو ظهور النبوة إلهية منها رادها الله شرفاً وعزا
ويوجد ناس بالحرم الشريف يتخذ الواحد منهم جابياً من أي مكان
به وعلاً بعض القليل الفجار ويبقيها عنده حتى تبرد ويمرر هذا الرجل
باسم الزمرمي ويستعمله عملاً من تحت يده يسفون الناس وكل مطوف
يلحق حجاجه (الموسرين) عنده واحد من هؤلاء الزمزميين ليحلبوا
عنده ويأخذوا أيضاً كفايتهم من الماء المبارك

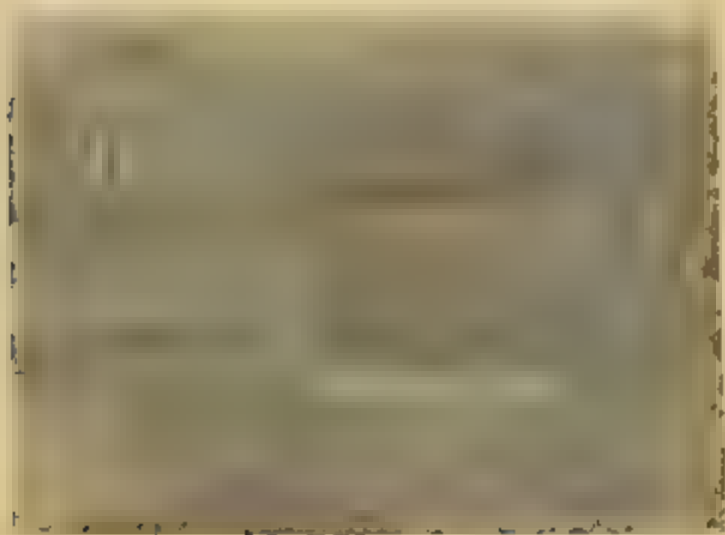
وكان الزمرمي الخاص بناس من الزمزم (في القل) من زمزم
المبارك ثم يحضر الصبي في اليوم إلى واحد لعارغ ويحضر له الماء الآن.
وكان يبعث إليه بالصفايح المعلومة من هذه المنطقة للاستحمام به مرات عديدة
كذلك وقد اعتاد إليه بالفاش لدى منصرفه ما كان لا جيل أن يباركه
بالفصل من ماء زمزم المبارك

هذا وبعض الناس يملأون بعض "الباب الصفيح من ماء زمزم المبارك
وتأخذ هذه الصفايح "الفصدير ويأخذونها في بلادهم للتبرك ولكن أغرب
هذا الماء يعتبره الفساد فيتميز طعمه

احرام الكعبة المشرفة

وفي هذا اليوم أحرمت لكعبة المشرفة بأن رفعت الكسوة لشريفة
من لارض الى الاعلا نحو الترين ووضع مكانها قاشاً أبيض
وكنتم استحصرت معي طيباً لا ضمخ به الكعبة المطهرة
وكنتم أسمع من بعض النسوة المصريات المترددات على الحج وهي
تري الكعبة محرمة فتقول (عقبى لكل سنة يا حتى) فكنت لا أملك نفسي

من الضحك من شدة السرور. والكلام كما صدر عن سيد الامة
وسد حة ولكن يقدم يقتضى ما أدب لاه من اللام من يتأدب به أف
والطواف كما يتأدب المصلي في الصلاة.



اللجنة المسيحية في الاحرام

انه بو' حدة كلام هذه الصرة على صهره لعدد د س طه بل يذهب
الى كثر من هذا فمده للاه ولكن عند ميوحه الى حقيقته يجد انه دعاه
للمسلمين بان المعنى للمكعبة في هذه الاسلا قائم مرفوع الرأس رغم انه
حسابه ومنعصه حتى يأتي ان يؤد ويحجون اليه في كل عام

ويحد بضما انه دعوة الى المسلمين وبهء لهم بان يحجوا حتى يحجوا
فوائد الحبح العظيمة ماديه ومعه ووه وحتى سمو اركان الاسلام الخامس
ادامه الله قوي الاركان مرفوع اليثمان وان ملهم أهله تتعرف كنهه حتى
يعبد الله تعالى حق عبادته في لا ضر له مصلحة أهله اعليها لان الاسلام
هو الدين الذي احتره عز وجل لمادته بدليل قوله تعالى (ان الدين عند

الله الاسلام) وادالاقدر الله وانرض الاسلام فلا نقه للبوع الانساني
على ظهر الارض لقوله تعالى (وما حققت الجن والانس لا ليعبدون ما يريده
منهم من رزق وما يريد ان يطعمون)

الاخلاق في مكة

لم نزل غسي تواقه الى البيرك بيتر ذى طوى فذهبنا عند الاصيل
الى جهة جرول وهدك تبركنا بناء هذه البشر وهو فيه بعض اللوحة ثم
استأجرنا عربة صندوق من هداك سارت بنا من خلاء من ناحيه كداء
الى أن وصدا المجزرة فامعلاء فأوقفنا المره قليلا لتستدر الرحمت على هذا
الحدث لطهر الذي ضم رفات السيدة الجليلة حديجة بنت خويلد وقد تقدم
الينا نس من ليدو يحترقون لشعاده ويقيمهم رجل محوز لطلب الصدقة
وما سبق وأن رعت عليهم منها قبل هذه المرة فاستدبرت بعدم وجود (فكة)
ممي فقال المحوز إذا أردت أن تفك ريالاً أو نصفه أو كك لك فتسرعت
ورددت عليه أنه ما دم عندك هذا المقدار من لعل فلماذا تسول ؟ فاهال
علي دعاء وشما وتقربا وكان جوني عليه السكوت اللهم كما أمرنا الله تعالى
في قوله الحكيم (الحج أشهر معلومات فمن فرض فليس بالحج فلا رقت ولا
فسوق ولا جدال في الحج وما تعملوا من خير يعلمه الله وتروا فان خير
الزاد التقوى واتقون يا أولى الاباب)

ان هذا الرجل هو من حشلة البدو وما ينبغي أن نتخذ وقاحتة هذه
مقياسا لاخلاق المحكيين لانه ليس منهم ولقد ينسب البعض الى انكبيين
شيئا من الحدة في الاخلاق ولكن الذين يعنونهم وطبقة البياعين والمكاريين
ومن اليهم وهؤلاء مثلهم في كل أمة

أما الطبقة الثمورة فهي على جانب عظيم من حسن الخلق . ولكنهم
ما وحسدوا أنفسهم وهم يأوون الى ركن ركن من جوار بيت الله المحرم
فهم يعتبرون بهذا الجوار وياحبذا هو من حوار

شيء من التسارنج

مشؤومة جدا كانت رصاصة سراحيفو التي اشعلت البارود في أوروبا
حتى ندلع لهيب النار في القارات الخمس وكان دم الارشيدوق ولي عهد
النمسا كدم اسيد يحرق ذكر يا صر يعور ويملى ولم يهد حتى أريق عليه
دماء الملايين من البشر وكان بلفتمه وقد سقيعت حتى أصبح العالم كريشة
تتقادفها الرياح فلا تستقر على حال حيث ترى المؤتمرات والانتقالات
والسفر الى المواسم كل هذا حولا من شبح الحرب حتى تجد كبار الساسة
يضعون أكفهم على وجوههم حتى لا يروا هذ الشبح لطيف ينقض على
الانسانية مرة أخرى فيقتل بالها

هذه الحرب الصروس قد عبرت معان كل شيء حتى جعلت امرأة
تثور على مجتمع معد ان كانت المرأة الامريكية تشد (البوست) على
حصرها لتعجب ردفها وتقا صبح جسمها وتضع نفسها حفيها على وجهها
أصبحت واسعور لا يكفيها بل لها فتحت من أطراف ثوبها حتى أظهرت
ماتحت الدخد وما فوق السعد ولم يكفها نصف انها تركت البيت يندب
سوء حظه بل انه يريد ان تراه الرجل كشف لكف في الحياة العملية .
ومن لاسع ان رى عندنا بعض القوامين على النساء وقد رضوا من
نساءهم يتحاراه المرأة العربية ولا يعلم الا الله تعالى الى أي مدى تصل دسا
هذه الحالة الهادمة لكيان الامم

كانت الانسانية قبل الحرب ناعمة لئلا هادئة السر وكانت دولة
الادب عالية لدى رفيعة لعماد فيينا ينقلون اليها شعر بيرلوني و د ب
مدام آدم جوليت وغيرهم من كتاب لا فرنج اذا بنا ترى بذات القر نوح
يتضوع اريج زهرها في شعر شوقي وحافظ وصبري و د ب الموصلي ومحمد
مسمود وعي يوسف ومصطفى كامل وحافظ عوض والبشري وغيرهم من
أعلام البيان ونحوه لكتاب والادباء

ومن ناحية أخرى كنت تسمع صرير الاقلام على قراطيس الصحف
وهي تنقل اليك أدب الجاحظ وشعر أنى طبيب والفرزدق وغيرهم
وبجانب هذا كانت أسرة اطرب تعطف على الانسانية فتعطي وجدانها
وتوقظ شعورها بما تشفى به مسامعها من ملمات الحزن المثاني وبرات
أصوات الممانى التي كانت تزعج الواحد المبرح بالهمس وتمفس الكرب عن
القلب المحزون وكان عماد هذه الاسرة عنده افندي الحامولي والشيخ
يوسف الميلاوي ومحمد افندي عثمان وفي الطلعة ثمانية منهم اكثر
من الفتاين

ولقد ذكرت هؤلاء لادكر الشيخ يوسف الميلاوي وقد دعى بعض
أصدقائه لحفلة سمر خصوصية عزله بكونه لقيه وكان ضمن المدعوين
عنده افندي الحامولي فتناول لعود ليحامل وميله وصديقه وتصادف ان
دخل أحد اصدقاء الشيخ يوسف وكان لا يعرف الحامولي فل هذا الصديق
على الشيخ يوسف وهمس في ذمه (من هذا الذي ينمر دعه بتقطعا بسكوته
وغن لما انت يا شيخ اجابه الشيخ (هس هذا عبده فندي الحامولي) فاعتدل
الرجل في جلوسه وقال اياه الله الله . كان والنبى ياسي عبده)

الاعتذار

قلت لمن أتحدث اليه من أصدقائي بعد ان قصصت عليه هذا القصص
 مارأيتك ومعظم نجاح الأعمال بتوقف على بعد الصيت وسعة الشهرة ولقد
 أقدمت على كتابي هذا ولا شهرة لدي نجعل الفاسد ينظر الى الكتاب
 نظره الى شيء قيم ؟

فأجبت ان قيمة المرء وما يتقنه وأنه لكل كريم هفوة ولكل جواد
 كبوة فاعتذر الى القراء كما يعمل الكرام الكاتبون في مستهل كتبه وهذا اذا
 ستميع القراء عفووا ان كتب البراع أو هفا

كلمة في الاخلاق

وما دام ان القلم قد يحد من حسن طبعه والقراء كما يباح اليه من ملامه فانه
 يكتب الآن شيئاً عن الاخلاق بعد اسباب

اما اهل المحاز فاهم بتمسكون بتعاليم افراآن المحبدة ويتفلقون
 باخلاق حكامهم المستقيمين والناس على دين ملوكهم

والمرأة المالكية بزينة الجاه والحفر وهي تحفظ على الحجاب ولا ترى الا
 ملابسها تستر جميع بدنها ولو وجدت على عسى نانا من الفقرة ايها وبين
 المرأة المصرية لما استطعت غلقه في كلمة أو كلمتين وامامها في مكة المكرمة
 النسوة المصريات اللاتي حضرن لاداء فريضة الحج وهن يسرن متبرجات
 غير متحجيات بحاية الادب والكمال ينأ ترى النسوة لمحازيات والحاويات
 والهنديات والشاميات حتى والسودانيات جميعهن متمسكات بالحجاب
 ويا حبيدا لو فكرت حكومتنا السنية في تعيين ملائطين لحفظ

الآداب مدة الحاح ليرجعوا هؤلاء الذنوة الى حظيرة الحشمة والوقار حتى
لا تشوه سمعة الامة المصرية بين الامم

الحجاب والاستهتار

دلت على ان الكلام عن الحجاب نفعه أدواق الطبقة التي تعودت على
مخالطة النساء في أوروبا وهم ينظرون الى الحجاب نظرا الى الشيء البالي
العتيق لظنهم به حجر عثرة في سبيل العلم وما هو كذلك بل ان البنات
المعبدات عن الاختلاص بالجنس الآخر يكون ذهابا خاليا من الغزل ومن
الغراميات فيجدن له في موضع سهلا وموطئا خصبيا وقضلا عن ذلك
فان الحجاب يحفظ الآداب وهو عون الأسرة على ادارة البيت ادارة
حازمة (ومن تقطع الى شيء أنفقه)

لمثل يقول (لا حلاوة ميرار) ومعنى هذا ان كل شيء يحتاج الى
تضحية وقد ضحينا كثيرا لى وكثير جدا حتى قدعنا طلائع كبرياءنا في
أن تكون الاستهتار والاستهفاف لقوميتنا اراء عودتهم للوطن مزودين
بالعلم الذى يهض البلاد الى الرقي والحضارة ولكمهم يعودون اليها وهم
يسكرون كل ما لقوه في وسطهم المصري ويريدون ان يصيبوا البلاد بصبغة
أجنبية وهذا خطر عظيم على قوميتنا وعلى كيانها

وعسى ان تقوم جامعات مصرية مائة محاميات اوروباتى تهيم بالثقافة
حتى تصبح ولا تحتاج الى بلاد المجهول التي تقع في حوزتها عماد مستقبل البلاد

العلم والعقوق

انقد جيلت النفس على ان تكون مارة بالأسوء وكذا تأمل من هذا

العلم ان يهذب نفوس المستبشرين اليه وان يأخذ بيدهم الى رحبة الفضيلة
الواسعة حتى يفلحوا عن العقوق بالوطن والوطن في حاجة الى أبناء
بررة محليين

ان الوطنية ليست شقشقة ولا هي اجهاد الحماجر والهاب الاكف بل
الوطنية الخاصة هي ان تتكاتف على اعلاء شأن الوطن ماديا وادبيا وان
تتوخى النهوض به حتى يسمو الى عظمة القديم

ليس من العقوق بالوطن ان يستعمل الشب كل وسائل الخيل حتى يلب
الفتاة ثمن شي لديها وهي اعمى والعمه قد تراق على حوايين الدماء. ون
نشئ المرأة المصرية وهو يوجه اليها الكثير من هزج افقول ونشئ الكلام
وهذه المرأة هي من بنات الوطن ويجب عليها حمايتها ؟

ليس من العقوق بالوطن ان يهتث ستر المعصوبات الاكار ويعبث
بالاعراض والاعتبار ثم هو يسمى هذا المساد عن التسل المشروع وقد
يمتز الوطن بسلالة نفيه الاررار ؟

ليس من العقوق بالوطن ان يهق مال الوطن في الملاهي وفي نؤر
الفسوق والعصيان والوطن في شدة الحاجة الى هذا المال ؟
وأخيرا ليس من العقوق بالوطن ان يفضل الزواج من الاجنبية
ويترك مواطنته تدب حظها انه ليس ؟

في شأن الزواج

ولقد وصنا مرغمين الى الكلام عن الزواج وهو قد أصبح في هذا
العصر من المشكلات العويصة والمقدم هذا لا يسمح بأن نطيل البحث في
موضوعه واكفنا نهي باللائحة نرى من عقدوا مسائلته حتى صرت أعقد

من ذنب الضب وهؤلاء هم الذين تكرر السكل شيء مصري وهم لوضعا
بشيء من ميولهم وبرو بطرهم لأواثر بواحب يقصى على كل منهم بأن
يتملك عواطفه وبروص عروسه حتى تأس بصباغه وأن يعاسنها ويلاطها
لأنها بطبيعة حقها ضميعة وتحتاج إلى لمواساة

وما دامت أن البنت كاتبة حاسبة ومؤددة وزينة فهذه هي الزوج
الصالح . ولكن شئت آخر يطلبه المتمرنجون . أنهم يطلبون الوارثة الثرية
المتمرنجة المتبرجة برفع النظر عن الاخلاق والدين أو الناموس
ثم وهذه الامة التي بأمرها دينها يكبر في الزواج لاكثر النسل
وهي لا تصدع بأمره بينما أمة الامم تفرض ضريبة على لاعزين حتى
ترغمهم على الزواج . ولقد سمعنا عن أمة اتركها لا تسلم رخصه السيارات
الى اسوقين إلا اذا قدموا شهادة تثبت رواحهم وهذا من قبيل الحث
على الزواج حتى يحول الرجال نساء

ياحياة الامن

لان وقد استفحل الداء وعز الدواء (وأخر العلاج السكي كما يقولون)
فأنا نبحار الى لقائمين بالامرفيت ونصف منهم حماة اللرة باسم القانون الذي
هم حنه . يطلب منهم صيانة الفضلة حتى هم نصرأوها . يطلب منهم تنفيذ
القوانين واللوائح التي تأمر باقامة بوليس لأداب ليحمي الآداب من
أيدي هؤلاء المقوضين لدعائم لعمران ولاجماع

ياحياة الامن انه عند ما تهرق دماء المضيلة على مذبح الشهوات
يضطرب حبل الامن فتصبح مهمتك شاقة فاعملوا على حفظ خلاق الامة
حتى لا تندهور إلى مهاوى الرذيلة فذهب ربحها ونفشل في كل أمورها

الدين واخلاق القرآن

أنا لو ذكرنا هؤلاء المفتوبين بالدين وأخلاق الدين يقولون رجبون يريدون أن يرجعوا القهقري بالامة عدة أحيال وما هذا الا من جعلهم بالدين هالدين لا يأمر الفحشاء لان الله سبحانه وتعالى بكرم الانسان ويربأ به أن يجعله كالسوائم صانع الانساب (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان كرمكم عند الله تقيته) .. قرآن كريم .. الدين يأمر بأخراج الزكاة حتى لا تستيقظ فتنة لا شراكية تأتي ترفع منها فرائض العالم وترحف لها كل أعصابه

الدين يبعدكم عن الخمر والميسر لحفظ أموالكم التي هي قوام حياتكم. وبالجملة ن كل تعاليم الملة الخبيثة هي لسلامة النوع الانساني وعطه من شرور نفسه ورغبات عدوه أما ما سوى ذلك من الله سبحانه وتعالى لا نفعه عبادكم ولا تصرفه معصيتكم ! ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن العالمين)

هذا ولا بد أن أذكر شيئا من اخلاق لقرآن الكريم حتى يتحلى خلاله وجهه البهيج أمام أنظاركم حيث يقول الله تعالى عز وجل

(وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما . واحص لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا . ربكم أعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان الاوابين عمورا . وآت ذا القربى حقه والمسكين واب السبيل ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا . واما تعرض عنهم ابتغاء

رحمة من ربه. ثم نرجوه فقل لهم فوالا ميسور ولا تجعل يدك مغلولة الى
عقبتك ولا تمسك كل اليأس فتمد يديك بميسور ان يدك يسطر الرزق
من يشاء ربه. ثم انه كان ميسورة حبرا نصيرا. ولا تفعلوا اولادكم خشية
املاق نحن نردقهم واياكم نقتلهم كان حصا كبيرا. ولا تقرؤوا زنا به
كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله لا بالحق ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه ساهبا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا.
ولا تقرؤوا مال اليتيم لا التي هي احسن حتى يبلغ شدة وأوقروا بالعمه
ان العمه كان مسؤولا وأوقروا الكيل ذا كلام ورووا بالقسط المستقيم
ذلك خير وأحسن تأويلا ولا تقف مالم يمس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلى الجبال طولا

ثم يقول عرشه في موضع آخر عند وصاية ليمان لانه
(يا بني أقم الصلاة وامن بالعرف وانه عن المكر واصبر على ما صابك
ان ذلك من عزم الامور ولا نصبر حرك لاله اس ولا تمش في الارض
مرحا ان الله لا يحب كل مخمزا ولا تجور واقصد في مشيت واغضض من
صوتك ان تذكر الاصوات لصوت الجبر لم تروا ان الله سحر اكم ما في
السموات وما في الارض واسمع عليكم نعمه ظهرة وباطنة)

الامن والعدل ايضا

والامر لدى كان يستتفت نظري انه عند ما كسا تنفسح في انحاء لبلد
لم نجد أحدا من الحجاج يمشي في الحرج مطلقا وهما دأب من الخوف
الذي تأصل في النفوس من اسيرة القدينة بام كان البدو يعتكفون بالحجاج

كلما افرد أحد منهم ويدخلون البيوت التي يسكنون بها وخصوصا المنطقة
السفلى منها ويقتلونهم ويسلمون أمتعتهم . أما الآن فالث تجمد الدور مفتوحة
ولا يوافق باب على أى در حتى وإن المرفأنى كنا يسكن بها ليست لها
أبواب بل كنا نجعل سائر على الباب ليحجب الاظفار حسب وما هذا
الا من هيبة الحكومة وسطوتها ومن عامل الله وحده

نعم ان من يحمل رضاء الله تعالى يصب عينيه لاندن بكلامه ويرعاه
ويسهل له الصعاب ويأبى له قلوب لعياد . وقد كانت هذه الحكومة السعودية
تحكم البلاد في حدود أحكام اسرمة امراء فاشها تكت من اقامة قسطنطين
العدل حتى لم كل فرد من افراد لرعية حدود الاستقامة فلم تجمد سارقا
ولا نهبيا ولا فاكولا ولا مسهترا ولا فاسقا ولا ولا

تقفز عواطف المتدبين وتصيل أكبادهم رقة وحدا على من تقطع
يده في حد السرقة فلهذا لا تقعع بين هذا السارق حتى يرعوى الناس
عن اسرقة ويكون قد ضحينا بفرد لاجل سلامة المجموع وهذا ركي
وأبلغ من الحكيم بالترول في (نكاح) السحون فيعود المحرم الى الاجرام
بشرية ولو شهدا لحدأبصا على من به قر الحمر ما وجدت سكيرا يتعبط
بين الحواط ثم يتمدد في اشراع حتى يمضى ايلانه رريل السحون

له روح سيده ، ومولانا عمر بن الخطاب بلادنا يوان وقص من أطراف
مدنها أرسل اليه لفيصر هرقل من يودى بحبته اله لية عيلة ولما ذهب هـ
للمقتل الى لمدينة المنورة وصار يتمقب سيدنا عمر الى ان ذهب خارج
لمدينة فوحده انما تحت ظل شجرة ووجد وحشا كاسرا يمدق قدمه فقال
الجالسوس (عدلت يا عمر خرسنتك السماع) ثم عاد اذجه ولم يفز طائل
فالعدل هو أساس العمران والعدل تستقيم به البرايا

حمام الحمى

كان يلقى الحب الى حمام الحمى وما أحمل هذا الحمام وهو بملا الحرام الشريف وكل دور مكة المكرمة ولا يقربه احد سوء (لان الصيد في الحرام حرام)

وهذا الحمام موجود من قبل الاسلام لانه مذکور في شعر الخارث بن مضاض من الجرهميين الذين كانوا ولاء البيت . وقيل ان الحممة التي عشتت وصت على عار نور وقت ان احتمأ فيه الحبيب والصديق عند الهجرة الشريفة هي من حسن هذا الحمام حتى دعى لها سيد « حجاب الدماء بالبركة . وقيل ايضا ان حمام الحمى هذا قد طلل على الفاتح العظيم يوم الفتح الاعظم اتقيه حر الشمس ومن التحا الى اعتاب مولا يسحر له كل شيء .

ولقد لاحظت ان هذا الحمام لا يقع على سطح الكعبة مشرفة الا نادرا جدا

والحرمة الحرم الشريف وهبنة قد جعلت له حدود يأمن فيها الحيوان والنبات من اعراض لهم فيمنع فيها الصيد ويتنع ايضا من بعض شوكها أو يحتل حلالها (اى حشيشها) ويقول الله سبحانه وتعالى (ولم يروا انا جمعنا حرما آمنا ويتحطط لاس من حولهم) وقال تعالى ايضا (وجعلنا البيت مثابة للناس وامنا)

الجمعة الثالثة بالحرم الشريف

وكانت توافق ٦ الحجة و٢٤ ابريل ولما تشرعنا بالذخيرة لاداء صلاتها

بالحرم الشريف كان الزحام بالعا شدة لان الحجاج كلهم محتتمون استعدادا
للقوف بعرفة وكان منظر الناس وهم جلوس حول الكعبة الشريفة يروق
للاحداق وكانت تشرأب اليها الاعناق . وهم يولون وجوههم شطرها من
جميع الجواب وهي في الوسط كالقمر تحيط به هالته

ان معظم الحرم ليس مقوفا والشمس محرقة ولم يكن بأرضه فراش
يجلس عليه الناس بل كنت رى المطوفين يستحضرون أكلة زرقاء للحجاجهم
وهي من نوع واحد الامر الذي فهمت منه ان هذه الاكلة من متاعقات
الحرم الشريف

ولقد فرشت سجادتي على الحصى وحاسيت تحت لمطالات التمدات
الموضوعة من الخشب امام امواكي اما صاحبتي فاما اجسدت في اخول المحمص
للنساء .

وبعد ان اديت امر رخصة وحرما من باب العمرة تفقدت (كيس)
الفضة فلم تجده وكان به نحو الاربعة ديات سعودي (فكه) والى
فرطت في الاحتفاظ به بل الى الذي أغريت الحرامي على السرقة لاني
كنت أخرج منه المود للعقراء الذين حولي ثم وضعت في الجيب الخارجي
حتى تمكن النشل من مثله بسهولة اثناء الرجاء وهذه الحالة اشاده لامتير
قاعدة لحصول مايتالاهم من السرقات لاني لو كنت احتمعت بهذا الكيس
كما احتفظ النفود الاخرى ماكنت فقدته

اهل جاوة

انك لتجد غاب الحجاج في مكة من الحاديين والمكيين اعتناء خاص
بقدمهم لانهم كثر الحجاج فعما لهم وهم بأنون من بلادهم كل عام قبل

الحج بنحو الخمسة أو الستة شهور ومدتهم المبادرة الى الحج مادام الشخص منهم قد شب عن الطوق لانهم لا يقولون ان الحج مفروض على التراخي بل انه يجب حالا عند الاستطاعة

ونراهم أيضا يحضرون الى مكة حتى يروحوا عن أنفسهم من استبداد دولة هولندا التي اغتصبت حرية بلادهم وهي تضيق عليهم الخناق في شخصياتهم ومعتقداتهم كما هو شأن المستعمرين كلهم فانهم ينظرون الى الامم التي رماها سوء العادع بالوقوع بين براثنهم نظرم الى قوم متوحشين فيها ملونهم معاملة لسوانم

ولا يزال برن في دأنا أصوات استعانة هذه الامم من استبداد هذه الدول بهم وما حادثة نصير شعب ناسره عنا بعيد

هذا وقد تنبه الجاويون الآن وعرفوا انه لا معنى لياأس مع الحياة ولا معنى للحياة مع اليأس فشمروا عن راعد الجدل لينفضوا ببلاדם من طريق نافي العلم فترجم يمشون لبعوث منهم الى مصر بالعزيزة وبعضهم يتلقى العلم بالارهر اشريف واليهض يلحق بالمدرس المصرية

المدارس في مصر

كل من يقول ان سياسة لا قلب له فهو صادق لانه عند ما تريد السير من اي ناحية فلا تبالي بان تجرف كل ما يصادفها من خير ومن احسان حتى لا يعوق طريقها عائق فكان محور سياسية اوربا في الشرق يدور حول محاربة هذا الدين الخفيف لعمها به دين المدينة الصحيحة دين الاحتماع وال عمران فلم يقدرا تحت سياسة اوربا في مدارسنا المصرية وقت ان كان لها السيطرة عليها فبعت اقامة الصلاة ومرت بالعلم تدريسي القرآن والديانة بها ولكن

الحمد لله قد ارتحنا الآن كثيرا عندما وجدنا من المشرفين على دائرة التعليم
عناية عظيمة بالاخلاق يشكرون عليها

وقد عددنا منع اختلاط اربابنا بالبنات والعهدة المدارس التي كانت تنهدى
جبين الفضيلة عددا هذا الله وشه خيرا روحا ان يصل بعبدها الى ما أمله
من تقويم الماشئة والعود الرطبة ~~بممكن~~ تقويمه بسهولة

الشرق والغرب

من يوم ان نشأ وهما فرسا رعا و فارسا ميدان وطيلة عمرهما وهما يشدان
طرفي الخيل فرسا غالب ومردودا وكل منهما في كفة الميزان في همار حج
ومنها مرجوح

والكن لشرق هو مهبط لوحى ومهد العلم ومنبع المورور اعرافا وقد
اعتز اهله بهذه الفضائل فركوا الى القمود وتركوا ميدان حتى احتله
الغرب واستولى على مآركه شرق من عدة وعدة

ندفقت سيول الله رف من بلاد الاندلس الى ارض العرب فاختصبت
بعد ان كانت قحلاء محدبة وانبتت من الثمرات ما أصبحوا ينطقون به
علينا وقد صاروا بحاربونته يمس سلاحا

فانه وإن كان نجم اشرق مد أهل قاي لا تحداً بلغ من حكمة في
الشعر وهو ينهاء عن اليأس موهبة حكيم
فدياك يا شرق لا تجز عن

إذا اليوم ولي فراقب قدرا

وكان قول (حافظ) شعر مصر العظيم فألا حسبا على اشرق حيث
أنه استيقظ من غفوته ونشط الى السير بخطوات حبارة نحو مجده الاله

واي أقول لهذا الشرق بأن خطواته لا تكون موفقة وسديدة
إلا إذا اتكأت على سند قوي من الأسماء إلى مولانا الخالق الأكبر جل
شأنه وعز سلطانه وهذا الأسماء ينحصر وتكون وحدة صغيرة هي الأخلاق
فالأخلاق الأخلاق أيها الشرق الدهر وهي الحصن الحصين الذي
يصون سميتك من كيد الكائدين

استعداد الناس للموقف

في هذا اليوم بدأنا نسمع رعاة صياح لآل عرب (الجالين)
وشط للمدنيين وصيبيهم استعدادا للجهار شفاف على الجبال لقيام
الحجاج إلى عرفة وكان هذا المظهر يثبت على السرور وبرج خاطر وشاح
المصدر حيث ترى الجنس من الحجاج يركبون في اشقاف على الجبل
ولرجل منهم محرمون والمساء يلبسون ثياب بيضاء وهن يغنين بالعماء العجائز
وكانت امارات السرور والفرح تلوح على عيهم جميعا وقد قام جيراننا
القنائون في هذا اليوم إلى عرفة أيضا وكثير من الحجاج يقوم في اليوم
الثاني وهو اليوم السابع من عشر الاو من شهر ذي الحجة هذه الايام
المباركة التي أقسم الله تعالى بها في كونه تعريز حيث يقول جل شأنه (والفجر
والليل عشر والشفع والنور والليل اد بسر هل في ذلك قسم لذي حجر)
وفي التروية يوم الاحد ٨ الحجة ١٣٦٠ بريل حجازا أنفسنا استعدادا
للقيام إلى عرافات فاغسلت للأحرام ثم أحرمت وأحرمت صاحبي أيضا
بأن لبست ثيابا بيضاء (وأراة لها ان تلبس ثيابا لعقادة) وقد وضعت
على وجهها غطاء غير لصيق به

الحج عن الغير

وقد كلفت الحاج طاهر ووالده الشيخ محمد مبرني وزميله الشيخ حسن
بان يحج كل منهم نيابة عن واحد من أقاربي ويسموه بمكة المكرمة (البديل)
نظير انما لهم في ذلك

ولما كان المرحوم والذي قد أدى فريضة الحج قبل أن يفتقل إلى
العالم الآخر ، أما المرحومة والتي ماتت قبل أن تؤدي هذه الفريضة
ولما ان سبق لي الحج عبر هذه المرة فقد أردت أن تكون حجتى هذه
نيابة عن ولدتى فماتت (نويت الاحرام بالحج نيابة عن ولدتى وأحرمت
به الله تعالى ليبيك الحج)

وقد جاءت والتي في اسماء إلى صاحبتى وفاتت لها (أرأيت ان شاء الله
الذى اهدأ به مصطفى) أنه لشال كويس) فاحاسها (أما الاخرى عندي
شال مثله)

وهذه لرؤيا لى تظهر فيها روح المرحومة والتي عمتها وارنيها
إلى ما أهدى به اليها من الحج (لدى عبرت عنه بالشال انعطيفة) ما هي إلا رد
تليغ على من يسكرون انتفاع الاموات بما يفعله الاحياء لاحاسهم من الترحم
والدعوات الطيبات

في طريق المشاعر

جاءت المربة بعد العصر فاحدا بالضرورة من المتاع ومن الطعام
وأخذنا (الرمازم) مملوكة بالماء وركبت أنا وصاحبتى قبل الغروب بساعتين

وسرنا مع عرتين تفلان ثمانية شحص من العاربة يتلوق عند مطوفنا
ولكنهم يقطون منزل آخر
سارت العربة وقلوبنا تدس بالفرح الذي كذا ان حير معه شعاعا
وأحدث العربات طريقهم من المرة الى الحصى الى ابيب صيه مع التبية
أثناء الطريق

امام القصر

مهمة لهم الآن ان يحول في ميدان التعبير عما يدور بالخاطر نشاء
وقوع نظارنا على قصور الملك المحمة بمعابدة
عاهل الوهابين الكريم بسكن المصور الشهمة وينعم في البديع
والترف حيث يجلس على فرش ونير ويتمتع في عز ضهير ويركب الخيل
امطهه وانسيارت المحمة وكان سبدا ومولانا المصطفى صوات الله
عنه يسكن ذرا ليست مجصصه ولا مرخرة ويعيش عيش لزهة وانقاعة
وكان مسجده الشريف عو فمة وقد سار على سيرته الخفاء من بعده
فكأنى بهذا ملك له دل وهو يتمشى مع تقدم لعمرن في نفسه ولا
يتمشى به في يوت امعبادة ودور لا أثر اشريمه
اذن يكون انعمنا على سائبة المحمة التي يعمر الدين عنها بها
ضلالة هي التي يعمر المستدعها حكما من حكم الدين في صولة او فروعه
مثل هؤلاء الذين ينكرون آيات الحجاب ويحبون ان تشيع امعاشة في
المؤمنات ويتركون لمرأة تمتي في لاسوق تحيط بها نظرات انفساق
وتحتاط بالرجال هذا الاحتياط المردي المشين ومثل الذين يبيعون التماثيل
بالربا وغير ذلك من الامور المعبرة لته ليم اشريمة المراء

أما البدعة في العمران وفي تحميم المساجد وتشديد دور الآثار وإقامة التذكارات لعظماء أرحام فلا أحاطها إلا بمباحة الله سبحانه وتعالى يقول (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله وليوم الآخر) فإن قاتم أنشأ يعمرها بالمعبادة فنقول وندنا لا يعمرها بالمعمران أيضا ؟

جبل النور

أقول له يا حاج طاهر اصنع معروفًا ممي وباعني مأربي من زيارة غار حراء الذي يسمونه في مكة (جبل النور) فيما طس وبشبط همتي عن التوجه اليه وقد علمت ر هيك جديا يقف قريبا منه فلا يمكن أحدا من الصعود اليه أو الدنو منه بل يقول له (ماذا يفيدك دخول الغار وهو كهف كان يعبد لله تعالى فيه اسان ولا شيء عبر ذلك ؟) . سيدان الله . ليس هذا المكان هو الذي كان يتعبد فيه أول المدينين لايلى ذوات العدد حتى شره الله تعالى بالمبوة وهبط فيه روح الله باقى عليه كلام الله ؟

نأله انه ليحذر بنا ان نقيم عليه قبة من الاربز الخالص ونرصعها بالاحجار الكريمة ان لم يكن لخطر البني الكريم فكرامة لله الخالق العظيم نعم انه يحذر بنا ان نجعل ونقدس هذا المكان الذي اشتدات منه انزلات رحمت المولى لرحيم ونقد عبيده من التعبط في دياجير الشرك والضلال ان عدم الاعتناء بهذه الآثار المباركة هو جعود للحميل وانكار للتضحية التي ضحها اولئك الاخيار حتى جعلوا كلمة الله هي العلية وبركة جهادهم أسبغ الله علينا نعمة الاسلام والايان

كل الامم يحملون بتاريخهم ويدرسون لانتاهم سيرة سامهم ويثقلون لهم الحكماء والعظماء منهم أحسن تمثيل . ما نحن فمقطع صمتا بالماضى

ونخاف من النمسح ، لا عتاب لانه كفر وفاق . والحال انك لو سألت
انسانا من السذج البلهاء عن هذا القبر أو الأثر لاجابك على البديهة ان
صاحبه ولي الله ولا نحبه فداته بل لصلته بالله سبحانه وتعالى

سربا بعد البيضاية هليل واذا نصحح بانى لما من الخلف (ان قفوا
لان عربات الافمانى تعصت) والافمانى هذا يقوون عنه انه حاك (كقول)
حاضرة بلاد الافغان وقد اقبل الى الحج ومعه زوجه وابنه وابنه ورجال
آخر يبلغ عدد الجميع تسعة اشخاص وقد نزلو عند مطوقنا أيضا
واستأجروا لقيامهم لى عرفة عشرين من نوع الصندوق ولما قاموا من
مكة المكرمة ونمطت العربات ستوة مولا لاحهم فوقفوا قبل الغروب
بجوار استراحة من الاستراحات العديدة التى فى الطريق وهما المياه الباردة
والشاي والقهوة

أوقف انفلام صبح السودى حمار العربة التى نعلها وكان حمارا صلبا
جسمه كالخيل ويسبق الخيل وكان لا ينف فى طريقه الا د و فوموه وايقضا
كانت حمواته حفيضة لم تحصل له اطل طول الطريق
زما وكان خير منزل وكبر فصل وأنص مئة من يد سبحانه وتعالى
ولو كان نزل هو الكسب بدرات من المال مفرحت كهرجى بعد حراء
الذى كان امامنا مباشرة

هذا غار حراء الذى كان يتردد عليه سيد روجه له ايام عديدة
يقوم فيها بعبادة ربه سبحانه وتعالى حتى انما لحق اليقين ونزلت عليه أول
آية من آيات ربها عز وجل (اقرأ باسم ربك الذى خلق حق الانسان من
علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم)
تذكرت عند ما كان يعطه الملك بالعمار حتى يبلغ منه الجهد انشاء

عرض القراءة عليه ثم ينزل عليه السلام من الجبل وفرائضه ترنم مدحى
يصل الى زوجه الكريمة السيدة خديجة ولم أخبرها الخبر طابت خاطره
وعطفت عليه بقولها (ائت لنصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل
ونكسب للمعسر ونفري الضيف ونعين على نوائب الحق فلا يحزنك الله
أبدا) ثم انطلقت به الى ورقة بن نوفل (وهو امرؤ تنصر في الجاهلية وعنده
علم من الكتاب) وقالت له (رأى ابن عمي) استمع من ابن أخيك فاخبره
الصدق المصدق خير مرأى فقال له ورقة هذا الاموس الذي انزل على
موسى يا ليتني كنت فيها جذعا اذ يجر جك قومك قل (أو يحرجني ثم) قال
نعم لم يأت رجل مثل ما حدث به إلا عودي وإن أدركت يوما لا تنصرك
نصر مؤمرا

تذكرت كل هـ ونحيات حناواته ليمر به بحر له وهو ذاهب اليه
ثم هو دمه ميمون اجمعة محمود انهيمه وكنت انى س امرع حدى على
مواطيء أقدامه الشريفة

هـ وقد صاب العرب نوحا من امر ك السموذيين لخدمة
وهم بذياب لاهراء سبب صوعهم في عرفه حصص لامن واضم

التمودة شريفة

كنت أعجب الصباط ال عوديين وهريه اعربي وكوفيتهم الحربية
وعقاهم القمسي ويتظنون المحن ويلاحظون مع عساكرهم حط البطام
والحمد لله نه لم يحصل لي حادث مكدر الطريق مظنا

اننى أكبر من هؤلاء القوم تسكمهم نفوسهم الشرقية والمحافظة على
زيهم العربي وهم يحملون أحدث الاسلحة

انك تجد العسكر في عاصمة القطر الجبارى وفي المدينة المنورة أيضا
يلبسون البدة الخاكي مع الكوفية واحقان ولا بأس به من نظام
ولقد شهدت حصرة ملك مرة وهو ذاهب الى الحرم الشريف
لحضور غسيل الكعبة المشرفة ورأته مرة أخرى غير هذه وهو بزيه العربي
وكان يركب سيارة حمراء وفي مقدمتها على السهم حنديان يقف كل منهما على
جانب منها وهما يلبسان ملابس هراء عربية مزركشة ويتلو سيارته رتل
من لسيارات يقل حاشيته وحواسه وكنت أود ان أهتف له بالحياة لأعجبني
بمدله الذي حياها ثمراته من أمن الطريق

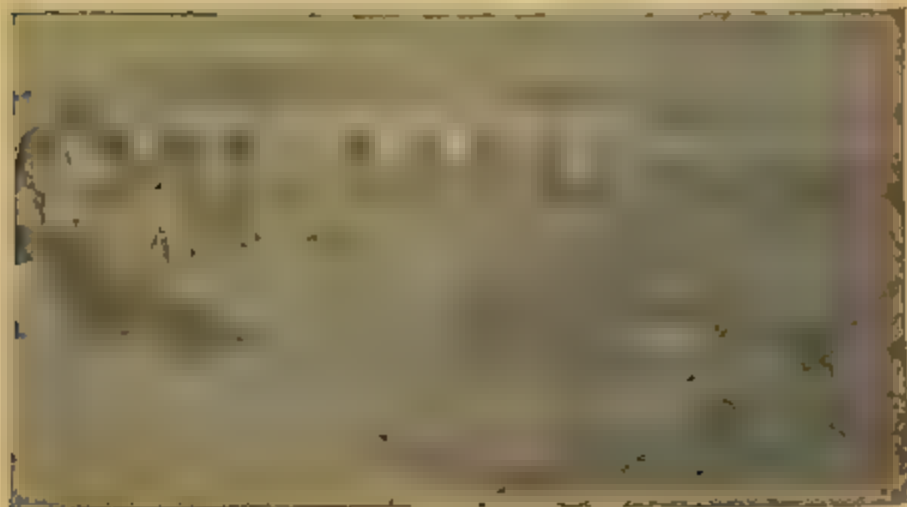
وكنت أعجب أيضا كثير من اشرفيين لموظفهم على تقاليدهم
كالمهارة مثلا فان المرء او بين يحكمونهم ويتحكمون في أمورهم ومع هذا
تراهم يحتفظون بزيمهم حتى وان مولاي يوسف سلطان مراكش تجده
بملابسه لوطية في احتفالات الافرنج وسط بلادهم اما اليهود فحدث من
تقاريرهم في وظيفة على شرفيتهم وهذا رعيم الهند الاكبر (غاندى) وهو
يصرب مثل الاعمال للشرق في ايكالات امام داه اوطن ولقد تعرف هذا
من حكمة كلامه اذ يقول - ان كل منوال اشبه في بلادى يكون حمر
الزاوية في ماء الاستة لال المشود وما لحبوط الى أنسج منها قيصى الا
سلاح حاد اظمن به حصمى من ناحية الاقتماد

متابعة السير

تابعنا سير وكما نجد بالطريق بين كل مسافة وأخرى سبيلا مقاما
على عريش من الجريد والقش وبه الماء لعدة لشرب الناس وشرب الحيوانات
أيضا بجانا بغير مقابل

وكانت عربات السيد لاعباتي لا تزال تعطل بالطريق وكانوا يريدون
ان يأخذوا حمارنا ويمطووا بدله من الخيل ولكفنا لم نقبل ان نفرط فيه
لفرط معزته عندنا لانه اعيا الخيل عن التحاق به

ولما وصلنا الى منى زلنا بناحية معمرة في مقعى مفروشة (بالخسف
الغوص) وهي مقامة من الجريد أيضا ومن أشجار أخرى فتمشينا وشرنا
الشاي وبعد ان صلينا العشاء سرنا على ركة الله تعالى وقد ركبنا السيد
الافماني يسير على المهل واستمرت عرباتنا تسير ونستريح الى ان وصلنا
الى مسجد نمرة بعد ان انتصف الليل



هنا رسم مسجد نمرة

ولم يكن معنا أحد يعرف محل الخيام الخاصة بنا فاضطرونا إلى البيت

حملنا هذه العلامة صالح لسوداني (صبي صاحب العربية) وحمل الحمار منها
ولما أن وضع (عريشها) على الأرض صارت منحدره أي عالية من
الخلف وواطئة من الامام لانهما ذات عطفين كما أوضحنا فاستراحت صاحبتى
بالعربة على قدر الامكان وجست بالاحفارة لحد ما تبين الخيط الابيض
من الخيط الاسود استحصرت ماء من هناك وتوضأت وصليت الصبح
وزرت مسجد مرة هذا وهو مقام على الموضع الذى نزل فيه السيد المختار
يوم عرفة في حبه المبارك

إذا صبح عون الله تعالى للمرء فان الصعوبات تهون أمامه ويحمد العسير
ميسرا. فكم كنت أتمنى أن ادخل عرفة في اليوم التاسع كما دخلها سيد الخلق
وقد نى علينا ذلك صاحب العربة كما سبق القول حتى أكرم الله تعالى
عيننا ونفنا عند مسجد مرة مرغمين لعدم وجود من يدلنا على محل الخيام

في الموقف العظيم

فقد مع شروق الشمس من هذا اليوم (لاثنين ٩ لحة ٢٧ ربيع) وقد
وصل الحاج طاهر وهو يدعو ثبور وويلا كثير لان السيد الافغاني هابه
على أثر غضبه من تعطيل عرسته أثناء الطريق

في الخيام

وكان المنطوف حسن افندى كتوعة قام قبلنا ونصب خيمته الخاصة
به ونوابه وخيمة أخرى للمقاربة الدينية وخيمتين للسيد الافغاني ونصب
له خيمة صغيرة منقوشة بنقوش عربية وبحاياه (بيت الماء) كعرف

أهل مكة المكرمة وهو المرحاض من القماش وكانت احتياماً منصوبة عند
 جبل الرحمة تماماً . وقد دفعت عن هذه الحيمة حنيتين اثنتين أجرة لها
 ولدى وصولنا قاموا بعمل المصروف وحملوا الامتعة ودخلوا إلى الحيمة ففرشنا
 السجادة وجلسنا لتناول طعام الافطار وشرب الشاي وبعد ما حضر الشيخ حسن
 عامل المطوف وذهب معنا إلى جبل الرحمة في الموضع الذي وقف فيه سيد
 ولد آدم وكان ينبه الناس بقوله الشريف (اننى وقفت هنا وعرفة كلها موقف)
 ثم أهدانا في الدعاء والتصرع والانهال

وقد رأيت بمرقة سوقا كبيرا يباع فيه أنواع المأكولات من لحم
 فيء ومستوى وخبز وحضار وهو اكبر بقول ولين وحسن وكل هذا يعرض
 بالغيام حيث لا بناء هناك

استرحنا بعد هذه المسحة (الروحانية) إلى أن جاء ثوان الظهر صايبته
 مع الجماعة بحيمة المطوف وصايبه معه المصراع جمع تقديم ثم أخذ في التلبية
 والدعاء والاستمعار حيث أنه قد كان وقت الوقوف من بعد الزوال
 وكان حيننا يوم الاثنين وهو يوم بدل الاثنين حجة كما ورد أيضا أن
 حج يوم الجمعة بمادل سبعمين حجة ومن يوفقه لله تعالى لان يحج في هذين
 اليومين يكون بمثابة مائة حجة والله سبحانه وتعالى ولي اتوفيق

جلال الموقف وقائده

فاية ما وصل اليه جهدا من العبادة والتقرب الى مولانا القريب
 المحبوب عز وجل في هذا اليوم العظيم انما جلسنا في الغيام نسانه تعالى الملة
 والاحسان ورعا ان البعض مناعتنا في يومه وذهبت روحه مع الاحلام
 ولكن ليس هذا هو المراد من هذا الموقف لدى ما شرع الا لنفع

الانسانية والرحمة ثم الى مستوى ترى به الاله ع في ملكوت الاعلى وتسمو
ببصيرتها الى معرفة سرار الالهوت المصمى على ق-ر ما يسمه ادراكها
حكمة الموقف هذا ان يحضر الله سر سرعوت الى سرهم متعدين
من زينتهم كائنين لرؤوسهم ومطعمهم يوم يحاربون ابيه حتى يدعاهم سبحانه
في كنفه اه الى وبصرعوت ابيه اصلاح الحال والمساكن ويؤمنون على دعاء
الامام الذي يقف في سمع جبل الرحمة على لصحرات مسكن ماوقف
امام المتقين

فان قال قائل بان لضرورة هذا ان يمر الله في الحر وكن يحس
ان يمرض لهذا الحر حتى و غير مطلاب اني لا تحصى حقوة لا وهي على
رؤوسها بهم يحس ان يمرض لاهل في الحر متذكر يوم اميرس على
حلق السموات والارض والشمس تدور من الرؤوس فيتصطب الله بالمرق
حتى يبع موافق الافداء

كذلك في عام ١٩١٠ تقف مبدا عن جبل الرحمة ورب الامام على مد
لبصر وهو يلوح مد يده فتصمد أضواءه الى عسل السماء سانية والدعاء
واليوم صرت أعلى النفس وأمنها ساني مادمت قريباً من اصحرات ما ه
يتسنى لي ان أرى الامام عن كنف بل وسمع كلامه أيضاً اذ قال شيئاً
ولكن أتمالي ذهبت أدرج لروح حيث نظرت الامام فلم أراه ولا ريت
من يحبر عنه بحبر الاى شهدت مص لحود سعوديين يرولون اس
الذين كانوا يصعدون الى الجبل

بهم لنا ستمناين سمو الامير فيصل ثب مملكة الحجاز وقد قاه الى
الحج في يوم لتروية فبث بئني ثم في موقف مير للصبح وباطيع به فام
بما يجب على الامام في هذه الاحوال ولكم كما ترحوا ان يظهر الموقف

بروعته وجلاله حتى يأتي بالآثار المطلوب

كناؤدان يسمع كل الحبيح الحطة من رجل ذي صوت جهوري
حتى يأن الله تعالى بصلاح الاحوان ود. تعصر آلة (ليكر وفون) المكبرة
لصوت ليصل كلام الخطيب الى سماع كل اهل الموقف

ويأجيدا لو بدلت المساعي لاجتماع الحجاج حلة واحدة في وقت واحد
وصعيد واحد لاسماع الخطبة كما نسمع يوم الجمعة وأهمية هذه الخطبة
عظيمة جدا لان المسلمين يجتمعون كل عام من كل المصار

فيحس ان يؤام اعجبهم ليس من ماله الا كما هو ويكون معزاه الحش على
توقان وسد شقة في بين مصر لاسلاء وتر مص لامة الاسلامية بمقد حلف
وثيق تتعا فيه ام مصر غير المسلمة الا احل في ميثاق الاسلام وبحسن
نضال ان ترحب الخطبة الى لمة الاعلى من المسلمين كالحمدية والحوية
ومع ان في الخطيب خطبه بالامه امر به باق نص الخطبة الآخرون
باللغات الاخرى

افتراس في العمارات

أي شهدت رجالا يبعثون عن امرأة ضابط عن مضارهم عقد ما
حرجت لار لة انصروره وهذا ما سلفت اليه انظار الحكومة السعودية
حتى تحمل في عرفه علامات طاهرة مثل راية ملوثة نوضع على قاعدة عالية
صك مود حشب أو حديد يكتب عليه رقم المنزل وعلامته (أي لون الراية)
وكل جماعة من الطوفين يملون حول العلامة التي يعطى لهم رقم ولونها
وتأمر للطوفين ان لا يتعدوا هذه العلامة كما وينجب على كل مطوف ان
يعطى لكل من حمله بطاقة يبين فيها اسم ورقم وصفة علامته في الموقف

ون أعوز الحكومة امداد لهذا الغرض فتسبب ضريبة على الخبز لتغطية
هذه النفقات

الصحة العامة

أما من جهة الامور الصحية فأتى بى سرورى وارتياحى للمعيار بالصحة العامة
حيث أقامت الحكومة المستشفيات والمستوصفات فى مكة المكرمة وهي تقوم
بواجبها فى افاذا الانسانية من محالب الامراض الفم كدفتي تطيب اناس وتعالجهم
لا فرق بين جنس وحنس وكانت هذه المستوصفات تتعامل مع الخبز
فى عرقات وفى منى وكانت الاسعافات الصحية تبنى عند الحاجة بسرع وقت
ممكنا . وكان بى سرورى ساهم فى المبادرات والمستوصفات وما تها
من أطباء وممرضين وصيادلةين وأنواع امة قير وعدد ايدى بلون بها
ولكننا فى غنى عن هذه التفاصيل مادامت النتيجة كانت بى سرورى

أصبحت الى هذا أيضا الاعتماده على الشىء الصحى الدقيق . واقام رأيت
من الاعتماده فى عمل لوقاية الصحية من شىء هذا طمس لى رش حافض
المنيت فى شارع منى

وكذلك قد منعت الحكومة الناس عن بيع الدجاج سواء كانت اضرعية
أو فدية أو لفداء مظنة بين الحارب والحيه والعس كرىمرون لتنظيم
هذه الاوامر

ونقط أنى ملاحظة ايدى مع الاحترام وهي انى وجدت الخبز
يتبرزون بجوار الخيام وهذا مما يساعد على انتشار الامراض والاوراء فلو
أمرت الحكومة المطوفين بان يحمرو حقرا بعيدة عن الحية م ويقمعون
عليها حواجز بصفة دروى للرجال ومنها للنساء

وقد يهون أمر قضاء الحاجة في عرفات ، بالنسبة لانتساع المكان اما في
مى فان الحال يحتاج للدفقة لدامة في تعيين منازل المطوفين مع حاجهم
وفي حمر أماكن البرز ونجدده ، عند امتلاءها وحتى في لمباني انكائه هناك

الأوبة بالغنيمه

هذا ما كاد ركن المربى نهار قام عمل المعوف بهدم الاطرب
وطوي المنسرب بعد ما جمع من معصا وجه الملاصح السوداني مرثنا
بحرها الحمر الذي ماوهن ولا تعثر حتى كات احبال م تلحق له عبار
ركمه عرفت مع باقي امرت وسم الحدر ، حدود عرفة وكان الشفق
يسوق في امرت المويه امر مريئى ، ان السحس قد نوارت ، السحاب همالاك
تحمها من مضيق الحظه من يلة بحر معروف كما هو تعرف ان شرع اشريف
وتحبه ان يصا انه قد صحح حمر كما هو مورا ان دور (الحبح عرفة)
فربا من النعمين وقد انقذت مص المطوفين لاعداء هذا الركن
على حمرهم حتى انهم يدخون عرفة قبل حروب

وكان منظر الحبح في المرف (التردل من العليين) كاسيل ينحد
من المكان لعل الى بيتي في المفس دوعه وفي انساب فرحة فيتعرك اللسان
بالسبيح والتمجيد ، مولاه العربر الحمد

انها لفرحة لا يعادله فرحة لاش حرحا من دونه كيوم ولدند امهاتنا
وقد تفضل المولى الكريم جل ثناؤه وتعدلت كبرياؤه برضائه وتحمه على
أهل هذا الموقف ونشر ايهم نظرت رحمة عند النفر من عرفة وكان كل

حاج يشعر بهذا الفضل العظيم فيرتاح ضميره ونظيره علامات الفرح على
أساور وجهه

وكيف لا يفرح وقد عدنا ونحن نؤمنون ثابتون لربنا عابدون . وعدنا
أيضا ونحن نحمل اسمها زيادة على اسمها (وكثرة الاسماء تدل على شرف
المسمى) ولهذا فإني استبدل اسم صاحبتى من الآن باسم الحاجة كلما
جاء ذكرها

مكاة القلم

يدب القلم ديبه على اقرطاس فينمش كل نعمة تذهل الفارىء فيؤخذ
معهورا ويتساقط القلم بسحر يديه على المقول فيعيلها مع كفة ميزانه
وعلى القلوب فيمودها الى الاعنان بكلامه والقلم بأحد يديه الفارىء حتى
يرى نفسه بين روضة عمار يتصوع ، ير الادب من ثمايا السطور ، وهو
يحمس الجبان وينشط الكسول واذا هزه الكاتب في يده يكون امضى
من السيف اذا غضب وانسى من امدى اذا رضي أو أحب . فصير
الافلام هو المعمة الديدنه التي تفتح له آذان الامم فتسير ورائها وحلة
الافلام يتقدمون وفي يدهم راية المز فيسف الناس حولها . وفطرة واحدة
تسير من مداد القلم تكون كالبسمه انشقى لسقم الامم والشعوب وفطرة
اخرى تكون كالحلم تتقاذف على العروش فتثلمها وعلى الصروح فتدكها
من اساسها ، وانه ليكني القلم خرا ان أقسم الله تعالى به في كتابه المكتون
فقال تعالى (ن والقلم وما يسطرون)

واقسم ان حلة الافلام كلهم مدينون الى عرفات وما يحاور عرفات

عكاظ واخواتها

كان العرب قبل الاسلام يقيمون اسواق عكاظ ومجنة ودى الحجاز عند اقتراب موسم الحج ليمرضوا فيها عصاة قرائع الشعراء وذات افكار الادباء حيث كان الشعر سحبة لكل عربي وكان مقدار كل منهم وما يحسنه من المظوم والمنثور حتى صاروا يتبارون في الفصاحة ومن يحوز قصب السبق فيها تدروح قصيده ضمن المعلقات في البيت الحرام أو يشر إليه بالبيان بين الانام وكان يباين سبعان وفصاحة فس بن ساعدة مصرب الامثال. وشعر امرئ القيس وطرفة بن العبد وصراهما من فحول اشعراء لا يزال يمل على ألباء العربية من الحكم البالغة والمعاني السامية ما يجعل رؤوسهم طامرة بحميد الادب ولا يسخ البيان . وقد فشت الفصاحة وكثرت بينهم كما كثر الشعر في قوم فرعون حتى جاء لفرآن الكريم فوجم الكل أمام بلاغته العالية وكان كعصا موسى تلف ما يصنعون

ولما دخل العرب في الاسلام هدبوا لغتهم ببلاغة القرآن حتى صارت زهو في ثوب قشيب من البهاء والجمال وقد اغترف من منهلها العذب كل ناطق بالضاد وهذا ما جعلني أقول أن كل الادباء مدينون إلى عكاظ وأخوانها القرية من عرفات

ولقد تذكرت أيضا هذه الاسواق العظيمة وسيد الانبياء يعرض نفسه على القبائل في كل موسم ليدعوم إلى صراط العزيز الحميد وهو يتلو عليهم آيات الذكر الحكيم فيقفوا أمامها خاشعين مطاطي الرؤوس

فارس يعلم الاخلاق

ولقد وجدت بين الجاهلية لاولى فارسا يعلم الناس الاخلاق وهو
عنترة العبسي من أصحاب الملقات إذ يقول من شعره
وأعز طريقي ان يند لي حارقي

حتى يوارى جارقي مأواها

فما قولكم مشر الممدينين وأنتم تريدون أن تخرق أنصاركم حجب
الظهور لتظروا ما وراءه. فان نسبتم إلى العرب هذه أخلاق العرب وإن
رجعتم إلى الدين ورحمة الدين قد مات يسمم مكارم الاخلاق وإذا نظرتم
إلى العمران فاحطوا الاخلاق بفوضى أركانها. فتمسكي أيتها الامة الناهضة
بالاخلاق فان الامم لا تحي حياه هذئط طيبة الا بالاخلاق

. الى المشعر الحرام .

سرنا وكان الكوكب المحبوب يطل علينا من سماه علينا فكان منظره
الاحيفي يبهج النفس ويفسح المجال للعين ان ترى الحادة كوضع لهار وكانت
الجبال التي كتشف لطريق عن يمين وشمال كأنهم تحدبنا ونحو علينا أثناء المسير
استمر بنا التسيار الى ان القينا عصاه بالمر دلفه عند المشعر الحرام وهو
(جبل قزح) وقد قطعنا المسافة في نحو الساعه وكسور الساعه

اعتق صالح رقية الحمار وحث العريش عنها وقد صلينا المغرب مع العشاء
(جمع تأخير) وتناولنا من الطعام ما قبلنا به مع الشكر لمنعم بجلال النعم
تبارك اسمه وتعالى جده

نخذت أفكر فيما هو المشعر الحرام والمشعر الحرام هو قطعة من

جبل وليس عليه حلي أو حلل ولا مزدايا ملؤلؤ أو مرجان ولا مبرقشا
نقش من الألوان حتى كانت هذه الميادات حقيقة واضحة وضوح المصباح
لنبي عيني بانه دس لا عوح فيه ولا مواربة ولا تعفيد (قل ابي هداي ربي
الى صراط مستقيم ديننا عجا ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين)
- قرآن كريم -

أخذت الحاجة فسطا قليلا من لراحة بالمرية أما انا فاسترحت على
سعادتي بالارض وبحوارنا كثير من الحجاج بآئين بالمرء ولما تعددت
جيوش الظلام وبدا الصبح بوجهه بسام استيقظت فصدت ثم ايقظت
ورفتي وأيقظت العلام ص لجا أيب عند الحمر بالمرية وجاء بها وقد التفتعت
أربع عشرة حصاة كل منها على قدر الدلة وأحدثها في حميتي
وقد ذكرنا الله تعالى عبد المشر الحرام كما يقول عز شأنه في كنه
الكريم (فاذا اقمتم من عرفات فادكروا الله عبد المشر الحرام وادكروه
كما هداكم وان كنتم من قبله ان الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض
الناس واستغفروا الله ان الله عفود رحيم)

الى جمره العقصة

ركبنا العربية وسرنا قبل لاشرق وكان مسير له حلاله في النظر وله
بهفته في العواد وكنت ترى الطريق مزدحما بطيقات الناس منهم راكب
الهودج ومنهم راكب الجمل وراكب الحمار ومنهم راكب العربة ومنهم المشي
على قدميه وكنا نجد بعض العربان وهم يمرضون الجمل أو الحمير لاركوب
بالاجرة ويشادون عليها (يارويكب يارويكب)

استغرق مسيرنا من الزمن نحو ساعة واحدة الى ان وصدا جمره

العقبة ويسمونها في مكة المكرمة (الشيطان الكبير) وهي عبارة عن ساء قليل الارتفاع علوه نحو القامتين تقريبا بحوار جبل صغير

نزلنا من العربية فانتهى بها الملام جانبنا من الطريق ووقف لحراستها والامتنعة وقد أعصبت الحاجة سبع حديدات ووقف نحاه لعقبة وكادت منى عن عيئنا والبيت عن يسارنا وكل من رجعها بحصيه به السبع وكه قول مع كل حصاه رسم الله ثمة كبر رغبة شيعه ورسمه الرحمن او ثمة الحصة بين الابهام والسبابة وتحذف تحت اسمها نص الى الحرة والى م فصل منها تعاد . ولما هي يباح لنا لتفعل من لا حرمه لا القريب والساء

الحكمة من الرمي

لانه لاحظ ان يذهب الى البحث عن كنه هذا الرمي وما له ثمة منه . وحكمته هي لاحد ان يذكر فضل معلمه الارحم جل وعز على سيدنا الخليل حيث انه عند ما أراد ان يبعد الامر المعاني الآلهي التي تهمه في الرؤيا بتقديم ولده الكريم فرأى الله تعالى ولما أخذ الصبي الدجج سيدنا اسمعيل ومعه الخيل والمدينة ومشى به لندحه فكان الشيطان يقاله في هدمه . لا ماكن ويزغ له نزعاه فيهمه اللهم العظيم بان برحه لبيد عنه وسواسه فممن ندسه باينا ابراهيم عليه السلام

وهذا ك ايضا حكمه دقيقه بحسن ممن لظرفها وهي ان لشيطان عدو طبعي للانسان وهو واقف بالمرصاد يترصد لنا الدوائر من رحمة الله تعالى لنا ان يهنا هذا الرمي الى وحود هذا العدو السود لناخذ حذرنا ولا نتمادى مع وسواسه بالشر والادى ولا يماس في حماة المتكررات

الشريفان الديبحان

مادم ان الامر الذى تلقاه سيدنا ابراهيم عن ذبح ولده وقد شرع في تنفيذه حتى فداه الله تعالى بدسح عظيم وكان هذا بالحجاز فالديبح اذن يكون سيدنا اسماعيل لا اسحق لان اسحق سيدنا اسحق ولد ليعقوب وكان مقبلا مع أمه السيدة سارة بالشام

ويكون سيدنا حبيب لقلوب هو ابن الديبعين . فالديبع الاول هو جده الاعلى سيدنا اسماعيل ابو العرب والديبع الآخر هو والده الشريف عبد الله بن عبد المطالب . وقصة دسحه هذه هي

ان اسيد عبد المطالب بن هاشم شيخ البيت الحرام لما أراد ان يحفر زمزم المباركة كما كتبنا سماعا تعرض له شراف قريش ومنهوه عن الاسترسال في الحفر قائلين له لا تنحرف في أرض بيتك الذى هو عزنا وقد نعى ان يكون له بهم قوة . وأوى الى ركن شديد من اولاد بنودون عنه حيث لم يكن له الا ولده الوحيد الحارث بن عبد المطالب عند الله تعالى ان رزقه بعشرة من الاولاد ليدفن احدهم قريبا منه تعالى ولما عقب العشرة وزاد عليهم اثنين وكان اصغرهم الشريف الكرم عند الله والدخير للبين اتاه آت في المنام ودكره بان يبنى سدره فقدم ولده الصغير هذا الى الديبح فتصدى له عظامه قريش وقالوا اذا فعلت هذا يا حدها العرب عتك سنة فيدبحون انفسهم . ثم تجمعوا امرهم على الذهاب الى أحد الكهان ليأمنوا برأيه فيما يعملونه بهذا الحادث الجلل . فسألهم كم لدية فيكم ؟ فاجابوه انها عشرة أبرعة . فقال افدوا العلام بها . ولكن خاطر السيد عبد المطالب لم يطمئن الى هذا الرأي بل انه صار يضرب القداح وكلما يضربها تخرج على الصبي

فيزيد القدية عشرة فعشرة وهي تخرج على الصبي أيضا إلى أن أبلغها لمائة
فخرجت على الأعره فقدمها قدية عن الصبي الكريم وقد تفضل الله تعالى
ونجاه من الذبح ليخرج من صلبه سيد الأولين والآخرين
وكان أحد السادة الأصحاب يحكى بأنه تقدم رجل إلى أعتاب لرسول
الكريم ليرجوه نوالا وقد أراد الرجل أن يطريه وبفسيه إلى عز الأسباب
فقال له أرجوك أن تقص لي حاجتي (يا بن الديهين) فتبسم السيد الكريم
ولم يبد اعتراضا على قول الرجل

بيعة العقبة

بحوار هذه الجرة كانت بيعة العقبة (وفي محامها مسجد مقام هناك)
هذه البيعة التي كانت مفتاح لفرج عبد الصبر الحليل وكانت الاداة الماتحة
مستودع النور الذي أضاء الطريق أمام الانسانية حتى هتدت إلى الحياة
الطبيشة حياة الحربة الصحيحة والاحد الحقيقي وقد عرف الانسان تمام
المعرفة أنه لا يوجد في الكون لا معبود واحد يدين الناس اليه بالعبودية لانه
قدير وانه هو وحده لدى راء خلق وورقه واليه مشوم ومنقائهم
طل سيدنا رحمة العالمين يدعو الناس إلى لتوحيد ثلاثة عشر عاما
وقريش تضع العقبة في طريقه ليصعدوا نور الله بفواهم ويأتى الله لا ان
يتم نوره ولو كرم الكافرون

ولما أذن الله تعالى ان ينشر رحمته ونعمه على بنى الانسان وبخروجهم
من ذل الكفر إلى عز الايمان جاء ستة رجال من الخزرج من أهل يثرب
إلى الحج فتصدى لهم سيدنا المشير البدير كعادته وعرض عليهم الاسلام
فالت قلوبهم نحوه ونواعدوا معه ان يهودوا اليه في المزمع من العام لقابل

مع نفر من قومهم بعد ان يبتو فيهم روح الاسلام العالية . وقد تمنوا ان يسود لوفاق والوثام بين قبياتي الاوس والخزرج (ومع اسادة الانصار) وان يجمعهم الله عليه بعد ان ظلوا في حرب طاحنة من يوم (نذت) وهو يوم فحسهم الذي ابتدأت منه العداوة الشديدة بين هذين القبيلتين مدى خمسة أعوام

والذي جعلهم يتحققون من صدق الصادق المصدق ان حلماءهم اليهود من بني قريظة وبني لضيبر كانوا يستفتحون عليهم ينبي قد جاء اوان ظهوره وكانوا يتوعدوهم لالاضواء تحت لوائه فيد تاصلونهم معه كما هلكت عاد وادم وكان اليهود يملكون ظهوره في ذكر بالثورة وقد بين الله لنا عبارتها بقوله تعالى (الذين ينبعون لرسول النبي الأُمي الذي يحدو به مكتوباً عندهم في الثوراة والانجيل بأمرهم بالمرور وبهائم عن المنكر ويحلي لهم العليباب ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والاعلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعرروه ونصروه واتبعوا المور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون)

ولما جاء الموعد المحدد أقبل رحيل من لاوس والخزرج وقد بايعوا السيد الكامل على ان يعموه مايتبعون منه دينهم وأن لا يسموا وعلى الجمع والطاعة في العسر واليسر وان لا يارفعوا لأمر أهله وقد تبع منهم اثني عشر تقياً ولم عاد هؤلاء الاثنا عشر الميامين الى يثرب قاموا بالاعابة الى التوحيد حتى فشى الاسلام فيهم وكثر بينهم فطوبوا من السيد الامين ان يبعث اليهم ممن يرشدهم الى امر دينهم فارسل اليهم فتى قريش سيدنا مصعب بن عمير ونزل على النبي سيدنا أسد بن زرارة وقد سلم السادة الانصار كاهم ثم هاجر الصحابة الاحبار اليهم وبعدهم اذن الله تعالى لافضل

المهاجرين بالهجرة فكانت هجرته للدين عزا وللإسلام فخرا وللانصار سعدا عظيما حيث ذهبت الاصفان والاحقاد من صدورهم وأصلح الرسول الكريم ذات بينهم وقد نوه الكتاب الكريم عن ذلك في قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) وأيضا شرفهم الله تعالى بأن تشرق شمس الاسلام من ديارهم

هذا وقد تأخى الانصار والمهاجرون في الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصديقون والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون) - قرآن كريم -

الى طواف الافاضة

بعد رمي حرة العقبة ركبنا العربية وسرنا الى مكة المكرمة وذهبنا الى المنزل خلعت ثياب الاحرام ولبست ثياب المدنية ثم سرنا الى البيت المشرف لاداء ركن طواف الافاضة وهذا الركن يجوز ادائه اثناء شهر الحجة الا انه في يوم احمر افضل ومعظم الحجاج لا يأتون به الا بعد ان يمضوا اياما لتشرق بمعنى ثم ينزلون الى مكة ويطوفون

نظرا الى البيت لمطهر واذا بانكسوة الجديدة الشريفة تسبل عليه والمهمل قائمون بالالزام نحو زريزها ورتيبها فكبرنا الله تعالى ودعوا به ان يزيد بيبه الكريم تشريفا وتعظيما وان يلهم القائمين بالامر الى السداد والرشاد

وبعد أن اتعنا الطواف حرجه لاسمي فمينا وحمدنا الله تعالى . وإلى
هنا تمت أعمال الحج المبارك والحمد لله تعالى على كمال نعمته وإحسانه

أيام التشريق بمبى

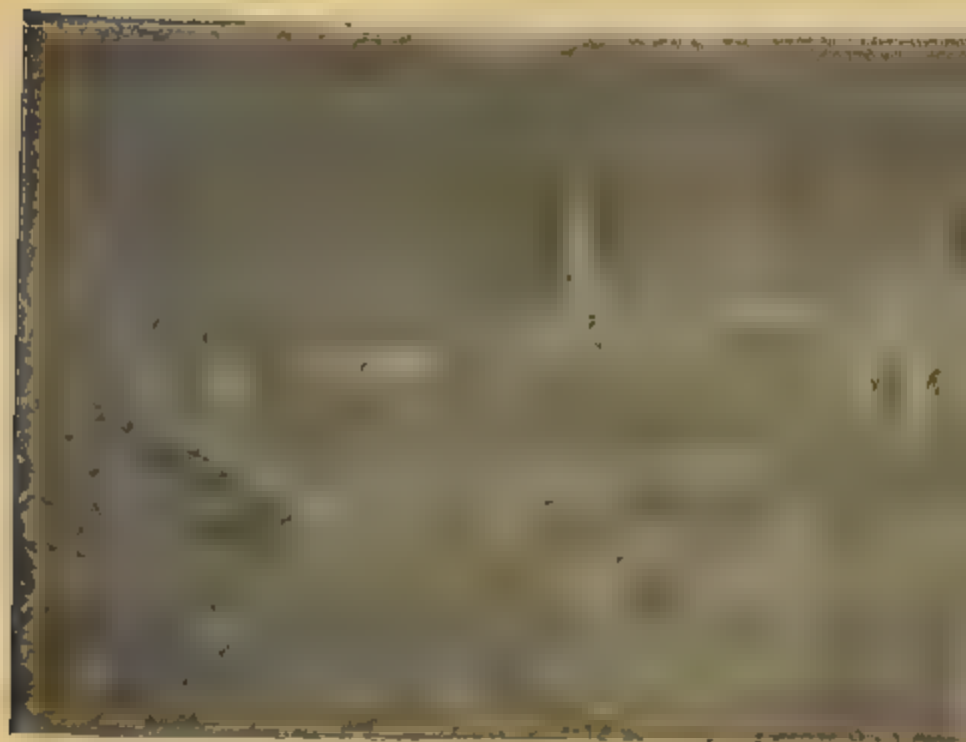
بعد ما استرحنا بالمنزل لمدة العصر جاء صالح للعرة وأكبها وعدنا
إلى منى ولما وصلنا هناك قيل إن العربات لا تدخل في الشوارع معها للزحام
فصعدنا بالأمر ومشينا على الأقدام إلى مسجد الخيف محل مضرب الأيام
ومعنا الحمل التكروني يحمل الامتعة ثم رلنا بالخيمة الخاصة بنا وهي شرقي
مسجد الخيف مباشرة وكنا وقتها عند الغروب

البساطة في العيش

ما أطيبه من منظر خلوى بدوى حيث نفرش السجادة على الترى
وتبسط في العيش وما أحسن البساطة في كل شيء لانه كلما تعمق الانسان
في المدينة كلما كثرت حاجاته وكلما كثرت حاجاته كلما رادت همومه وبعد
ما يرى نفسه مضطرا لان يتحصل على الكماليات مجبارة للوسط الذى هو
فيه فلا يبالى بالوجهة التى يوليها للحصول على هذه الكماليات

هذا وان أهل البادية لا يحملون من الهم ما يحمله أهل الحضر لان
البدوى يكفيه حرد واحد (حرام) يعيش به السنوات العديدة وهو
يجمعه غطاءه ووطاءه ويكفيه أيضا قبض و نه ل وكذلك امرأته يكفيها من
الكسوة التذير اليسير ثم ومن عادة البدويين انهم لا يعتشون بالطعام بل

انهم يتيسفون بالكفاف منه وهذا هو المراد من خلق الانسان بمفاته يجب
ان يأكل ليعيش لا ان يعيش ليأكل وقد ورد في الأثر (حسب المرء لقياته
يقمن بها صحابه)



مسجد الحيف بمى

الاماكن فى منى

أصبحت الاربعاء ١١ الحجة ثنى أيام التشريق وقد خرجت إلى منى
وهي عبارة عن الشارع الذى به الجمرات وشارع آخر يوازيه يسمونه
(شارع الملك) وهذا مكتب للبريد والبرق ومكتب للصحة والشرطة
وهناك أيضا مباني يستأجرها بعض الحجاج وينصبون الخيام فى فناءها
ويقام هناك سوق كبير يباع فيه خبزوا الخصر والفاكهة والبقول وكل أصناف

للمأكولات وبيع فيه أيضا أنواع الهدايا التي يأخذها الحجاج معهم مثل
السبعينات والخواثم والكوفيات والقلائد والفويشات وغير ذلك

العيد والمحملان

وقد بعثت برسالة برفية إلى مصر لتهنئة بالعيد وهذا هو العيد السعيد
الذي يتنمنا الناس لبعضهم إذ يقول الواحد الآخر (عقي لك السنة الحاتمة
وأنت على منى) نعم أنه عيد سعيد لأننا مضيئة في كنف المولى المبر الرحيم
عند بيته المحرم ولكن كان يداخل النفس شيء من الحيرة والاشقات
أمر الاسلام وتفرق كلمته . وكما كانت الاعياد سعيدة عندما كان الاسلام
مهبط الجبابرة قوي الشوكه . والآن أما رعب الصراعة إلى مولى الكريم
سبحانه وتعالى أن يله شعثه وأن يرفع شأنه ويأمر أهله لوقاق . الوام
ويهديهم يسيل الرشد

هذا وقد عادت في الذكرى إلى أيام الحج الاولى وقت أن كنت
أرى الافراح تقام هنا وهناك والباس في غبطة وهناء حيث يقف المحملان
المصري والشامي ويصطف رجالهما من كل الرتب وهم يرتدون كسي لتشريرة
الكبري للاشتراك في الاحتفال بالعيد وكان لهذه الحفلة جلال وعظمة تزيح
الهم عن القلب المحزون

كذلك وكان وجود هذين المحملين بجانب بعضهما رمزا من الرموز
المنوية على ارتباط هذين القطرين الشقيقين ارتباطا لا تمصم عراهمدى
الدهور والازمان وقد يشمل هذا الارتباط الآن الثلاثة ايالات التي تتكون
منها الشام وهي (سوريا وفلسطين ولبنان)

ثم ووقت الاصيل عندما تتألف حرارة الجو تصطف الموسيقىات

وتشتمل لاسماع شعابها الشجيرة إلى أن يقضى النهار بسلام وهكذا في
بقي أيام عيد الاضحى الثلاث

الذكر الرياضي

وكان مشايخ الطرق يسمون حبهات الذكر الرياضي الذي لا يحل
للاعتراض عليه لأن الشرع الشريف لا ينهيه له وورد في القرآن الكريم
(واذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) ولو كانت نشوة الطرب لذكر
المولى القريب المحيب نوح النفس فيهنر له الخدم عيسى هناك من بأس
وينبؤا التاريخ بان سيدنا جعفر بن أبي طالب عدا معاد من هجرة
الخبشة وتلاقى مع ابن عمه العظيم وبهرته نوار لبوة لمتلاثة وجهاله
المنيع جعل برحله كرقصة أبناء الاحباش من شدة انطرب وفرحة اللقاء
ولم يحصل شي اعترض من قبل رسالة العظمى

والآن قد دارت الايام دورها حتى سمعنا بان صوت اليوق (البورد)
الذي ينبه العساكر الى امور تتعلق شؤونهم هو مسكر من الممكرات التي
لا يلقى فيها ن مكروه باقلب أو باللسان بل بقومها باليد وبالطمان. ولكن
الدين يصون الى هذا الخدم من الزهدة ثم الدين لا يدخلون مع المعنيين بقوله
تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) أي الصالحون لعمريها

رجاء واستعطاف

من لي بانواع صوتي الى اهل الكرم لدى ملا الحجاز فسطا وعدلا
لا تمس منه ان لا يعيا شهد القشور مادام لب الدين محفوظ ولا يتورده
أي مكروه. ليترك المحمل بسير فرحه ومرحه وحفله وموكبه حتى يفرح

الدين وتشرح صدورهم وحتى هرح خالق بافراح خلقه وان عز عليه ان يرى جنودا غير حنوده تحظر في الحجاز هذا الجند يامولاي هو الجند المبارك وما هو الا كنهك لان انقطرين صوان عربان وشقيقان عطفان هم يامولاي ان القطر المصري هو الا سخ الحنون البار الذي يقطع من طيب ماله ويهديه الى الحرمين الشريفين حالصا محصا

اتفق يامولاي مع مصر واحصص حياكلها وكن مع الجماعة فيد الله معها ولا تركن الى مذهب واحد او رنى واحد فالامة لا تجتمع على ضلال

رمي الجمرات

جئت اثنين وأربعين حصاة من أرض مي تعجل الخيام ومد تناول انعاء ولراحة بعد الصلاة الوسطى فتد الى رمي الجمر فرمى كل من سبع حصيات لكل حجرة من الجمرات ثلاث ثم عدنا عرجين مستبشرين وكمدت في اليوم الثاني أي يوم الخميس ١٢ المحرم رميت الجمرات بالكمية المقدمة وقد استصدر المطلوب أمرا من الحكومة بحضور العربات عندنا عمل الخدم فاحد ثمانية وقت بعد صلاة العصر وكذا رمي الجمرات ونحن سائرون

وقد مصينا يومين اثنين يعني وقد صدرت رحصة بهدا من بولي الرحيم في قوله تعالى (وادكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون) والقليل جد من الحاح يعنى الثلاثة أيام عني

العودة الى مكة المكرمة

سرنا بالعربات وكان البشر والمرور لا راحة لنا والحمد لله قد بلغنا غاية
المنى وبلغ القصد من رب السموات والارض وقد وصلنا الى مكة قبل
الغروب بسلام آمين

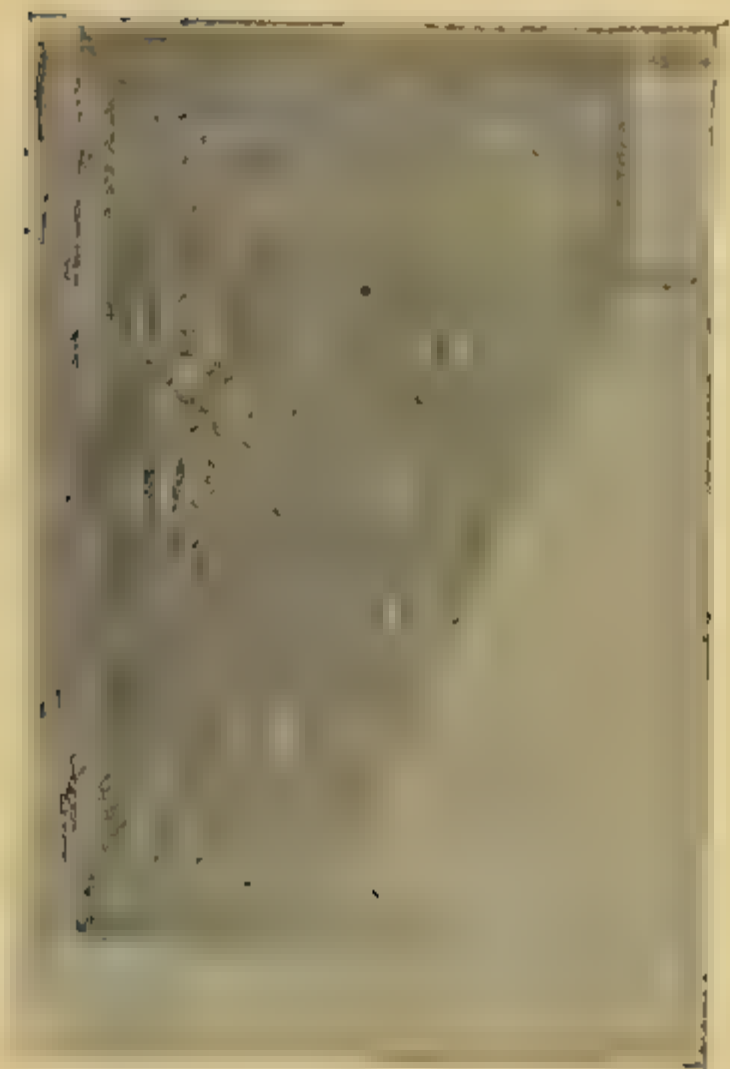
ولدى وصولنا سمعنا خبر شجعنا منه رائحة التسامح حيث قيمت
حفلة العيد أمام القصر الملكي وبرل من حب السمو الامير فيصل الى حفلة
البرجاسر وأخذ شوطه فيه ثم برل والده الكريمة وأخذ دوره أيضا

وقد صار أهل مكة امكزمة الآن لسمعون و هو منهم الحكى
(ابو نوغراف) ويسمونه (لصدوق) وقد أمسى همد لصدوق وله
شأن عظيم في ندية السمر المثلية حيث مدار به اسدواناب أم كاشوم ومحمد
عبد الوهاب وغيرهما

الجمعة الرابعة والسودان

كانت آخر جمعة من الجمع اسعده لنى كذا تمتع فيها مساعدا حسنا
بالصلاة في حوار البيت العتيق يظهر هي الجمعة الرابعة وكانت توافق يوم
١٣ الحجة فصلينا وحمدنا لله تعالى على نعمه واحسانه ثم عدنا أدراجنا
الى المنزل

ولقد تقابلت مع زمرة من اخوان السودانين فاحاطوا بى احاطة
السوار بالمعصم وأخذوا يسمعون على سلام مشوق لحبيب عاد بعد غياب
طويل ويقولون مرحبا بأخنا المصري وأهلا وسهلا (لانى هينئى كانت



السلم الكبير للكعبة المشرفة

وكانت هزة سرور عظيمة تكاد الأعصاب ان تتحدر لها وكذا ان تصمق
لجلال الامر العظيم الذي وصفتا اليه . وقد صلبنا في أربعة أركان المكان
ودعونا الله تعالى بما شاء ان ندعوه به

وقد وجدت بقية من نفايا التعاليل المحبوب على الرق وذلك ان
هناك ستارة يقولون انها موضوعة على باب التوبة ويقف بجانبها رجل من
أهل مكة يدخل الناس حائرها ويتلو لهم بعض الادمية في مقابلة شيء
يعطفون به عليه . وكذلك وجدت رجلا آخر يقول للزائر ضع رجلك
هنا وقب على حجر الرحمة . ويدق حصى أحمر من الاحجار المرصوف بها
أرضية المكان وكنت أعطيت عليهم مع علمي انه تحيل ولكنه على كل حال
طريق من طرق الاحسان الذي قد من علينا لاحد

أخذت أطيل النظر في شيخ الشيبى واذا به رجل نحيل ردة يميل
الى السمرة وهو في آخر مرحلة من مراحل العمر وقد بيضت السفون
شعره وأحنت ظفروه ويحب به ناس من أولاده وأحفاده وخدمه . ونحو
شعبة كلهم في سعة من العيش

فكرت حتى رجعت الى يوم الفتح الأعظم وقد أخذ الفتح العظيم مفتاح
الكعبة المشرفة من عثمان بن طلحة من بي عبد الدار وكانت الحجابة فيهم مع
اللواء (وعبد الدار وعبد مناف اخوان لابيها قصي أحد الاناء العظام
المتصلين بالنسب الشريف الطاهر)

ثم صدر الامر من السماء (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامارات الى
أهلها) عند ذلك رد السيد الامين المفتاح الى عثمان بن طلحة وقال (خذوها
يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم) وقدمات عثمان بن طلحة ولم يعقب
فورث الحجابة شعبة ابن أحيمه وقد صارت في بيته الى يومنا هذا

العمرة من التمتع

قالت ان منزلة كائن بمحلة الشبيكة وهي الطريق العمومي للداخل الى الحرم الشريف والخارج منه من جهة العرب (أي من طريق جدة والمدينة) . ولما ان أتم الناس كل مناسك الحج وأبنا بعضهم يخرجون بثياب الاحرام ليأتوا بعمرة من التمتع كما أتت بها السيدة عائشة الصديقية والتمتع هذا يبعد عن الحرم الشريف بنحو السبعة كيلومترات تقريبا وهو حدود الحرم من جهة المدينة

وهذه العمرة هي التي اعتمرتها السيدة عائشة لصديقية حين خرجت الى التمتع هي وأخوها الكريم سيدنا عبد الرحمن سيدنا أبي بكر الصديق وأحرمت منه للعمرة بدل التي كانتها عند قدومها مع السيد الكامل في حجة المبارك ولما وصلت الى سرف أنها عادة النساء فامرهم الرسول الكريم ان تعقب الموفف كلها الا اطواف والسعي وأخبرها بان أعمال الحج تندمج فيها أعمال العمرة ولكنها أثرت الاستزادة من الثواب فأتت بالعمرة التي نحن بصدد الكلام عنها

وكذا نريد ان نأتي بهذه العمرة ولكن عادة النساء جاءت الى الحاجة فلم تتمكن من الذهاب إليها وهي على كل حال من النوافل وليست من الحج في شيء

والحمد لله قد أدت الحاجة لمناسك كلها ولم يفتها منها شيء الا ان كان طواف الوداع وهو يسقط عنها كما سبق للسيدة صفية أم المؤمنين . وكان من رحمة الله تعالى بالحاجة ان جاءها هذه العادة في هذا الاوان حتى تدخل المدينة المنورة وهي غير محدثة

كيفية الترحيل

انه يعتمد على المطوف ان يقوم بالارادة نحو ترحيل حاجه سواء الى المدينة المنورة أو الى بلادهم عن طريق جسد فني يريد السفر منهم على الجبال يحظر عنهم المقوم (وهو رئيس طائفة الجبالين) ومن يريد السفر بالسيارات يحظر عنهم القريب (أى قريب شركات السيارات) وحتى ومن يرغب السفر داخل البلاد ان يحظر عنه وكل هؤلاء هم صالة الحكومة لاجل تحصيل الضرائب وهي تحي هذه امر تباعد المصنف أو أكثر قليلا مما تحصله الشركات أو الجبال

وكان عمال الحكومة المصرية الموقوف لهم أعمال تتعاقب في مديرية الحج عند ما يرغبون الحج والذين يعاقبون من مندوب الداخلية بخبرة الحكومة السعودية منهم من الكوش (ائمة الحكومة) فتسمح لهم بهذا وقد سلمت الى الخارج صاهر أربعة وعشرين جنبا وأربعة عشر غرشا مصريا أحرة السيارة الى المدينة المنورة دهايا وعودة على وعن الحاجة ولا كان من عادة السيارات ان لا تحمل من الامتعة الا الضرورى لكل حاج وكات (أحرا حاد) محشوة بامتعة كثيرة فاصطرونا لان استأجر لها حملا لتوصيلها الى جدة وحفظه عند وكيل المطوف حين عودتنا وقد دفعنا أجرته جنبيين اثنين . وكل من يريد الاقتصاد في المدة فليقلل من العفش بقدر الاستطاعة أما جيراننا لفانيون فقد انصرف رغبتهم الى السفر لازيادته على الجبل لتخفيف عنهم الصاريف فصار المرعوب منهم بواسطة مطوفنا على السيارة اثني عشر شخصا . تسعة الاعفانيون والحاج محمد إيمان ونحن الاثنان وقد عمل الحاج طاهر الاجراءات اللازمة نحو الحصول على السيارة

فالأثير طوع أمره والهواء والشمس والقمر والنجوم مسخرات لسيده
(الله الذي خلق السموات والأرض وأرسل من السماء ماء فآخرج به
من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتبحرن في البحر بأمره وسخر لكم
الأنهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وأتاكم من
كل ما سئلتوه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) - قرآن كريم -

بطل الرواية

إن معظم رحلتنا المسمومة هذه كانت في مكة المكرمة ولذلك يعتبر
الحاج طاهر أنه بطل روايته. والكتب لا تقف معه موقف القصصيين الذين
يسندون حججهم من المصيلة على أنطباق رواية حتى لا يصير عليهم أي
تجريح. ويعد أي الكتب هذه الصحيفة أضاف على صفحاته لثريتها
يكون لي أن أحييد عن الحقيقة قيد شعرة ولهذا ترى مصطار لأن ثبت
بأدلة صامدة ندرت منه ولا اعتبرها هفوة بل هي أقل منها بكثير
وذلك أن الذين سبقونا للحج يحدروننا من ركوب السيارة (اله كس)
الصغيرة لأنها تتعطل كثيرا ولا نتخذ من يمينها بخلاف الأتوري بأنها تحمل
ركابا كثيرين ولو عطلت في الرمل يعاونها ربابها المديدون لأنها ضئيلة ولهذا
انصرف كل رغبة إلى ركوب في هذه الأتوري وقد قبل لب أيضا بأن
الركوب في مقدم السيارة أحسن منه في مؤخرها لهذا رجونا الحاج طاهر
بأن يجعلنا يبادر قبل الناس في الركوب لتتعد المكان الحسن بها

يوم الخروج

هنا ان نخرج الى جرول (الشيخ محمود) ويسمونه (البروز) لأن

الحجاج ينتظرون أترحيل من هناك

وفي صباح يوم الاثنين ١٦ الحجة ٤ مايو برحلت المزل بعد أن قامت صاحبتى بتوديع السيدات صوب بحارة وقد استأجرنا عربة صندوق الخيل المتاع ولاركوب وما وصلنا إلى (جروك) وجدنا الحجاج صاهر يتزلف إلى السيد الأفغانى وقد رثبناهم أحداً واحداً يسلمهم في مقدم السيارة ولولا أن جهداً وأفسحنا مكاناً بينهم لكفى لأؤجره مكافئ بالحاج طاهر وهو يمشى مع المثل القائل (بعد للمركة نصير معرفة) وقد حثت أن لا أكرر الصفو بى وبينه سبياً ونحن في مقام الوداع ويود أن يكون الحجاج مسكاً عطراً. والحاج طاهر قد بذل جهداً كبيراً في خدمتنا ونحن أيضاً بدلنا ما في وسعنا مرضته

كلمة إلى المسلمين

قبل أن تتحرك أسير دما إلى كلة وحيزة لفت بها أنظار حوالة المسلمين فإن هذه الأرض المقدسة هي المسكة الروحية لأمتهم الإسلامية فيجب أن تبدل النفس والهمس في حطها ورفعها

أن الحرم المكي الشريف يحتاج إلى إصلاح كبير فإن تبلط أرضه فأكمها ويحتاج أيضاً إلى مظلات أوسع من المظلات الحالية حتى لا يجلس الناس في الصلاة على الحصى وحتى لا تلمع وجوههم الشمس المحرقة. ويحتاج أيضاً إلى تمهيد بالنظفة والدهان (البوية) وأن يعطى له النور الكافي وأن يفرش بلبسط أو جزء منه ويفرش الباقي بشيء آخر مثل الحصر أو سواها

ثم ويحتاج الحال أيضاً إلى دورة مياه كبيرة جداً ليتمكن الحجاج كلهم من قضاء الحاجة ومن الاستحمام أولى من وفوفهم في الطرقات لهذا الغرض

وما دام ان لعالم كله قد هتور فيه لعمران فيجب ان بصل التحسين
الى المسعد الحرم . وعار على المسلمين ان لا يكون قبلتهم في اكل تنظيم
وانظم ترتيب

هذا واداكات الحكومة امثلة . الامر في المحار تحتح الى مال
لهذا العرض فانوا حب غيب ان تمده به اسم يكن طريق الاكتتاب فيقبل
مناسبه الحكومة المحمدية من اضراب على المحاص

كلمة الى الحكومة السعودية

بقى لي كلمة انديهم للحكومة السعودية وهي التي روحت هذا البلد
الامين المقدس وهي استة بصفة بالشكر اراء قيمها بواجبها كما تفعل
الحكومت لخدمة من المحفصة على الامن وعلى الاحلاف وعلى الدين وعلى
الصحة وعلى المال وعلى الآداب وخدمة لاهم نعم من اجل كتمها
الاسلام الحكيمه وايي مدمه باليم رجاه لصيظ هوام تسير مع جمود
للمسلمين في المسائل مختلف عليه والتي لا بل معقة بهم وبن حاراسها
وخصوصا مصر ما تحبوه وثي لا تخرج عن حقه في كل لآرمون تتمت
موع خاص الى حفظ لآثار لاسلاميه

وربما نرى ان نمية معترضى اي مدمه بكسى هذا حقه من لرعاية
والنظر

احر الاوقات السعيدة

انه لا بد لكل انسان ان يتقاف في حبو العيش ومرد ولا بد له
أيضا ان يمر عليه الاضداد من نوع الحية فكان من أسعد أيامنا التي

مرت علينا هذه الارحة وعشرون يوما لقي مضيقناها في كنف المولى
الكرم بجوار امته لظهور وكف كما كان عبيده محل رعايته وأمانه ورصواه
إلى أن أزمعنا لرحل اليوم ، وادى كان يكف الدمع المدرار اهتتون ويبرد
لهيب الحوى من فب لمعارق المحرون هوار وحمة اسفر كانت إلى طيبة
طيب لآهرا، ونظر نظرات تحانه وحسبه إلى أهبا وكل من يغشاها

الى جدة

قامت بما لاوردى قبل لظهور وسه رب في طريقها إلى جدة وكانت
مصاب مغرب أمة الطريق حتى نعتات مر را ولم تصل الى جدة الا قبل
العروب تهليل وكانت طرقات حدة ومبارك كالمشعولة بالجاوين وعشهم
لرحيلهم الى اللدم كذلك وكان مرن بآن مشعولا بالجويين والهنود
والكهم أنفسهم الماكنا المبيت ميه ما السعد لافهاني فانه بيت آخر
وما الحاج محمد سبب فانه بيت مع صعب لدمس مصريين ينزلون بدار أخرى
وقد تيفف في صبح الاثلاث ١٧ الحجة وصره فننظر قيام السيارة

وقد مشيت قبلا في جدة وجهره شيطان من امداء لاكلنا أمة الطريق
ويعود الى مايد كره التاريخ عن حدة هذه نال ميا الحمار كانت في الشعبية
وهي جنوبى حدة وفريية منها وقد رى الخليفة الذات سيد عثمان بن عفان
ن ينالها الى جدة لقرها من مكة المكرمة فنقها اليها من سنة ٢٦ هجرية

السيارات والحكومة

كل سيارة لا تخرج الى البحر لا من بعد أن تكشف عنها الحكومة
كشفة فميوهي تهر كاشركة أن بعد عربة حطب طعشي وراء عربتها تحمل

بعض الآلات والعجلات حتى اذا تمطت احداها تمدها بما يلزم لها وايضا
تلبه الحكومة على الشركات بتعيين أحد المهندسين من قبلهم يسير مع العربة
الاحتياط حتى يقوم بتصليح أي عربة يحمل لها عطب وكذلك كل شركة
يكون لها مخازن في الطريق لتخزين البنزين حتى تأخذ العربات كم يحتاجها
وكانت سياراتنا رقم ٧٨٠ من الشركة الحيرية وقد ذهب بها سواقها
واسمه بكر السوداني الى مركز الشركة لتصليحها وبعد ذلك لسنهر

وكانت السيارات تستعجم الاحاب من المصريين وغيرهم (المسلمين)
ولما تعلم أهل البلاد مهنة سواقة السيارات صاروا يستعجبون هؤلاء الاجانب

الاستعداد لقيام السيارة

بعد العصر أقبلت السيارة فركبها وركب السيد الاعماني وحاشيته
وقد سار السواق بالسيارة الى أن أوقفها بجانب سور الشهابي لئلا يدخل
محضر الشرطة على بابه وقد صارت الحواشي تعمل احداثها في هذه السيارات
ورقها وركبها وحسيناتهم مع كفاية لتصرف الارادة الى تحوير المارود
من الخفافر الموجودة بالطريق

وعندما جاء الدور لسيارتنا كان قائد ارجى سدا ولم يصبه الحشي وقد
استلم السواق النصاريج ولما فتح صماء الالة محركها لم يدر كان

التوزيع حسب السيارة

انطلقت بنا السيارة انطلاقا سهلا من الرصبة وسرنا على بركة لله على
والقلوب فرحة مسندشرة ولصدور مشرقة مرة واحدة وكانت ادارة تدير



ثناء السهر

مضيقها الامامية القوة حتى يظهر الطريق منها واضحا واستمرت
تسير نحو الساعتين الى نوصد، الى نقطة سما (توال) فانظر، هـ، ك
لمبيت

وكان هذه النقطة اما كن معمة لراحة الحجاج ومبيتهم وهي مصنوعة
من (القش) وبعضها مفروش (بالخسف الخوص) ومصعد بمصع لبتول
وبها مقاعد (دكك) من الخشب لاف المحول يشبه (المنحرب) وهي
بعمولة نصفه مقهى يعرض فيه الشراب والقهوة ويبيع بها ايضا بعض المأكولات
ويوجد غير ذلك اما كن صميرة من (القش) يصنع بمعمولة كعريف حصصه
ان يريد المرءة فاحمد السيد لافه في عرفة لمانته واحمدت عروبه
اخرى في وصاحقي اما الحاح محمد ساجان صوته بتدخل العمومي (مقهي)
وكذلك الخدم لافعايون. وكان هـ، ك مقاهي كثيرة عجمية لمبيت الحجاج
ولما تميز الخيط الابيض من الخيط الاسود استيقفت واستيقظت لآخر
وصلينا وسرنا على دركة الله نه في وصرنا فف بالطريق بعض البعط لراحة
وشرب الشاي والقهوة والعداء الى اب وصل الى بعضه المسجيد عنه المسجيد
وكان الاعراب يسمون بالطريق كثير من الحمر والسمك وبعض البقول
والفواكه

الدرج سابقا

طالعة ناروده واحدة من في احد الجبل اتى كتشف الدر عن بين
وشمال كانت توقف الركبة حتى يتم وضع الامر من مع الخبيث فيملي شيخ
المبيلة ارادته عليهم بان يدفع كل حاج انوة قدره خمسة ريال فيدعون
للامر ويحييون الطلاب ثم يسير الركب وادنه يسمع طالعة اخرى فيملي

شيخ القبيلة الثانية ارادته ايضا بأن يدفع كل حاج ثلاثة ريات فكان الحاج
مدى الاثنى عشرة مرحلة التي يقطعها المسافر حتى يصل الى المدينة المنورة
وعم تحت رحمة مشايخ العربان ان شاء وايسمعون لهم بالمرور والاهنك
المدايب والتفتيل

وكانت نهون المصيبة لو وقف الداء عند هذا الحد بل هناك داء
دفين يستعصى برؤءه وعم الاعراب (الجملة) فان الحاج المسكين كان
ياخذ معه الشاي والبن والسكر والخبز والجبين وغير ذلك ليقيم الجمان
كما يقيم الكلب المسمور والايهوى بالخنعرا الى تحتائه فيقربها ولا من معيث
انظر كيف يكون الجاهل عدو نفسه وتأمل ايضا في حالة المعرض
عن تفهم كنه هذه الملة السمعة كيف يتعبط في ظلمات عميقة من
الجهل المطبق له لو عرف هذا الاعرابي العبي بأن الدين لا يفرض الحج
الا عند من الطريق ثم يأتي هو بصفاته وغروره فيحمل حبل الامن
مضطربا حتى يحجم الداس عن الحج ويجمع عن نفسه الانتفاع

العربان الاب

والآن ماذا نرى ؟ نرى ذراري هؤلاء العربان يقفون صفيا عرايا
وسط طريق السيارات يستندون الاكف وينادون (يا بلي بلي يا بوي هالة
يا بوي) فيرمى له بعض الركاب بالهالة كما ترمى الكسرة الى أي حيوان
تقف السيارة يملأ السائق حرائها بالبنزين ويلقي الصفيحة فارغة
على قارة الطريق وأقسم انما كنا نعود فترى الصفيحة كما هي ولا يجسر
أحد من الدنو اليها

كنت أنحصر على اسماعى للنصائح الجوفاء التي عاقتني عن ركوب

(التاكس) واننى أرى هذا التاكس وهو مغطى بالطريق قبانى الفاتكون بالامس والوادعون اليوم فيساعدونه الى أن يأخذ طريقه

يا لله . هل نحن بالحجاز فى القرن الرابع عشر الهجرى ؟ كلابل تخيلت نفسى فى خير القرون وقت ان كان ظل الامن الوارف يمتد رواقه على الحجاز فيزيم السكل حدود الادب الدينى ويكفون عن الاذى . وقت ان كان سلام الطمانينة يعم البلاد فتتنفس الانفس نسيمه الطائيف فتذهب معه وخامة المسف والجور . وقت ان كان من نصر بالعرب ينشروا العدل فيحقق على الرأس حتى تنقارب الانسانية وتعرف حقيقة (الحرية والاخاء والمساواة)

الاستمرار فى المسير

بقنا بالمساجيد فى غرفة خصوصية ايضا وكنا نحل ربطة السجادة ونخرج الفراش منها لاجل المنام وستخرج ايضا من (السبت) ما يلزم لنا من الطعام وكان الشاي والقهوة موجودين بالمكان فتأخذ كفايتنا منه

انه اذا عدل الراعى اعتدلت الرعية فكنت عندما اريد المنام لا استغرق فيه كثيرا لاحوف على الامتعة وعلى انفسنا ايضا ولكننى رأيت انه لم يخطر على قلب اى اعرابي ان تمتد يده سوء الينا حتى كنا نتفق على الاشياء البسيطة فنلقاها كما هي

هذا وقد مضينا الطريق وصاحبتى فى صيانة تأمة وحساب محكم حتى كان هذا يدحض قول من قال بانه غير ميسور للنساء فى هذا الطريق ان يحافظن على الستر والصون (ولكل امرء من دهره ما تعود)

السيد الافغاني

كنت انظر الى هذا الرجل بعين الاحترام والعطف حيث تظهر عليه سلامة الطوية وكان منظره بملأ العين مهابة وارتياحا والذي يزيد احترامه في نظري ان النساء اللاتي معه كن في غاية الحشمة والوقار وما كنا نرى لايتهن وجها ولا يدا وكان ابنه معه وهو شاب مؤدب وكان يشكو بعض المرضى مصاروا يهدون له فراشا بالعمرة فكان ينام معهم الطريق والامر الذي كنت آسف له انه لا يعرف العربية فيكلمني ولا أنا أعرف الافغانية فأكلمه وكذلك كل لدين معه ولهذا كنا لا نتفهم معهم مطابقا وكان معي عقاير مختلفة للعلاج ولكني لم أعرف نوع لمرض الذي يمتريه وأخيرا بولته بعض الحبوب المسهلة فأذن الله تعالى له بإشغاه

بلاد الافغان

هذا واني احفظ في قرارة الهمس كثيرا من لاعجاب والحب لبلاد الافغان التي لا تزال دائبة على التسمك بته ليم الملة الحبيبية وهي فضلا عن احتفاظها بالاخلاق القويمة الكريمة فانها ايضا تنفاني في محبة اوطانها حتى كانت تدود عنها بكل ما اوتيت من قوة وعزيمة وعندما كان بعض متاحميها يريد ان يبتاعها يحدونها لقمة غير سائغة فلا يستطيعون ازديادها وهكذا تكون الامم الباسلة التي تريد ان تدبوا مركزها تحت الشمس بمزقة واطفة كذلك والتاريخ يسطر بين طياته صحيفة ناصحة من الفخر والكرامة لما قام به ابو مسلم الخراساني من الانتصار للحق حيث كان العامل لقوي في رد حقوق العباسيين

امان الله خان

وعلى ذكر بلاد الافغان قد تذكرت ان الملك امان لله خان لما كان الاسبق لهذه البلاد قد جاء الى الحج في هذا العام ونزل ضيفا كريما على البيت المالك بالحجاز . ولما جاء ذكره تذكرت فضل المولى عز وجل واحسانه وانه سيعاينه ونعالى بدافع عن اللاجئين الى اعتناؤه القدسية حيث ان الشعب الافغانى لا يحيد قيد شعرة عن مبادئ الاسلام السامية ولما اراد زعيمه ان يورده موارد البوار وان يخرجهم من عز الصاعة حتى يرديه فى هاوية سحيقة من الاستعفاف والاستمثار نظرا اليه مولاه بعين رحمة وانقذه من هذه الاسواء

واننى التمس بعض المدرس يعرف هذه المدينة (المادية) حيث يكون مثله كمثل ساكن المنعم عندما يخرج الى وهج الشمس لابد ان تعشى نصره فلا يميز العث من السمين ولا الخليل من الطيب

الكاليون

ومن الذين جذبهم مغناطيس هذه المدينة (المادية) الاخواما الكاليون وهؤلاء قد نشأوا فى (الروملى) معاوين لاوريا ولما وجدوا انها تسيطر على المسكونة ارادوا ان يسير واسيرتها حتى يتقدموا تقدمها ولكن فانهم ان الاترك الاولين كانوا يفوقون الافرىج رحولة ورقيا وخصوصا فى الحياة المنزلية حيث كنت عندما تسج البيت يكون اول واجب عليك ان تخلع نعليك كالك تدخل الى مكان مقدس ثم تلبس شيئا آخر مثل (شيشب) أو (بنتوفلى) لم يتدنس باحوال الطريق . وأنتك لتدهش من نظافة البيت

وترتيبه وقد ترى أثاره بسيطا ولكنه يهرك نظافته وتنسيقه . وتجد
أيضا ربة البيت وهي تديره بحرم ولباقة وأطفالها يدبون حولها كالافسان
الفضة القوية وهم يسبرون سرعة الى النمو الطبيعي بسبب الاعتناء
بتربيتهم وتنظيفهم ولو سمعك الخط وتناولت شئ من الطعام على
مائدة تركية لمعجبت من ترتيبها وتنميقها وبمحبك الطهي وانتقاء
الاطعمة واختيار الالوان

فما اكبر من الكمالين ثمرتهم لانتفاع بمتعات بلادهم حتى وان
الحكومة ذاتها تحت الاهل على تمضيدهم لبعضهم ونحتم على موظفيها
أن لا يشتروا الضروريات الا من صنع بلادهم وانما نقدر لهم أيضا
تقدمهم في مرفق الحياة كلها هم ينشئون المصانع ويشقون الترع ويقيمون
الجسور ويمهدون لطريق ويطيرون في الهواء وينفصون في الماء وكل
هذا جميل وحسن ولكن ما بال المرأة التركية تصد صدرها وتنهز عشا
هلى المدينة كلها . تحصر في برود المرأة - امرأة متبرحة في اسفا على المرأة
التركية القديمة التي كانت تصبى لبسها بحملها وكملها وكات كاوردة البضرة
التي لا يجسر حد على العث بها او الذقن على مسها وكان الرجل التركي
لا يرتكن على المرأة لنفسه بجارية كما يفعل الاغيار من الامم . بل كان يكذب
ويكدهح لاجل اسعادها وصورها

ولقد قيل بان لدى جمال الكمايين يناوون بحاربهم عن الشرق ولم
يريدوا أن يروا بينهم اثرة من أثاره حتى نالوا حروف كتابتهم بالاحرف
اللاتينية اهتم وجدوا المسلمين من كل الجنسيات يتألبون عليهم حتى خسروا
الحرب

وقد شج من هذه الحالة ظهور اية من ايات الله السكبرى تعزفنا بان

كل من اعترف بغير الله لا بد ان يذل على يديه فترى الذين ظاهروا الحلفاء بالامس
بعضون النواجد سفا اليوم حيث انهم قلبو لهم ظهر الحين وكنثوا امه ودم
معهم (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) - قرآن كريم -
النهار السعيد

استيقظنا في الصباح المبكر من يوم الخميس ١٦ الحجة ٧ مايو وبعد



رسم قبة النبي عليه الصلاة والسلام

ان أديننا واحبنا نحورنا ونحو نفوسنا ركبنا السيارة وفلوبنا نحقق لشدة
انفرح وقد شعرت بقشعريرة بسبب برودة الجو ارتديت لاجلها المعطف
وكان هذا برد المدينة وسلامها هدية الكريم لتحية القدوم
يقول هانوتو وزير خارجية فرنسا سابقا (وما قبر عمدا لأنور كهربائي يجذب
فلوب المسلمين) وهذه هي الحقيقة بعينها لأن قلبي كان يستبطن السيارة وهي
تهب الأرض نهباً وتهب الجبال هد وبود ان لو يطير ليحظى بشرف الثول
هذه آبار على شاطئ أعلام لمدينة شرفنا من ماءها حتى ارتويتا لأنه
مذهب زلال ثم تاملنا لسير حتى شاهدنا النور والبهاء والجلال

في حضرة الكمال

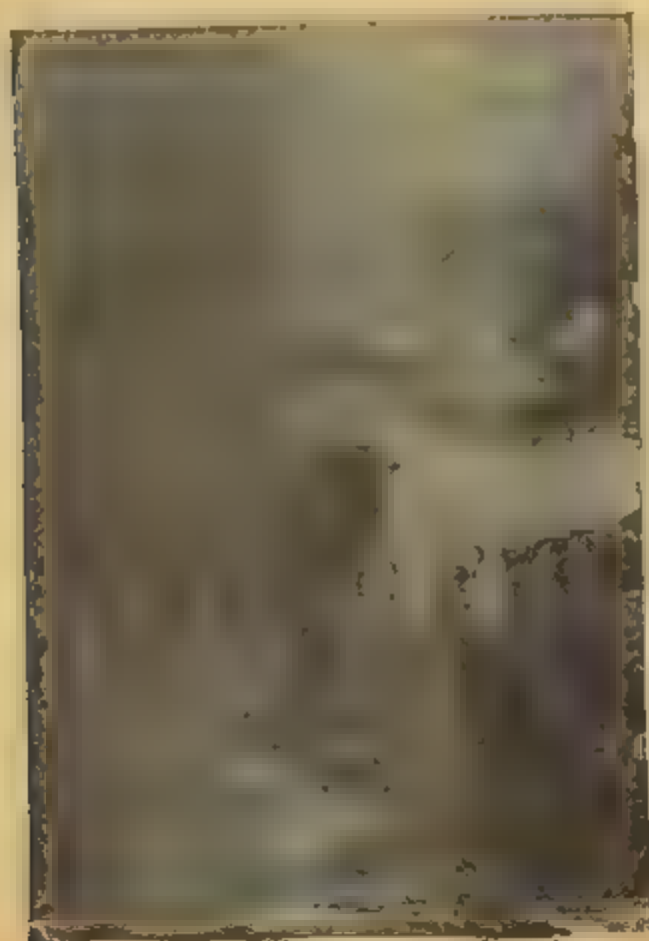
مدينة النور

هذه مدينة المدينة للصحيحة التي تبعها الانسان عن عبادة الاشخاص.
هذه مستودع النور الذي يشع على الانسانية فينير لها طريقها الى الهدى
والرشاد . هذه مرتبط الوحي ومهد العرفان ومنبع الكمال والجلال . هذه
مدينة الايمان الذي ارتشف من منهله العذب خصاء المؤمنين فصارت
قلوبهم عامرة بالملم الصحيح والرأي الرجميع علم الحياتين وسعادة الدارين
وقفت الهوري بالمتسع الكائن امام محطة السكة الحديد القديمة ويرحم
الله أيام هذه السكة الحجازية كنا مكتتب ويكتتب الناس لاجلها حتى اذن الله
تعالى لها بالتمام فكانت سفرنا بها عام ١٩١٠ سفره مريحة مزيجة للأراح حتى
جاءت هذه الحرب العالمية المشؤمة فمطلت هذه السكة المباركة ولله في خلقه شؤون
المسافة بين مكة والمدينة ٥٠٠ كيلو مترا تقريبا وكان يمكن السيارة

ان تقطع هذه المسافة بالراحة في ظرف سبع عشرة ساعة أي باعتبار ثلاثين كيلو
مترا في الساعة الواحدة لان الطريق ليست بمهدة بل كانت السيارة تسير بين
وهاذ ونجاد وقد قطعت السيارات هذه المسافة في نحو السنتين ساعة لانها كانت
تجنح الى الراحة حتى تصلح من شأنها وتأمين سكونية عذتها وحتى يستريح
السواق ومساعداه أيضا

في مقعد بني حسين

تقدم اليها بعض اهل المدينة بدعوتنا الى النزول عندهم واكنني كنت



بنتية مشرق بسور مية موره

أحمل اسم الشيخ عبد الله صالح فضالي ولما ذكرت اسمه حضر أخوه الشيخ حمزة فضالي وأحضر الحائرين التكرارة حملوا الامتعة وسرنا من باب المنبرية (وهو احد أبواب السور الاول) الى المناخة الى الباب المصري (حد أبواب السور الثاني) وهناك قريبا من باب السلام عطفنا جهة اليمين على نرلة بنى حسين ودخلنا دار الفضالي وهي معروفة (بعمد بنى حسين) وقابنا لشيخ عبد الله ببشاشته وحسن خلقه . واهل المدينة المنورة كلهم على جانب عظيم من الوداعة واين العريكة . واخلي لك دورا ارضيا وحدنا اما الحاج محمد سليمان فانه نزل بغرفة بدور علوي مع حاج اخرين من المنود والجويين وكان يتوعد من مرض اصابه الا انه بركة تقواه وورعه كان يوم عدا لمرض مع حده باسباب العلاج والسيد الافغاني قد ذهب الى مصر حر وكا لا يلى ن انظف ثيابى وبدنى حتى استمد لقاء العظيم

امام الحضرة السوية

بدت اتوار طه فكانت فرقة اليمين وفرقة القاب فوقعت أمام المحبرة الشريفة وليس عندى حارحة الا ونضطرب لعظم هذا الموقف وجلاله وهذا بعد ان قمت للمسجد الشريف بواجب التعمية بالصلاة

وضعت يدي على صدرى وقلت السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا حبيب الله . أشهد انك بلغت الرسالة وأديت الامانة خزاك الله عنا وعن أمته خير الجزاء . ثم انتقلت خطوة الى يمينى وسمت على سيدنا الصديق الكريم ثم خطوة أخرى وسمت على أمير المؤمنين الفاروق وبعد هذا استقبلت القبلة ودعونا الله تعالى ان يصلح شأننا وشأن المسلمين وكنت أرى الجند السموذيين يكفون أيدي الناس عن التمسح بالفجر

الشريف ويقولون للناس ان هو الانحس احضر من الاستانة وصاحب
القبر قد ادى مأموريته التى كلف بها ثم مات

وهنا سألنا نفسى هل المساكرون عندنا فى مصر يحمون من الطبقة
المتنورة حتى نفهم لقول المساكرون السموديين وزنا ؟ كلا بل هم قوم لا يعرفون
من الدين لا قشوره ويتمسكون بحزبه جامد غير مرن من التعاليم لا يتمشى
مع روح الاسلام العالية ونه ليمه المجيدة التى وافق كل زمان ومكان

انقد وصل الى علمنا ان الصحابة وهم الدين اثنان على احد ديننا
عندهم كانوا يمسحون بوضوء الايمان المكمل ابدانهم للتبرك ووصل الى علمنا
ايضا ان يده الشريفة وريقه المبارك كما ارأنا من مرض وكما اذهبنا من وصب
ومتى عرفنا هذا اعتقد بان جسده الشريف مبارك وكل ما يلامسه مبارك
ايضا . سبنا والله يقول الخواص من اسميين ان هذه البقعة من الارض
التي تضم اعضاء اشرف الورى هي افضل من كل شيء فى الوجود

ويقول لحد السموديون ايضا ان المصريين تبعهم الشقة ويتعشمون
مشاق الاسفار الى بلد الله الحرام فتغسل ذنوبهم ثم يستأنفون مكابدة
السفر الى المدينة سورة فيحملون من الاوزار ما يمودون الى بلادهم
وقد تنوء به كواهلهم

سل أية عجور من المصريين هل الذى هنا فى هذا القبر آله او شريك
للاله او وزير للاله ؟ تجبث بصريح العبارة . حاشا وكلا . انه عبد الله
ورسوله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولكن مولاه اجتهاد ونعته الى
الخلق ليرشدهم الى الحق حتى اختاره لى جواره الكريم
فنحن ان قطعنا انفيافى وانفجار للوصول الى أحد المساجد الثلاث التى

تشهد اليها الرحال فما هو الا لصب رصون الله تعالى ولتماس المدد الذي
استمدته منه رسوله وحيييه

وهو عليه الصلاة والسلام حي في قبره يرد السلام على من يسلم عليه
ومن يعارض في هذه الحياة فهو يتشكك في الايمان بالآخرة والجنة والنار
حيث ان أهل النار يمدبون فيها ولا يتوبون والبر في علمها انها مميتة فالقدرة
التي تبقى الحياة في جسد هؤلاء المخلدين في عذاب قادرة ايضا على اعطاء
الحياة للعبد في البرزخ بعد حاجة الى عداء أو هواء

وبما ان وظيفتي هنا ككؤرخ حسب ون انقادى هو من حية العمران
والاجتماع وأما من ناحية اشاعة والوسيلة والمعبر والكرامات والحياة
البرزخية وما الى ذلك فليس من شأنى البحث فيه بل من عدم علم الكتاب
سادتنا العلماء الذين هم ورثة الائمة ع من يدين يدينون ويرشدون . ولقد
ارتاحت نفسى كثير الى ما يكتبه حضرات علماء الاجلاء عجلة نور الاسلام
الارهرية العراء في هذا المدد ع رضى الله سبحانه وتعالى وأرضى لامين
المؤمنون في قبره

الاتصال بالمدعى

أصبحنا الجمعة ٢٠ الحجة ٨ مايو فبكرت الى المسعد الزهوي الشريف
لا حظى بشرف الزيارة وقد مكثت في هذا المتاع الحسن حتى مطلع الشمس
ثم خرجت الى جهة مقبرة المدينة المنورة وهي (نقيع لعرقد) فقابلت
رجل مدني من رجال الشيخ حامد الخطيرى لدى ينزل عنده أهل مصر
وأهل الوجه البحري من القطر عهري وفد أحد اسمى ولدى وطبع
صورتى أيضا في محبته ولزاما على كل بارل بالمدينة المنورة ان يتصل بالمدعى

كما كان يتصل بالطوف بمكة والمطوفون في مكة كثيرون لان الحجاج ينزلون
بها في وقت واحد أما المدينة المنورة فان الزوار يأتون اليها زمرا زمرا وفي
أوقات مختلفة

عَنْ أَنُوارِ البَستِيعِ

دخلت من ابواب المقام هذه فوجدت القبور كلها صارت مع الارض
في مستوى واحد ولقد أخذ مني المعجب أي مأخذ من مبدأ الوهابيين في
الكراهة الشديدة للقبور ثم رأيت امة ولا مذهباً يقول قولهم
وصمت حدائي تحت اهل ومشييت ولو استطعت ان امشي على
صفحات حدى ما ترددت لاهم اهل البقيع وما ادر لك من هم اهل البقيع
هم اقرباء النبي الكريم وانسيانته وعترته واهل بيته بل هم الكواكب
المتألمة في سماء الاسلام الصاخبة وهم هداية وهم قادة الخلق الى عز
الحياة

مولانا الزهراء

انه يعز علي ان تندثر معالمه لك اشريف حتى يدس عليه بالافدام ولو
أقيم بجانيه مسجداً أو أي بناء مامشي عليه احد وهو يندب بالتعال
قامت الحرب بين روسيا واليابان فكان الشبان اليابانيون يتطوعون
للجندية مدفوعين بهمل النحمس للوطنية وقد تقدم الى مكتب الفرز
فتي من اهل طوكيو فلم يقبله لكشف الطبي لضعف في بصره فقال اذا لم

أنفع في الجهاد مع الجيش فأننى أصلح لأن أوضع في غرارة ويطقى بي في أليم
بدل أحد الاحجار التي يلقونها في ميناء بورت ارثور لسهها في وجه الاسطول
الروسي . ونحن لا نكون أقل قيمة من هذا الياباني بأمولاني فاذا أعوزتهم
الاحجار فأننى أرضى ان أكون بدل أحدها لتشييد بذكرك المطر

مولاتي الزهراء

لولا ان الذي انتهك حرمة قبرك الشريف هو الرجل العادل الذي
أمن الطريق الى مقام أيتك الكريم لغضبت ثم غضبت . واكن بأمولاتي
(ان الحسرات يدهن السبات) فسلام عليك وعلى أخيك الطفل المحبوب
سيدنا ابراهيم وعلى أحتك الكريمة سيدتنا رقية
ان كافة المسلمين يعترفون بمحمد بنتم وءا بقتكم وانتفعوا بهم بانواركم
وفضلكم حتى وانهم اتبعوا من جهة أحيك الطفل المبارك سيدنا ابراهيم
لايه عند ساءتقل الى العالم الآخر وحاس أبوك العظيم على قبره بآمنه كلمات
التوحيد اتبعى سيدنا عمر ناحية من اماكن وأحد في البكاء حتى بكى لبكائه
سادتنا الصعبة ولما سأل الرسول الكريم عن سبب هذا البكاء اجابه سيدنا
عمر اذا كان هذا المائت طفلا لم يبلغ الحلم بعد وانت تلقنه كيف يرد على
الملكين فاذا يصنع الكبار الذين خاضوا في بحر هذه الحياة لخضم ؟ عند
ذلك نزل لוחي بقوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة

مولاي ابا محمد الحسن

ان انس لا انسى وانت واخوك الجليل الحسين تدبان بين يدي جدكما

المعظم وقد دخل عليه وفد نجران النصارى ولما عرض عليهم سيد الانبياء
قول الله تعالى (فقل تعالى ائذع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ثم نهمل فحمل لعنة الله على الكاذبين) فلم يقبل الوفد هذه المباهلة ولما سئل
كبيره عن سبب امتناعه عن تلبية هذا الطلب قال لاننى نظرت وحوها لو
طلبت من الله تعالى قلب البسيطة لقاها

كذلك ولا انسى يوم ان دخل احد الصحب الكرام فوجدك وأخاك
تلعبان على ظهر جسدك العظيم فيقول الصعابي (نعم الجمل جميل) فيرد عليه
سيد الاكوان (ونعم الراكبان هما)

ثم ومن حسن ادبكم الذى ادى الله تعالى به بيتكم انك وجدت رجلا
لم يسبق لوضوء فتمت حياتك الغض وادبك الضر ان تجبه بالنصيحة بل قلت
له . اسمع يا عم . ان اخي هدا يقول ان وضوء احسن من وضوئى فتعال تتوضأ
امامك لتنظر أينما احسن وضوء فلما توضأنا امامه قال والله يا اولادى ان
وضوءكم احسن من وضوئى ثم اصلى هو من وضوءه

وكنتم يا مولاي المثل الاعلا فى التضحية لصالح المسلمين حيث انك
لم تعبأ بابية الملك وعز الخلافة وتنازلت عنها عن طيب خاطر حتى هدى
الله بك طائفتين عظيمتين من المسلمين

وكنتم أيضا يا مولاي القدوة الصالحة فى الاناة والحلم حيث كان والى
المدينة مروان بن الحكم يريد ان يثير غضبك بصلفه وغروره فلا تأبه به وتحلم
عليه وانت ابن الاكرمين حتى عندما انتقلت الى الدار الآخرة كان يبكىك
فقيل له كيف يبكىك وكنتم تفضله فيقول لانه احلم من هدا ويشير الى الجبل

مولاي العباس بن عبد المطلب

إن لك على الاسلام لمضلا يسجله لك التاريخ في صفحاته الخالدة بمداد
من نور إذ كنت عينا على الكفار تخذل عن الاسلام بما استطعت من
من حول وطول وكنت عوناً لأن خبيث الكريم تساعده على رفع لواء
الاسلام عاليا

مولاي سفيان بن الحارث

إني ذكر لك بكل طيب من القول وفعتك المحموده بجماب ابن
عمك الامين المأمون نزع خدك على رحله في الركاب وهو يتطلى (دليل)
يوم حنين إذا عجب المسلمين كثيرهم فها هووا في الزلزال حتى كان ما كان
إلى أن رمى لكريم حلهم حصياتهم فانزلت عليه آية التسليم بالقدر (وما رميت
أذ رميت ولكن الله رمى)

مولاتي الحميراء

أنت اني أحد المسمون عنها نصف دينهم وث (الجهنم لوزن)
من نزل يرافها القرآن يتلى على مر لسنين وكر الاعوام فسلام عليك
يا سيدتنا عائشة الصديقة وعلى جبرك الزوجات الشريعات أمهات المؤمنين

سيدنا ابا امامة اسعد بن زرارة

إني لا أنسى تاريخك الحليل وحطواتك اليمونة بحقوقك الاوس
والخزرج نخرجهم على تبع النور لدى انزل من السماء فكنت بشير لهباء

اليهم وكنت محمود الطامة و(تقيب) الخير عليهم حيث كنت تعاون فتى
قرش مصعب بن عمير على نشر كلمة اليقين بين السادة الانصار

سيدنا سعد بن معاذ

كنت ياسيدي في الانصار كابي بكر في المهاجرين وانى انى عليك
ثناء طيبا لما أظهرته من العطف نحو صاحب المقام المحمود كما وانى اذكر
لك موقفك المشرف يوم أن أقامك حكما على نى فريضة فقات قولك
المأثورة (قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم) ثم حكمت حكمك
الذى صدر من سبع سموات

وأينما لا يفوتنى التنويه برفعة مقامك وقت أن قدمت على خير
الناس ويحيط به صحبه الكرام فيقول للسادة الانصار (قوموا لسيديكم)
سادنى السابقين الاولين

سيدنا عثمان بن عفان

صاحب النورين وزوج الزهرتين كرىمنى خير المرسان كنت ياسيدي
غير اعلى الاسلام حتى جهزت جيش العسرة من طيب مالك ولما انقبت بالذهب
في حجر سيد الزاهدين صار يقلب فيه ويقول (ما ضر عثمان بعد هذا)
وحكى بهذا نفرا

سيدنا عبد الرحمن بن عوف

ان فلى الضعيف ليعجز أن يلم بطرف من مسابك الملية حيث كنت

من هاجر الهجرتين وتوجه شطر القبليتين. وإني أذكر عندما تلاحى معك
سيدنا خالد بن الوليد (وكان ممن أسلم أخيراً في العام الثامن لهجري) ولما
سمع بهذا سيد المرسلين قال له (مهلاً يا خالد دع عنك صحابي فوائده لو كان
لك أحد ذهباً فأنفقته في سبيل الله تعالى ما دركت عدوة رجل منهم ولا
روحته) والمراد بصحابه لسائقون الأولون

سیدی سعد بن ابی وقاص

ابنك يا مولاي لسيد الكريم حيث فداك سيد ولد آدم بابيه وامه
وانت ترمي في اليوم العصيب يوم احب اذ يقول لك (ارم سعد فداك
ابني وامي) وأي شرف بعد هذا ! وكنت يا سيدي محاب لدعوة بدعاء سيد
الخلق

سیدی ابا عبد الرحمن عبد الله بن مسعود

كنت يا سيدي قائم سر الامين لما مون وبعده ان انتقل الى الرفيق
الاعلا كنت ترحم لسانه فاحدا عنك معقلهم نه ليمه المرسية

سادتی السعداء اهل البقيع

ما لا ترضى أيها السادة أن بمطافئكم وبغير ذكركم وأنتم حبرة الحبي الزاهر
والركن العامر جيرة البقعة لصاهرة خير بقاع الارض طراً
هذا ولما أردت صاحبتني أن تتشرف بزيارة البقيع منكم لجند عن
الدخول فأوقعتهم اعلى نزل عال يشرف على هذه الانوار وسردت لها شيئاً من
أسرار هؤلاء الاقرب لكوير في هذه لاحداث لاصهر

صلاة الجمعة محرم المدينة

كنت فيما مضى أرى الحجرة توضع كل يوم جمعة أمام القبر الشريف
ويطابق نخور الندو والعود ثم يأتي رجل من الفقهاء ويقف أمام الواجهة الشريفة
ويتلو آيات منتقاة من بين الآيات الكريمة مثل قوله تعالى (سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبي الدار . سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين . ادخلوا
الحنة أنتم وأزواجكم تحبرون . الذين آمنوا وصملوا الصالحات طوبى لهم
وحسن ما ب)

ووقتها كان ضمن الزوار رجل من أهل مصر الحسين ذوى الصوت
الحسن فأخذ يترنم بقصيدة عراء في مدح افضل ممدوح فكان جمال صوته
ياين القلوب فتدرف الميون الدموع من شدة الوجد والهيام .

فتذكرت يوم أن عاد سيدنا بلال إلى المدينة بعد ان تقاسم سيد الانبياء
إلى العالم الآخر وقد ألع عليه سادتنا الحسن والحسين وبمض أعيان الآل
والاصحاب أن يؤذن فلما اذن استمبر الناس واحشوا بالبكاء تشوقاً لذكر
الحبيب المحبوب

وقد رأينا الآن بعض الناس ينقمون منا أن نمتدح الامين المأمون
ونحن دونه مقاماً واحتراماً بل لا نكون قطرة من غيث فضله ولا نقطة
من بحر علمه وقد مدحه مولا المهيمن الكريم بآيات بينات من القرآن
الحكيم وكان أظهرها (وإنك لعلی خلق عظیم)

وكما أنى لم أسمع أحداً يقرأ السورة بالحرم المكي كذلك لم أسمع من
يقرأها بالحرم المدني . وقد سمعت رجلاً مقرئاً من بلدة مجاورة لمدينة طنطا

بالقطر المصري يقرأ شيئاً من سورة الكهف وهو في وسط الناس وكان
رخامة صوته تجعل قلوبنا نخشع لذكر الله تعالى



منظر بواكى داخل الحرم النبوى الشريف

واقدرأيت الجند يمسحون مكاناً في الروضة لشريفة من جهة الطرقة
حتى حضر والى المدينة وجلس فيه بن خواصه وأضيافه وكنت أحيطه
بنظرات العطف لآتى التحيز للعرب إكراماً لمن تشرفت به العرب
كان الخطيب فيما مضى يلبس عمامة كبيرة أشبه بعمامة الخلفاء العباسيين
ويلبس عليها شالاً كشمير ياتم برنق المبر ويلقى خطبته وكلما يذكر شيئاً
من الأحاديث يشير الى القبر الشريف ويقول (قال صاحب هذا المقام)
واننى أرى اليوم الخطيب وهو يرق المنبر يلبسه العادي النحدي وقد
ارتاحت نفسى اليه لأنه كان يتكلم بتؤدة ورزاقه وقد أذن المؤذن بن
يديه والى خطبته وهي نحت على ترك البدع والاحذ بصحيح السنة ثم صلى
على سيد الكائنات وترحم على أهل البيت الاطهار وعلى الصحابة الاخير منهم
المشقة الكرام وغيرهم من المهاجرين والانصار . ثم أخذ يدعو للحجاج

والمسلمين وكانت خطبته لا تختلف عن الخطبة عندنا الا انه لم يأت فيها
بالحديث الشريف ثم أقام الصلاة بحشوع وسكون مع انعام الاركان

الدرر والتجف

أعجبت انظر بالحرم الشريف فسمعت سدد اللغات الى هذه الحرب
الهامة لاسيما كانت سببا في صيرع المحب والهدى التي كان يظفر المسلمين
بهدونها الى انهر الشريف حتى كان مظهر لحده نهر الانصار ما تزين
به من فيس الجواهر وكان انهارها مطرا الحوهرة الثمينة الكبيرة المسماة
د (الكوكب الدرري) هذا عدا الشياعات الذهب والثريات المرصعة
(والتي مظاهر)

واي اذكر من رب المحدث بعمه الله تعالى انه في سنة ربار في الاولى
لم تكن صرى بهذه الحوهر مطلق بل كانت اتمرغ لاسيما لاله لم بالسر
والنجوى حتى يتفضل وبأذن مباح سلامي واحرامى لمداء لرسالة المعظمي

اوار الحرم

كان يحملون الاتاس الموضوعة لشرفة التي قيل فيها (ما بين
ينى ومنبري روضه من رياض الجنة) وكانت فخر ميا في مال اليه امر
الحرم النبوي الشريف حيث تراه لاسيما ولا طافس ولا اوار كافية قدار
بجلدي ان تقوم لا يزالون على ممد تقابل لاوار بالمساحد وكاشي بهم وقد
غاب عنهم ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب لما رأى كثرة الناس الذين
يؤمنون للمسجد الشريف زاد في اصدقه هذا رأى سيدنا الامام علي هذا
النور قال (من نور مسجدنا بنور الله عليه ضربحه) وفي هذا حث على اتارة

المساجد بالنور الكافي

عادت بي الذكرى الى زمن العثمانيين أيام كنا نرى حفلة الاضاءة تنظم
عند الاصيل من اغصديلية والوقاديين وهم يلبسون ملابس بيضاء ومهم
مندوب من قبل الخزانة وآخر من قبل شيخ الحرم (وكان برتبة المشايخ)
ويصحبهم بعض لاعوات من خدم الحرم اشريف لنبوي والجميع يلبسون
ملابس بيضاء من روع واحد (شئ فرحية صعد) ثم يأتي المبحر ويطيهم
بماء لورد يرشه من (شئ) معه رطقي الحور من بكرة معدة لذلك ثم
يقومون صدين مترصين ويدخلون الى المحلة الشريفة من باب السيدة
الزهراء وهذا الباب ذو موصد ولا يفتح الا بالمدار ومن ينوب عنه
فيترسل اقامه بي اغصديل وبسرحة الوقاد ويرفعه الآخر وهكذا الى ان تتم
عمامة الامامة في المحلة الشريفة ثم يقومون صفا منظم امام الواجهة من
الداخل ويدعونهم (اللهي) لمرافق لهم بان يطالبوا من الله تعالى ان يتفضل
بقبول هذه الخدمة لرسوله وحبسه ويسألوه ان ياتوا بان يحمله راضيا عليهم
ولقد سبقت الى السعادة ونشرت بالادماج في هذه الحفلة المباركة
وكنيت عنها نعمة عظيمة كما كان يعدها كل الناس حتى وان المرحوم
السلطان عبد الحميد قد نعم على سمو الخديوي الساقى عباس الثاني برتبة
وقاد شرف بالمحلة الشريفة النبوية ثم تشرف بريرة اغبر الشريف
وليس في هذا اشراك بالله تعالى او اننا ندعو مع الله احد بل انما
نتقرب اليه سبحانه وتعالى بتكريم من اكرمه وشرفه وعظمه
وامك تنظر الآن فلا ترى اي نور بالمحلة الشريفة ولا من يعتني
بها وترى زيات الكهرباء المضاء بها المسجد الشريف قليلة وصغيرة حتى
صرت اشد كسك في عقيدة من اثنين ما عقيدة الامة التي ظلت القرون

العبدية وهي تقوم بخدمة هذا القبر الشريف وتكرمه وتعظيمه واما عقيدة الوهابيين الذين لا يستنون بالقبور ويعتبرون ان لاكمرة الميت مادام انه مات وانقطع عمله . ولكن عقيدة الاكثرية هي التي يرتاح اليها العقل ويقرها المرف

تزويق المساجد

ومن الناس من تختمر في رأسه عقيدة وقل من يستطيع ان يزحزحه عنها حتى ولو كانت سقيمة وكانت لا تتمنى مع العمران ولا مع العقل اذ يقول بعضهم ان تزويق المساجد امر غير ممدوح لانه يشغل افكار المصلي . واي مصطل لا يشتغل فكره اثناء الصلاة وهذا سيدنا عمر بن الخطاب كان يميء جيشا كاملا وهو في الصلاة ، ثم واشتغال الفكر رحمة من الله تعالى بعبيده الضمفاء أمثالنا اذ لو أخلى الانسان ذهنه من الاغيار واغفكر ييقن انه مائل امام العزة الصمدانية لداب جسمه من الخشية والرهبة لمقام الربوبية العظيم

وعلى كل حال ان التزويق المقنوت هو من قبيل الصور التي أمر السيد الكامل بأزالتها عن الكعبة المشرفة يوم الفتح الاعظم

مناصب الدولة

نرى الحكومة السعودية وهي تعطي كل مناصب الدولة الرئيسية للنجديين فكانت ترى الوالي وشيخ الحرم والخطيب والعلماء والاطباء أكثرهم من النجديين ولا تثريب عليها في ذلك لأنها تود ان تحفظ كيان الدولة من كيد المنافقين

ولقد سمعنا اشاعة صاغها مروجوها في قالب من عواطفهم ونسجوها
على منوال من ميولهم وخوها ان فرج أهل الحجاز سيكون بعد سبع
سنين كما يقول العارفون بعلم الحفر واليازرجة . وهم يقصدون بهذا ان هذه
الدولة السمودية لا تمكث بالحجاز سوى هذه المدة ولكن قات هؤلاء
المهتورين ان المسلمين كلهم مدينون لهذه الدولة بحياة أفراد الحجاج منهم
والجميع يتمنى لها العمر المديد والمز والتأييد

المؤسس على التقوى

في طريق قبا.

أبن نذهب يا صعلوك وسط الملوك ؟ ضربت هذا المثل لنفسى عندما
تحيت وأنا أركب العربى مع صاحبتى ووجهتنا قباه أننى أخرج مع السادة
الانصار لملاقة مولانا صاحب الأنوار ولكننى وجدت أنه بنقضى الثوب
الاباج والبرذون المملج والحسام السمهر والرمح الاسمر حتى أنزل فى حلقة
الهرجاس فرحا بلقاء خير الناس ثم عدت فاكششت وقبعت فى العربى حيث
لا قبل لى على الامر العظيم الذى أقدم عليه السادة الانصار وهو الثبات
عند مشاهدة الجبال والسكان والبهاء والضياء . نعم إن السادة الانصار كادت
تطيش أحلامهم عند ما تبدت للعيان طلعة صاحب الجبين الوضاء ولكن
المولى الكريم أراد أن يبقى عليهم ليحمل انقاذ الانسانية على أيديهم
ويأتى بالخصب إلى الارض المجدة من بين ظهرانيهم

أنتى ارهفت سمعى وكاننى أسمع اني هودى وهو واقف على أطعم مرتفع
من أطامهم فيمهره السند السلاوى بن مـارب السراب فلم يملك نفسه
إلا أن ينادى بأعلا صوته (يا معشر العرب هذا حظكم لدى تـظرون قد
اقترب) فركب تنوفيلة (وحم الاوس والخزرج) وحفوا إلى ملاقاته المـجر
العظيم وصديقه الحميم مؤهين مرحبين فرحين مستبشرين

ويقول فى ذلك سيدها أنس بن مالك لما كان اليوم الذى دخل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ماء منها كل شيء وصعدت ذوات
الحدود على لاسطحة عند قدومه وهن يمان مع الصبيان والولائد

طامع لندرك علينا من ثنيات الوداع
وحب اشكر علينا ما دعى لله داع
أبها المموت فينا جئت بالامر المطاع

خرجنا من باب اسود الشمالى وكان به مخفر الشرطة وسارت نساء العرب فى
طريق مميد بين حدائق عـه أكثرها من النخيل وكنت أرى كل شيء
ينضى فى الافق أمامى نعم نبي جئت مبعث الانوار وسر الاسرار فى مكانه
الظاهر ولكننى أسير أولا مع خيالى حتى نصل الى قباء قبل المدينة للشاهد
منزل كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس شيخ بى عمرو بن عوف الذى
جاءته السعادة طائفة مختارة عند ما شرفت دياره يعين قدوم رحمة العالمين
وقد هاجر الى طيبة وزل ضيفا كريما على هذا الشيخ العظيم

هاجر السيد الكريم وكانت هجرته حيرا وبركة على العالم حيث
انتشرت تعاليم الاسلام القويمة وسرت روحه لهالية فى كل الارحاء وزات
غيوث العرفان فاحيت الارض بعد موتها حتى صار الانسان يتقرب فى
نعيم الحياة ورغد العيش

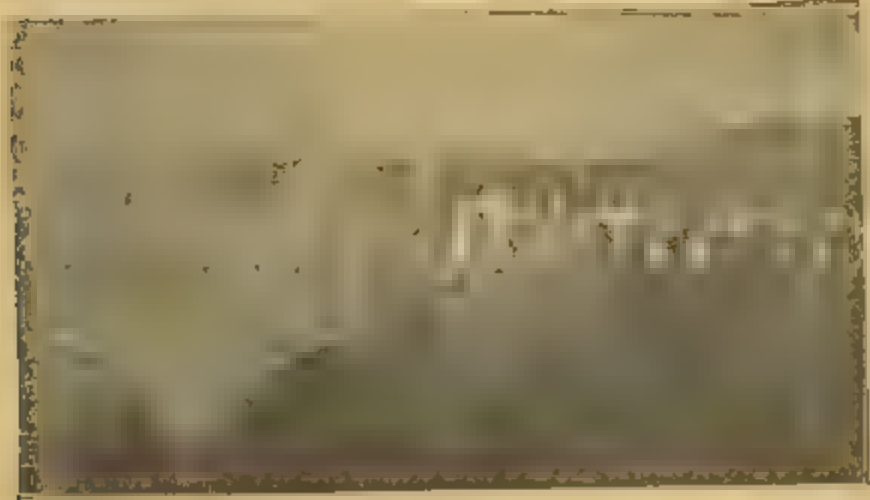
ما أفضل الحب في الله تعالى خالصا مخلصا إذ كان سيدها أبو بكر
الصديق وهو يسير في طريق الهجرة مع رفيقه العظيم بمشي تارة أمامه
وتارة حمله وطور بجواره ويقول في ذلك إنني أخشى الرصد فأمشي
أمامه وأخشى الطلب فأكون حاميه وخاف الكمين فسير بحاميه فآظروا
إلى الاخلاص لله ولرسوله

وكم حرت من معمرات وركلات في النار وبعد الف ذر إلى أن وصلنا
إلى مستودع لاسرار ومدينة لانيوار ومثوى الاحيار الارار

ماء المدينة

وصلنا بالعمرة إلى محلة قباء وجلسنا في مقهى مقامة على عريشة من
الخصوص وشربنا ماء خلنا أنه مبرد بالناج ولكنه مفقود لامل الله وخاصية
طبيعتها في التبريد وخاصية الماء المبارك أيضا

وماء المدينة المبعول للشرب هو من العين الزرقاء أو (عين الازرق)
وهو بئر بقباء غربي مسجدنا وسبب تسميتها بالازرق نسبة إلى مروان
بن الحكم لانه كان ذا عينين زرقاوين وقد أحراها إلى المدينة المنورة وهو
عامل معاوية عليها وأمر منه وسار بها حتى أوصلها إلى مصلى لاعباد (عند
مسجد النخامة) ثم صار الناس يصلحونها ويمدون بها بعد ذلك إلى أن وصلت
إلى الحرم النبوي الشريف ومؤها عذب فرات وكنت أشرب منها على
الريق فلا أشعر بأي تعب وكانت طريقة حصولنا على الماء كحصولنا عليها
في مكة المكرمة



در اصل مسعودی قنایه

فی مسجد قبا

تشرعوا بالدخول الى مسجد فبما الذي يقول الله تعالى في شأنه بعد
ذكر مسجد صرار (والذين اتخذوا مسجدا ضرابا وكفرا وتفرقا بين
المؤمنين وارضادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليجمعن ان اردنا الا
الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون . لا تقم فيه أبدا لمسجد أسس على التقوى
من أول يوم أحق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب
المطهرين ان اسس بنيانه على شئ من حرف هار فانهار به في نار جهنم والله
لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم الا ان
تقطع قلوبهم والله عليم حكيم)

وسبب إتيانهم هذا ان جماعة من الانصار اتوا مسجدنا وكان
 ابو عامر الفاسق أحد كبار المتأففين يخضع على نداء ويقول اني استعند
 بقصر لروم فيمده كبحر وذوي ناس وفوة لتخرجوا محمدًا وأصحابه من المدينة

وإذا فرغو من ساءه طالب مشيدوه من النبي الكريم أن يصلي فيه ولا نزل قوله تعالى (لا تقم فيه أبدا) امتنع وأرسل نفرا من الصحابة ليهدموه ويحرقوه أما مسجد قباء فإن السيد الأعظم قدّم فيه إقامة الشريفة بها وما تحول إلى المدينة المورة كان يذهب إليه ويصلي فيه وكذلك فعل الصحابة من بعده

زربا مسجد قباء وهو كائن الحبوب العربي للمدينة المورة وفيه موضع يقال له (طاعة الكشف) وبه شريفة لها لى أبواب الانصارى صاينا ودعونا الله تعالى لنا ولاولادنا ولجميع المسلمين وفى غرب المسجد مسجد السيدة فاطمة الزهراء وبه مكان يقال انه الموضع الذى كانت تطحن فيه الشعير وقد عم الآن مخبرا للشرطة

أبار المدينة

ولا خرجنا من المسجد ورحنا للمشاهدة الأبار وهي شريفة لعين الزرقاء التى سبق الكلام عنها وشراريس وهي فى الشمال العربي من مسجد قباء وهي دحل حديقة وعمقها نحو الاثنى عشر مترا وسفقتها بحرى بها ماء وفتحة نائمة تصل الى عين الزرقاء

واريس لدى سمحت البئر باسمه دحل من اليهود ومعنى اريس (الملاح) بلعة هل اشام

وتسمى هذه البئر شر خطا لان صاحبها سمي يا رسول الله وهو مكتوب فيه (محمد رسول الله) تحتم به سيدنا ابو بكر ثم سيدنا عمر ومن بعدهما سيدنا عثمان وبعد ست سنين من حكمه جلس على هذه البئر وخلفه من اصحابه وصار يمشى به فوقع منه فصاروا ينزحون لبئر مدة ثلاثة ايام فلم يجدوه

وتسمى ايضا اثر التغلة لان سيدنا ومولانا المصطفى نفل فيها بريقه المبارك
ومقام عليها ساقية وهذه الساقية مخالفة لترتيب السواقي عندنا وتسمى
هندم (سانية)

وبالمدينة أبار كثيرة منها (بئر الاعواف) وهي احدى صدقات النبي
المختار (وثر أنس) وهي جهة الحديقة المعروفة بالعينية وبقرب هذا
البئر قبر الشريف الكريم والد خير المرسلين (وبئر يرحاء) الذي أوقفها
أبو طاحه الانصاري على أقاربه وبنى معه (وثر رومة) وهي التي اشتراها
سيدنا عثمان بن عفان وجعل ماءها للمسلمين يشربون منه مجانا (وبئر غرس)
وهي بقاء شرفي مسجدها وعدا هذا يوجد أبار كثيرة مثل بئر القويم
وبئر العباسية وبئر الصمية وثر البويرة وبئر عروة بوادي العقيق ويوجد
آبار أخرى وكل أهل المدينة يعولون على هذه الآبار في سقي أراضيهم ومواشيهم

دار ابى ايوب

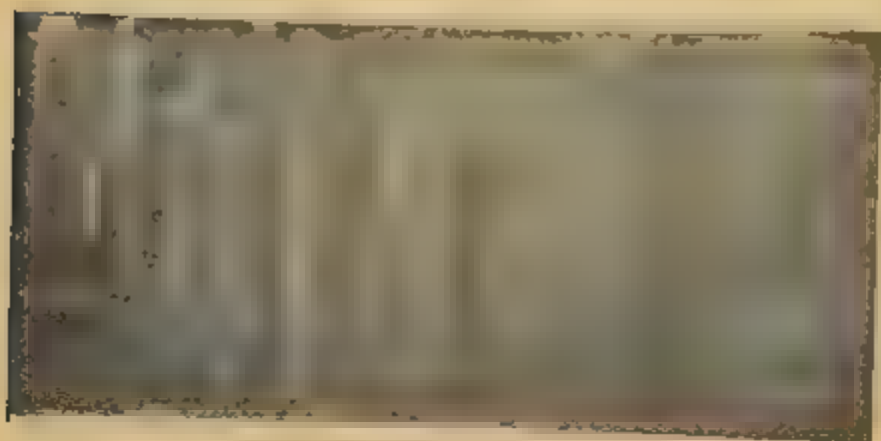
كاسى أرى العضباء وهي تبرك أمام دار خالد بن زيد الملكى بابى أيوب
الانصاري بعدما كان كل من السادة الانصار يحرص على نزول رايها المزين
بداره ولم تسع الدنيا ابى أيوب من العرح وأدخل الرجل الى الدار ونزل
الراكب الكريم بفناءها. نزل هذه الدار مفتاح أسرار الرواية العظمى
ومبعث أنوار تحليانه ورحماته الى خلقه وبها من بركة حلت بهذه الدار
وقد تحول المهاجر العظيم الى مسجده الشريف بعد ان مكث بها
ما يقرب من العمد وهذا المقام يجعل لهذه الدار قيمة ثمينة أخرى ما ان
نحتفظ بها مع آثارنا الخالدة التي بهم العلم الاسلامي ان يراها مشيدة شامخة البقيان
عالية الاركان ولكننى وبالله الأسف وجدتها أيضا مغلفة كما بقايا خشية التمسح

وهذه الدار أيضا لها تاريخ مجيد حيث قد ثبت ان حسان بن تبع
قد وحد في العلم الغيبي ان يثرب هذه ستكون مقرا للنبي يبعث في آخر
الزمان فارصد هذه الدار لتكون سكنا له ولكن لما تقادم العهد على هذه
الوقفة لم يبق لها من أثر وانما تصدق بهذا الحديث لان هؤلاء اقوم كانوا
يستوحون الغيب من طريق استرق السمع من السماء ومن علم التنجيم
والسحر والكهانة وغير ذلك

وانما تؤمن بالسحر أيضا لانه عند ما افتتح قبر نوت عنخ أمون
الفرعون المصري خرجت منه البعوضة السحرية وطارحت حتى وصلت الى
اللورد كازرفون نأش القبر ولدغته فأتت على الأثر

الحوض المورود

ولقد وجدت فريبا من هذه الدار سبيلا معطلا يسمونه (الحوض
المورود) كان يستقي منه الناس ماء عذبا فربا ولكن اسمه حتى عليه فاعلق
لانه لا يوجد في هذه الحية الدنيا (حوض المورود)



جلاء الظلمة

أردنا ان نتميز هذه الفرصة السعيدة ونجلبو ظلمة النفس بالتبرك
بالأنوار المحمدية فكنا نقوم وقت السحر ونؤدى ماعلينا من الواجبات
المفروضة ثم نتشرف بالجلوس أمام الواجهة الشريفة ونستحضر قلوبنا ذكر
الله تعالى ورحوه ان يفضل بتبليغ تحياتنا الى حبيبه وصفوته من خلقه
وكنا نسمع القائلين بتأخير الناس الدعاء فتشرح صدورنا بهذا المظهر المرح
ولكن كان ديدنى ان لا أرتح الى الجهر فى الدعاء بل كانت ميولى اتعه نحو
مناجاة مولانا عز وجل فى سرى وضميرى

وكما نستمر فى جلستنا هذه منعمين بالقرب من مقدم الحبيب دنى
تعالى الشمس فى كبد السماء

محادثة يوسف

بينما نحن جلوس هذه الجلسة السعيدة واذا برجل من أهل مصر اسمه
يوسف محمد يومى قد وقف ليهدى أطيب التسليمات الى سيد ولد آدم
فتمحكك به أحد الجنود وقال له

لماذا تضع يدك على صدرك هكذا ولما هذا التأدب وصاحب القبر
مائت ؟

فاجابه يوسف ابنى أصعب الله قلبى

فيقول الحندي . ولكن لدى فى القبر ايس هو الله

فيحبيه . ان الله موجود فى كل مكان وقد أمرنا ان نتأدب مع صاحب

هذا القبر الشريف

ثم يرجوه يوسف أن يسمح له بأن يضمخ المقصورة الشريفة بالطيب
الذي في يده . وأراه القارورة

فبينهم عليه الجمدى ويقول له . ولكن هذا النحاس لا ينفعه العيب
فانتفع به ثمته

فيتأفف يوسف ويفهمه بأن الملائكة هم الذين يتفحصون بالطيب وما
النحاس إلا أداة لحمله فقط

فيستمر الجمدى في حديثه ويسأله وأن من الملائكة ؟
فيرد عليه . اسمع من أضياع . أن الملائكة تتمثل على صاحب هذا
الفهر الشريف ليسلموا عليه تسليما

ما يرويه يوسف

روى يوسف أن يقول للمسكري أن الله سبحانه وتعالى يقول في
كتابه العزيز (يا أيها الذين آمنوا لا تجعلوا دماء رسول بينكم كدعاء بعضهم
لبعض)

ويقول عروجل في موصحه آخر (إن الدين يفضون أصواتهم عند
رسول الله أولئك الذين امتنع الله بلوبهم للتقوى) ويقول جل ذكره
أيضا (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا
تجبروا له بالقول كجبر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون)
فإنه سبحانه وتعالى يأمرنا بأن نتأدب في حضرته الشريفة ولو تأدبنا أمام
قبره الشريف الآن يكون قد شأنا بالواجب وابتعنا أوامر الله تعالى والله
يعلم ما نخفي وما نعلن

يقول الصادق المصدق (حبب إلي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء

وجعلت قرعة عيني في الصلاة)

حبيب اليه العليب لأنه كانت تحيط به الملائكة ولا بد أن تزور قبره الشريف الآن لتصلي عليه كما قال تعالى (إن الله وملائكته يصلون على النبي) وإذا لمنا جدلا وقلنا أنهم يصلون عليه بمبدأ عن قبره الشريف فإنه لكل منا مكان من الحفظ والمكان قط لا يحو من إنسان فيفتد لا بد من وجود الملائكة وانهمهم بالطيب مؤكدا

هذا والافكار الخاطئة التي تمر في ذهن العنة التي تهرف لا تعرف
تاجي لان أين هنا أنه حبيب اليه النساء ليس لمرض نفسي بل لاجل
أن يرى أمهات المؤمنين فماله الشريفة فيعلمها للباس كما أمرهن المولى الرحيم
لما يقول سبحانه وتعالى (واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة
ان الله كان علما خبيرا) إننا نتعلم من هذا البيت الرفيع العباد بيت المجد
والادب كيف يغتسل وتوضأ وكيف فصلي ونهجد وكيف نصوم وتعيد
وكيف نرفق بالصاحبة والولد ونحلم على الخادم ورأف بالامة

وتعلم أيضا كيف نسوس الاسرة ونمسك رمام البيت حتى لا يفات
فياده من أيدينا (كالكم راع وكالكم مسؤول عن رعيته) وبالجملة
إننا نتعلم آداب الولاية وحسن المعاشرة ولا يظهر أمام أطفالنا الامتسرارين
لباس التقوى والمضيلة حتى يشبوا عليها والانسان ان البيت

هذا ولقد حصنا على فائدة عظيمة من ناحية هذا الجنس النسوي
حيث كلما أذكر شيئا عن صاحبي أذكر بحاجته واجبات النساء في الطبع وانكلم
عن المرأة في مناسبات أخرى

حجة يوسف

والذى يجذب إلى يوسف أنه محبوب وأنه محسوب ومن اللاتدين باعتد
السيد الامين إذ وحده يأتى إلى الحجرة الشريفة من جهة الروضة وهو
المكان لدى كنت أحرص على الجلوس فيه بين العشائين كنت أجد
يا أحد انرب من أرض الحجرة لشريفة ويكتحل به وهو سالم العيين قوي
البينة

رها أنا إذا رى اقراء يسغرون من يوسف وبمبيون على فلمي أيضا
أن يتفوه بمنزل هذا القول ولكن أقول لعمري صبي أنى قرأت في احدى
مجلات الزهرة مقالا يصح أن ذكره هذ ليدل على أن الحقية لها
نقمة وراحها

الدجال امام المحاكمة

قدمت يابه محكمة لسين أحد نداءه رسا ليه بهمه التذليل والشعوذة
وهي نطالب محاكمه على ما فتره من هذ لأنهم فقل المسم وهو فى موقف
لدفاع من النفس إذا كان التة من محكمتى فيجب أن نحا كوا معى
لاطباء أيضا لار لدواء لدى يصعه الطبيب لا يؤثر معه بل إن عقيدته
المريض فى دواءه بأنه ناحع فى استئصال الداء هي التى تمشى مع سرعان
الدم فتساعد على الشفاء وكذلك إن المريض يعتقد فى لتعويده والرق
التي أعماها له أنها مؤثرة وفيها سر النجاح فى الشفاء

وكأنى بهذا الدجال وهو يقرر الحكمة لى قبلت فى تقدم (من

اعتقد فى حجر لنفقه - اعتقاده -)

وقد أخذ الدجال يهرن على صدق نظريته بقصة أمريكي من أصحاب الملايين كانت له ابنة وحيدة لارمت الفراش لداء عياء استعصى برؤه على طس الاطباء وقد أعلن عن استعداده لاعطاء جائزة ثمينة لمن يكون سبباً في شفاء وحيدته ثم رحل وقال أنه يتسنى لى علاجها على شرط أن تعرفوا أن الدواء لو زاد عن مقداره كما أوصف عليه فانه يؤذى المريضة وأن نقص يكون عديم النفع واشترط عليكم أيضاً أن يكتبوا لى تعهداً بذلك وعلى هذا فانه حمز الدواء وتناولته المريضة فكانت تتماثل إلى الشفاء وتعود إليها العافية شيئاً فشيئاً حتى تم برؤها

وقد درالبحث الدوق عن كنه هذا الدواء الذى لم ينفع معها غيره وعند تحليله وجد أنه مزيج بسيط من لدقيق والصودا ويقول الطبيب إنى داويتها يوم وها من جنس دائها لاسها توهمت انه لا يوجد دواء يتلاشى معه داؤها هذه عقيدة يوسف وعلى كل حال فانه يجب أن لا تترك الاخذ بالاسباب كما كان سيد الحكماء يأخذ بها ويتداوى

لا سلام ولا كلام

سبق أن توهمت بأن ولى المدينة حل من نسي مسكناً عظيماً من النحلة والاكرم ولعمد رأيته وأنا فى حلة الصباح السعيدة بدخل إلى الحرم الشريف ليوضح أحد أضيافه للزيارة ولما مر على الحجرة الشريفة لم يسلم ولم يتكلم فتعققت من عقيدتهم فى مقام النبوة لميق انه مات وانه طمات صاته هالكون . وهل يغيب عنهم أن الجسد ماهو إلا ظرف للروح ونسبى اطلقت الروح من هذا الظرف فهي تسبح فى الكائنات وخصوصاً هذه الروح الشريفة سيدة الارواح

ارباب الطرق

تذكرت واد عند الباب المحيدي لنا كن فيما مضى نخرج منه الى دار الشيخ محمد الدرداوي فمقابل فيه شيخ عبد الله وكبيل طريقته المنتشرة في سائر الامصار والافطار وكثيرى داره زاحرة بكل الاجناس من المسلمين وكانت ترى الحجازي واليميني والمصري والشامي والهندي والجاوي والصبي وكلهم تجمعهم رطة قوية هي طريقته الشيخ الدرداوي المتصلة الطريقة لادرسية وقد دالت دوائهم عند ما نبهات هذه الحكومة كراسى الحكمة لالحجار وأنى لست هن الآن فى موقف لدفاع عن رباب الطرق ولكنى اذكر القصة التالية لادال على أن هذه الطرق تدمع ولا تنصر

قرأت فى احدى لمجلات مقالة تحت رسم (كربكاورى) برسم شيخ الطريقة يأخذ بيد الافندى لى يتقدم الصوفيين ويذهب به الى الخزانة حتى يريه الهامى وهو فريسة الاعريفى حار بسقيه السم لزاعف (السكالانس) حتى يقوم نخمورا لايى شيئا ويصبح حملا منكسلا عن عمه ثم يسأله هل الاصبوب أن أترك هذا الهامى فى هذه الثورة أو ادعوه الى الذكر فيوفر عليه صحته وماله ودينه؟

فى ساحتِ الثاويث

كان لزاما علينا ان نبرنا رواح عظامنا ونبوءه نطف على من احبوا انفسهم لاجلنا ومن الواجب المحتم أن نزور هذه القبور العزيرة عينا لله كرى

وللمعبرة وللقدوة . قبور هؤلاء الذين لا يستطيع أحد أن يرقى إلى سماء
علياءهم أو أن يالحق بمجد مجتهد بآثار فضلهم لأنهم مثال التضحية العظمى
والإنكار الذات أمام المبدأ الاسمي الذي يجاهدون في سبيله

اكتريفا عربة وخرجنا من الباب الشامي وعلى بعد ثلاثة أميال من
المدينة المنورة وصارنا إلى ساحة التأديب الآلهي لخواص المسلمين حيث لم
يعملوا برأي الحكيم المدرب وقد أراد أن لا يذهب إلى المشركين خارجا عن
المدينة بل يقاتلهم تحت جدرانها عند ماحات قريش لاحت تأرق سلام في
غزوة بدر الكبرى ولكن فتیان الموحدين رادوا أن يزهوا ببغضهم وأن
يظهروا شعاعتهم أمام عدوهم ويحاربونه بالمرءة بعيدا عن مقر دورهم فكانت

موقعة أحد

لما تلاقى الجمعان نظهر جيش الاسلام وكان له النصر والمعبدة ودا
بالرماة يخالفون أمر قائدهم وسيدهم فتركوا موقفهم بجوار الجبل الذي يحصى
ظهورهم والذي أوصاهم وأكد لهم الوصية بأن لا يمارحوا موقفهم سواء انهم
الجيش أو المنخل

ولما رأى خالد بن الوليد قائد جيش الاعداء ان المكان أصبح حاليًا من
الرماة احتله برماة وضج المسلمين بنباله وكر عليهم بخيئه ورجله حتى انعكس
ظفر الموحدين إلى هزيمة

يلهو الطفل يعود من الثقب يشعله وقد تحترق مدينة بأسرها وهو
لاه بلعب ولا يقدر نتيجة طيشه وكذلك الرماة فانهم لم يستمعوا حتى ولا
لتصيحته كبيرهم عبد الله بن جبير وهو ينهاتهم عن مخالفة أوامر القيادة العليا
فلم يقيموا ولم ينظروا إلى العواقب بل انهم التفتوا إلى حطام الدنيا الفانية

وصاروا يجمعون الاسلاب والغنائم مع حبشهم الظافر ولم يثبت منهم
مع كبيرهم سوى عشرة أشعث من راحوا كلهم ضعيفة الواجب
وكادت النواة الصالحة الاسلام ان تقطع من أصولها قبل ان تنمو
وتزهر وكاد أيضا ان يطفى نور الايمان الذي ابتداءً يفتشر ضوءه من هذه
الشرفة المباركة لولا فضل الله ورحمته بالارض حتى يعبد ويدكر فيها اسمه
وكانت أيضا دعوة لرعاة وطيشهم سببا في اوصول الاذى الى المقام
الرفيع مقام القاء الاعظم حيث كسرت رباعيته السفلى وكانت القبة المقامة
عند أحد تدكرا بهذه المأساة الماحقة . وهناك أيضا ترى الصغرات عند
الشعب فيعز عينا ان يرى سيدنا مولانا أبا القاسم وهو لا يستطيع النهوض
حتى يرقى الى الصحرة ويرفعه طائفة الفياض اليها وذلك بسبب انها كمن
الوقوع في حدى الحمر التي احتمرها ابو عامر العاسق وما نزل من دمه
المبارك حيث شح وجهه الشريف بدخول شظايا من المعفر في حبيبه الوصاء
اما يذكر هذا لذكر معه مثالا صالحا من الصبر على احتمال المكروه في
سبيل نصرة الحق

انه ليصعب علينا جدا ان نرى عظماء السابقين من المسلمين وشفا
السيوف تمت في نفوسهم الركية وليس لهم ذنب في نظر المضامين الا ان
يقولون ربنا الله وعلى كل حال فان الحرب سجل ولكن العاقبة للمتقين

السادة الشهداء

وقعت على بيرسيد الشهداء سيدنا حمزة بن عبد المطلب وكما تميت ان يقية
من حره وحشي ونفقه في حث في حتى ينضم هو المهمة التي كرس حياته لاجلها
وحثي لا يتسرب الحزن الى هذه النفس الركية نفس ابن ابيه العظيم الرشيد

وبهذا القبر الشريف سيدنا عبد الله بن جحش صهر الرسول الكريم وابن عمته وهو اخو أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش وقد دفن مع خاله في قبر واحد وهناك ايضا حامل لواء المسلمين سيدنا مصعب بن عمير حيث قطعت يمينه فتسلم اللواء بالآخرى ولما قطعت هذه ضربه بمضديه حتى قتل راضيا مرضيا وكان احسن فتيان مكة مالا وجمالا وهنداما فلما تدوق بشاشة الايمان تقشف اعراضا عن هذه الدنيا وهو من خاصة قريش حيث كان مملوكا لكرىما للسيدة حمزة بنت جحش اخت أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش وهو ايضا من اشرف بني عبد الدار حملة اللواء في قريش هؤلاء من وعظم الذكوة من السادة الماجرين

اما السادة الانصار فقد تحملوا الصدمة لانهم اكثرية الجيش فكان الشهداء منهم كثيرون واحص بالذكر من بينهم سيدنا عمرو بن معاذ اخا سيدنا سعد بن معاذ من عرفنا منافيه بكرمه ومكانته من نفس سيد الكائنات وكذلك نذكر شيئا عن سيدنا سعد بن الربيع احد وجهاء الانصار الذي نصح لله ولرسوله حيا وميتا حيث تفقده حيز المرسلين بعد الموقعة ولما لم يجدوا أرسل من يبحث عنه فوجده مقي حريمها يكاد ان يلفظ النفس الاخير فقال له سعد (بلغ لانسار وقل لهم الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر)

كان الیق بهذه الاجداث الطاهرة ان تتحول الى قصور ضخمة تحيط بها الحدائق الغناء وتوضع مناقب قمارها الذين يزدهى بهم تاريخ الاسلام الحافل بآثر "مظلماء من ابتسائه وتكتب بالحرف صرة حتى يعرف الخلف عن السلف فيقتفوا أثرهم ويبتدوا بهم

ماذا بالوادي ؟

في وادي حمزة عيون الماء التي تنبع نبعاً طبيعياً وبعضها ينزل اليه
بدرج وبعض الناس ينزلون اليها فصد الاستحمام وبالوادي الحدائق الكثيرة
من النخيل والاشجار الباسقة

وهناك بعض المباني يسكن بها لدهاء من أهل الضواحي وهناك
أيضاً بعض الآثار وكانت توجد مساحد ومباني كثيرة عفت آثارها
في عصر هذه الحكومة لوهاية

وحاء عندنا رجل من أهل هذه امصاحية يدعى علي هذه القبور العزيزة
وبقينا للدعوات التي يدعوها عندها وكان هذا الدليل يمشي على وجل ولا
يكاد يبين كانه يخشى الرقباء واقدأمدى كثيراً من الامتناع والتوجع لما
صاب بعض المديين الذين كانوا يرتفون من زوار هذه الاضرحة وهو
يطلب من الله تعالى العرح القريب و... نطلب معه هذا العرح ولكن في
ظل هذه الحكومة اتى حفت دماء لمسلمين

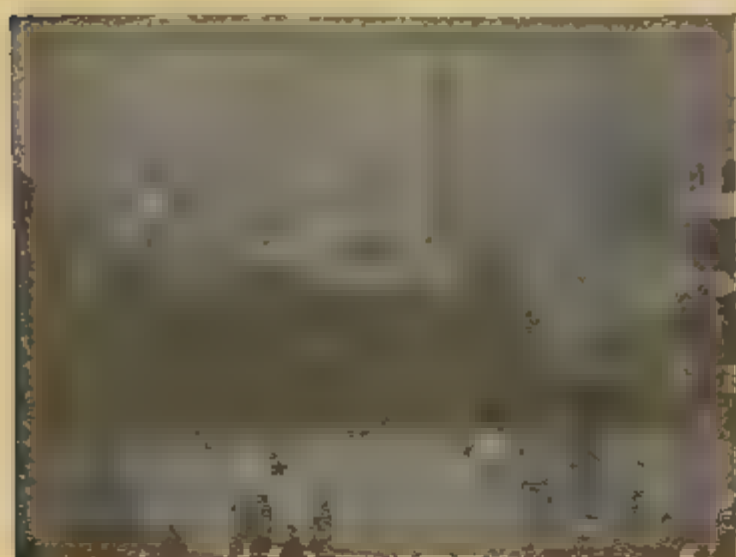
شماتة المدافين

وتحس عائدون الى المدينة المورة تذكرت فلول جيش العزيز المنهزم
وهي تدخل الى المدينة فيقاتلها المدفعون بالشماتة والتشقى وبما أن هذه الحياة
الاولى ليست محلاً للجزاء لهذا نرى... لا تصفو لاحد وخصوصاً الاحبار
فيم فانهم أكثر من ابتلاعها ليزيد الله تعالى في جورهم فتقد نفوس الصاحب
الكرام نسيم الحرية عندما هاجروا الى طيبة وتركوا المشركين واذا
بهم يواجهون براكين دهيئة من اعداء والحقد الذي تتأجج ناره في صدور

هؤلاء المنافقين الذين كانوا يصنعونهم في انظار وفي باطنهم يسمون
أن تدور عليهم الدوائر فكانت هذه الحزازات تسبب منعيب كثيرة قلقة تهم
بالدهوة الى التوحيد حتى أصبحت مأمورينهم شاقة ولكها تريد جمال
صبرهم جمالا

والمنافقون في لائم دائما أسباب شقاؤها وعلة لاشهاقهم دائما يكشفون
سجف سترها أمام المعير حتى يطلع على مورات المحاصرين منها فييطاش بهم
ويقضى على ما يبدلونه من جهد في خدمة الاوطان

ومن المريب أنك ترى المنافق مزعزع المقامات سقيم الوجدان
فيعيش دائما أسير تأنيب الضمير حتى يفقد الكثير من شعاعه الاديبة
فتراه ينفر من أقل صغير ولكن ذلك كانت البهوضة تدمي حبهة الاسد فهذا
كان أذى المنافقين سببا لدهور أئمتهم وتعايشها



مساجد المدينة

كانت عند الناس فكرة الاحتفاظ بأثر سيد الأولين والآخريين
فكما وابشيدون المساجد على كل أثر منها وهي كثيرة ولكنها سأذكر أشهرها
(مسجد العمامة) وقد قيم مكان مصلى الأعياد بالمساحة خارج باب
المصري

(مسجد امتح) وهو المكان الذي دعي فيه لرسول الكريم على
الأحزاب في مروة الحندق

(مسجد أميأتين) وهو المسجد الذي أعوانت منه العمامة من بيت
المقدس إلى البيت الحرام وهو كائن جهة وادي الحقيق

(مسجد أبي بن كعب) وهو على عين خارج من درب البقيع

وبوجد مساجد أخرى كثيرة مثل مسجد مروة ومسجد أبي بكر
ومسجد عمر ومسجد عائدة ومسجد أبي طهر ومسجد أبي فريرة ومسجد
الراية وغير ذلك

لمين العالي

لا ازل ذكر حادثة أصبح سمعته التي يكل انهم عن وضعها
وكانت صاحبتى تجلس معى لتعظي هي الاخرى بنفس هذه السعادة وكانت
ترى زائرات من المصريات يستعلمان كل وسائل لحيل للوصول إلى الشباك فتود
ان تصعب يدها مشاهون لان السيدة عند ما تعود من الحج يكون لمين انقلى عندها
(وحيدة النبي التي حطيت يدي على شباكك) اذا أصعب لان والجند السمودي
واقف بالمرصاد يمنع الايدي ان تصل إلى الشباك ثم ومادا أصنع ايضا وقد

توجه صاحبي وكأنها ما حجت لانها لا تستطيع ان تتفوه بذكر هذه اليمين
القموس ؟

أفعل كما يعمل الدهنة المختكون حيث يصلون الى أعراضهم ولو على
حسر من التوبة ؟ وأجيرا تكلمت الحجة ان تميدها حتى وصلت الى الشبك
وقد تخلصنا من هذا المازق سلام

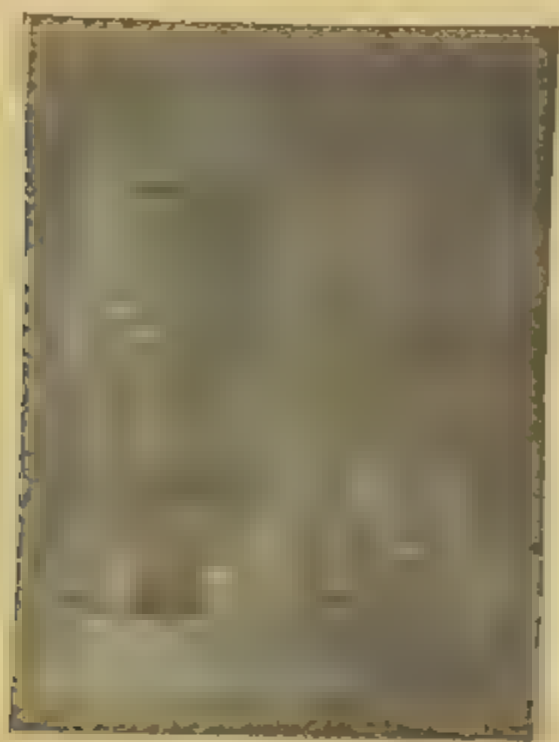
الامن في طيبة

أردت ان اسر غور الامن هنا كما خبرته بالبلد الحرام وكنت في عام
١٩١٠ اخرج من الباب المصري لأمشي في الماشية بين السورين حينئذ
أحدهم بعدم المشي بفردى حوفا من ادى لمرى ولكنى سرت ولم الق كيدا .
واليوم اخذنا طريقنا من وراء السور من البعير الى الباب المجيدي ولم يعترضنا
احد في طريقنا حتى ولم يصادفنا انسان

وكنت اخرج بنفسى من المنزل وأوجه الى المدحمة من الخلاء من وراء
رزة اى حسن واشترى حاجتنا من الحصر والكهنة والخبز واسمن وما
الى ذلك وايضالا تحصر اسف من ايزان عندما يبطى علينا في المرور
وكان النصارى يتركون حوائثهم مفتوحة ويذهبون الى المسجد وقت
الصلاة كدأب السموديين في المحافضة على إقامة الصلوات في أوقاتها ومع
هذا لم يجرأ أحد على انهب منحر أو حانوت أو تحمدته نفسه بسلب
أو اختلاس

التكينة والبعثة الطيبة

الانسان في الغربة يشتهي على ان يستشق رائحة بلاده الزكية ويعتج
باطره باي أثر من آوارها الميسركة ولذا توجهت الى التكينة المصرية هذا



واحدة التكنة بمصرية بامدينة المنورة

البناء المؤسس لفعل الخير والبرهان الحى الذى يشهد لمصر بانه احسن بلاد
للاسلام برا وعظما على هذه لبلاد الممدية وعمد ما حظرت فى رحاها است
من نفسى ارقياها واشراها دعانى لان اتيهم الى ندى القسم جل وعلا
ان يحفظ كنفاته من كيد اعدائه حتى يدوم عطفا وبرها على حرمه وحرم
نبيه وحبيبه ولقد لقيت من ماطرهم الهيام كل رحاب واكرام ما حمى الهج
بشكره والثناء عليه

وكانت البعثة الطيبة قد وصات بصيدليهم وعق قيرها وعمها وانحدت
دار التكنية سكنا لها وكتبت على الاباب الفلم العريض (البعثة الطيبة
المصرية) فكان فرحى بذكر بلادى كاعجابى بالخدمات الانسانية التى تقوم

بها البعثة الطبية واننى أعود فاطرها إلى أطراءكم وإلى جميع الحجاج
تثنى عليها أطيب الثناء

الصحة بالمدينة

تجبرنى الحاجة عزيزة هانم حارثا فى معظم تقلباتنا بهذه السفيرة
السعيدة على الاطباب فى الادارة الصحية بالحجاز حيث تجبرنى صاحبى عن
استئجاره اعتراء مرض دعاها الى اسهاب لمركز الصحة الحجازية اسكان
قربها من باب السلام فلات من المدة بامرها والاستثناء فى شرح دأئها
ووصف الدواء اللارء املاحا مدحها بفصل الله تعالى بحصل على اشفاء
فشكرا يا بل وشكرا دائر الادارة الصحية بالحجاز

جلسة الصباح

قد يرانى القارىء "حاول الاكثر من ذكر هذه الجلسة الصباحية
السعيدة وما هذا لالا تبنى عابث الصباية حتى عرفتها وأمعنت النظر فى
هذه الجلسة فقدرتها حق قدرها اذ كنت أجسها والجو صحو والوقت
صفو ولدهن رائق والمراج معتدل وانقب فرح طروب بقرب الحبيب
المحبوب غاية سعادة هذه وأى هذا ؟

اننى أعرف ويعرف معى كل عارف اننى ماثل أمام الرحمة التى نفضل
الله تعالى بها على الارض فاصبحت ولا تخف ولا مسخ ولا قبل ولا
ضفادع بل رفع عنا المقت ببركة هذا الحشد الطاهر اليمون
اننى أعرف اننى ماثل امام سر الله الاعظم الذى كان بلمعته البديوي
الجلف فيخرج اماما يستضيء الس بهديه كانه علم فى رأسه نار

أعزنى قلبك حتى أتقوى به على تحمل هذه المشاهدة التي تصدع لها الجادات فضلاً عن المضفة التي بين الصدور لاني ماثل امام هذا المكان ولا اسميه (القبر) لان اللغة العربية على غزارة مادنها الى هذا الوقت لم تخرج له اسماً لانه فضل من لعرش وأفضل من اللوح وأفضل من القلم وأفضل من الكرسي وأفضل من السماء وأفضل من الارض

اي حال واما هذه الجلسة السعيدة ان الحفة منى على قاب قوسين أو ذى ولكن أين هي الجنة وعيمها من شرف هذا المكان ورفعته

سي امام بيت السيدة عائشة الصديقية وبجانبه لحجرات اشرفيات التي كان يؤمها الامير جبريل وفي هذه الدور تفسره على الارض فيمتهدي الانس على صوره الى الطريق لدى بوصه الى السعادة السرمدية وفي يسمره الرحمة يوزعها على المسكونه فيسكن اساس النها ويتقيأون طلالها الوارفة

كان هذا المسجد الماركر الامام الذي تستمد منه الانسانية سعادتها ورفاهتها . وكان المهد لاكبر الذي تنحرح منه الامامة والقطبية والروحانية ولا يزل الى الآن أحد المساحد الثلاث التي تشد ليها الرجال فيعود منه زثره روح ابييع محبور الخطر محمد عب لسرى

والمسجد عمدة معاملة في وسطها نفوش بارزة قيل انها حدود المسجد في عهد الخلفاء الراشدين

ومحب المقام الشريف ثمانية اسطوانات يسمونها . اسطوانة محل صلاته . واسطوانة عائشة وتسمى اسطوانة اقرعة . واسطوانة التوبة وهي محل امتكاه . واسطوانة السرير . واسطوانة علي . واسطوانة لوفوف واسطوانة جبريل . واسطوانة التهجيد

حمام الحمى

كان في بهذا النوع الجميل من الحمام وقد قطع الدرب ليضعوا على صاحب
شريعة الاسلام. وكان في بالحرم المكي وهو يعطف على ابن زمرم ولتقام
فيه به شيئا مما عنده من الحمام. كبروق الاحراق مظهر هذا الحمام وهو
بحر في امان وسلام وكذا كما كان الناس اني اليه الحب ليكون له طعام
وكنت اراه فيما عسى يتقبل على عصون الحديقة الصخرة الى كانت في
صحن المسجد الشريف ويقعون بها موضع تحين كان للسيدة لزهرة. السلام الله
عليها وعلى اهل البيت الاطهار والصلوات والانصارو لان قد قطعت هذه
الاشجار. وكما محمد ايضا في صحن نرا كما وايسموس (زمرم المدينة)
ولاخرى مفت اثراها ومحي رسمها

الشعب العراقي

ان اكبر راطة من رواط الاخاء الانساني هي راطة الدين كما قيل
(ان لالعصبية في الاسلام) وقد وجدت أحد اخواننا العراقيين وهو
يتفخر اخلاصا وحنانا لعارفيه ولان حوله من المسلمين وقد اتهمت لي فرصة
سميدة للكلام معه فذكر لي الكثير من البشائر المفرحة عن الشعب العراقي
حيث أنه ينهض الى لربي والحاصرة بخطوات موفقة حتى امتلأنا املأ
بأنه سيجدد شباب المدينة الاسلامية ويبعد الى (عداد) مجدها القديم
ثم أخذ يحدثني بتدقيق غيرة وتصحاذا يقول انهم يصمون الاسلام
بالجود وهو مبرء ولو تقيت في بطون الاسفدر لرأيت النشاط والشهامة
احدي سجاياه الكريمة حيث تري صاحب الشريعة المظاهرة وهو يقف على

فتية من الانصار يترايمون بالسبال فيشجعهم ويحثهم على الرمي والتراشق بالسهام
وكان يدخل في سباق الخيل ويتسابق هو بذاته الكرمة فيه وهذه هي الرياضة
المدنية التي يقولون اسها من اشكار هذه الزمان

ان هذا الدين دين الاحتماع لانه يحث على العلم والاحاديث الشريفة
عن طلبه اشهر من ان تذكر

الدين لا يأمر بك بالعمود في الزوايا بل يقول لك ان السماء لا تمطر ذهباً
ولا فضة وبحثك على السعي حتى واه يقول (ان هذك ذنوباً لا يكفرها
الا السعي على المعاش)

الدين يفرح بك لو امك تخط على الحمل وتلب على الشنكل وتزل
الى ميدان المصارعة وفي حلبة اسباق وفي مسابقة السباحة ويفرح بك ايضا
عندما تصيب هدف الرمي وتطير في السماء وتغوص في الماء وهو لا يكامك
الا بشيء بسيط جداً لا تغرم فيه ولا ملها واحدا هو ان تصلي الفريضة
عندما يحين وقتها ولا يرهقك عسراً بان تذهب الى المسجد بل امك تصلي
مكاتب حيث حملت لك الارض طهوراً

يقول لك الشاب ان ثوبى ثلوث بالحاسة فقل له ان الدين يسر حتى وان
بعض المذاهب تقول ان ازالة النعاسة المينية سنة. ويعود فيقول لك ان لبس
البساطون يرغمنى على ان اسول واقصا فيطير الرشاش عليه فقل له اترك
الوسوسة وصل فقل هذه الاحوال الضميمة يفر عنها الشرع المصون

ثم والدين يأمر بك أن لا تنظر بريية إلى أخت صديقك فينظر صديقك إلى
أختك ولا يرضيك العيب بعرضها . وبالحلة نك تعادى الدين والدين يعطف
عليك ويحرص على نفاء نوعك في هذه الحياة وفي اتصاله بالملكوت الاعلا
في الحياة الآخرة

الطواقي الحجازية

اعتزمتنا على مشتري الطواقي التي لا بد أن نزينها رؤوس أطفالنا وكانت هذه الطواقي هي المحك الذي خضعت به الحالة الاقتصادية في هذه المدينة المباركة حيث كانت أحسن طافية مزرقة تدهد للبيوع بسمرة غامية قروش سعودية وهي تساوي ثلاثة قروش ونصف مصرية ولو نظرنا في أسعار الخيامات المركبة منها هذه الطافية لوحدها عنها يساوي ضعف هذه القيمة من قماش ملون وقماش مقصب وتر هذا عدا أجرة الخياطة والأغرب من هذا أنه كان يعرض علينا بعض الطواقي الواسية بشعر قدره هدين أي نصف قرش سعودي وربع قرش مصري وهذه القيمة أقل من ثمن بطاقة الطافية . فكنت أسأل المديبة بأمة الطواقي عن سبب هذا الرخص فتعجب بأن السبب أنها تستعمل في حياطة هذه الطواقي من العام إلى العام حتى نحزن منه كمية كبيرة تكفي كل الزوار . ولما كان حج هذا العام فيبدا جدا لحد الثلث فاضطررنا أن نتخلص من المخزون عندها ونصرفه بأبخس الأثمان حيث لا طاقة لنا بأن نتحمل تخزين أية كمية نحن في حاجة إلى ثمنها لسد الرمي وكما أتمنى المدينة التي يثرز إليها الأمان كما تثرز الحية إلى وكرها أن يأرز إليها الرخاء واليسر والسرور والمساء

ثمرات النخيل

من البركة التي حيا الله تعالى بها المدينة المنورة أن جعل ثمار نخيلها أحسن ثمار العالم حلاوة ونكهة وسامها قترى المالح أنواعا شتى تفوق المائة عدا فيها الحار ومنها الرطب ومنها الخبز ومتوسط في الحلاوة وأهم أنواعه

العنبرية وهو على القيمة وبابه الشلبي ثم الخوة والسكره والمكتومي وغير ذلك وأما ما يستصعبه الزوار من هدايا المدينة المنورة هو هذا التمر اللذيذ التجارة في المدينة

من فرط محبتي للمدينة المنورة وساكنيها الكرام أتى أرجاء مشنرى بعض الهدايا حتى اشتريتها منها وقد اشترت بعض الاشياء من أنواع كثيرة مثل المعاءة النعماني والعقال الفصيص والشنال المرر كس والكوقية الحرير وغيرها وكان قاي يميل كل الميل إلى تحارها ورفقة طباعهم وعدو به الفاطم وسأل الله تعالى أن يجعل النجاح والملاح قرين أعمالهم
الحمر الفاسد بالمدينة

نصادف ونحن بالمدينة المنورة ان الاسبيرتو المعجون بالاسبيداج (كأصابع الطباشير) والاسبيرتو السائل أيضا أن نقدا منا فبحنت كثيرا حتى اهتمدنت إلى تاجر يبيع هذا الصنف واشترت منه قارورة صغيرة تسع ربع لتر غريبا ببالغ اني عشر قرشا مصريا والامر الذي أعلق عليه من الاهمية في سرد هذا الخبر ليس هو غلاء الصنف فحسب بل لانني رأيت يتمير طعمه ولونه حتى صار غنابي اللون ولما سألت عن سبب ذلك أخبرني التاجر بأن الحكومة من زيادة حرصها على تحريم دخول الحمر في بلادها أنها تأمر الصحة بأفساد هذا الصنف لانه من الكحول التي تضاف إلى الحمر أو يشكل منها الحمر. وباليقينا نحرم الحمر في كل بلاد الاسلام كما بأمرنا ديننا الحنيف الذي أهملنا تعاليمه القويمة وعمل بها غيبرا وهذه أمريكا تحرم الحمر في بلادها ، فتي نرغوى حتى يرجي لنا صلاح الحال وهدو البال ؟
تلغراف المنسوب

أعلنت الشركة ركبها بان سياراتها ستبأرح المدينة المنورة في مساء

يوم الجمعة ٢٧ لحظة ١٥ مايو فصرت نازل منى كثيرة لاجل ان تتمكن من امكث مدة أطول من هذه السبعة أيام حتى تتمتع بزيادة المشاهدة (ولطمع في الدين) واداء الشيخ الخطيرى بخضرانان آخر بحرة قوم من حدة الى المعطار المصري في يوم الثلاثاء المقبل كما ورد من مندوب الداخلية عن لسان البرق وبدا لم نجد دامن الانصياع لبعابيات الشركة حتى نالحق آخر بحرة فكما عند الاوقات وما نمرع مأثر ثم الحمد فكل ثانية تعنى كانت تدق لها بصدت انقب حتى صدر كبير الحفلة مبريع الحركة وما كان اصمب علينا من يوم خميس نذر امراق واهم دفعت في هذا اليوم رسوم الكوشن الى الشركة وقدرها تسعة عشر قرش سموديا عى وعن صاحبى

صلاة الجمعة الثانية

تكرر في صباحها كعادته في صلاة الصبح لسميدة ثم يعود الى المنزل مندوب طعام لا فطار وتعى بعض المصاحح ولم حان وقت صلاة الجمعة توجهنا الى المسجد الشريف وكانت صاحبى نجس في المكان المعد لطوس المساء وهو كائن وراء ذلك لاعتوات مد شره ثم اقبل الخطيب دانه والى خطبته

ولقد سبق ان حصرت صلاة جمعين في الزيادة اذ صفة وكنت رى الخطيب في مرة الثانية غيره في المرة الاولى الامر الذى عرفت منه وجود خطباء كثيرين بالمسجد الشريف

ولقد صلاه وحمد الله تعالى وكان اصمب بصعرب اشدة وقع امر ق لانه ك. في الصلاة وبتع. المرون محروم

الوداع الوداع

مذا بيدى العلم وماذا يعيد ؟ به امام امر حال ليس من السهل الهين ان يحوس نمره و من امثرات وعنه السدد

بیت معمره دلف بتمتع بالعرب من مقام الحب و بعد سویت
بقمه بعد و بینه اسود

صب مستقام مسعد بالربی لای باب لای کل من یث ه یقال
الخصوة و یحیی نامر د

کاف متیه بینه لای هر و متع بطره نامور لای لای لای
یحبر اعنه حار بن عبد الله فی حدیثه اذ یقول له رحمه الله انی (تدری اول
مصدق لله یا حار ۲ نور بیث یا حار)

فذل یکتب القدر و ما د یقول ه مشی کل حریت مفید ما فلا بد
ان یکبر فی هذا المضاف

لای لای ه فی هذا یکن ه ه لای لای لای لای لای
یقول له مولاه حار دکره (هکام داخه من کل مه لای و شه
بک علی هؤلاء شهیدا)

ه فی هذا یکن ه ه لای لای لای لای لای لای
ه ه و ه و لای لای لای لای لای لای

ه لای و لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای
ه لای و لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای

ه لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای
ه لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای

ه لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای
ه لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای

ه لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای
ه لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای لای

إلى الرحيل

خرجنا من الحرم الشريف النبوي بعدما أدينا فريضة الجمعة وواحبات
الوداع وسرنا الى طريق البيت ونحن نتمتع في أبواب الشجوة لهذا الفراق
الاليم وقد أحضر لنا الشيخ عبد الله فضالي الجمالين التكرارة لحل الامتعة
وأخذنا معنا ما حمزناه من الطعام لمقتات به أثناء الطريق
بارحنا المنزل بعد ان ادينا الواجب في وداع ساكنيه وداعا حارا
وكنا نودع الديار إكراما لساكنيها ونودع الاماكن لانها محل خطرات
الحبيب إلى أن وصلنا إلى الساحة الواسعة عند محطة السكة الحديد محل
موقف السيارات من كل الشركات

على متن السيارة

ايضا

بحشنا على موقف الشركة الخيرية حتى اهتدينا إلى سيارتنا رقم ٢٧٠
ووجدنا سوافها (بكر السوداني) في انتظار الركاب ليحاسبهم في أماكنهم
ووجدنا أصحابنا الافغانيين قد حصروا وأخذوا بحاسبهم فيها ثم جالسنا في
مجلسا وجلس أيضا الحاج محمد سليمان وكان لا يزال متعبا من أثر التوعلت
والذي كان يعوض علينا عدم التفاهم مع اخواننا الافغانيين إننا كننا
في راحة معهم لأنهم مؤدبون ويتعلمون بحلية الحياء والوقار
وقد أخذت الحكومة في قيد السيارات ورقها وتمداد الركاب وجنسياتهم
وكتابة التصاريح اللازمة لهم وكل تنهى سيارة تخرج من باب المدينة
وتسير في طريقها وقد صابنا المشاهدين مكاننا ولم يأت الدور لسيارتنا بعد

وبعد ما مضى هزيع من الليل ابتدأت سيارتنا تتحرك وكنت أوجه هذه الحالة إلى ما نحن فيه من ألم العراق حتى تخيلت أن السيارة توثى لحالها فلم ترد أن تفارق هذه الانوار لاحتلما

انطلقت بنا السيارة كأنها جان ولي مدبرا وبعد ربع ساعة من مسيرها كنا وصلنا إلى أبار على فتوقف السوق عن السير لأنه نسي التصاريح ولم يأخذها من مندوب الشركة الذي كان عليه أن يستلمها من الحكومة ويسلمها اليه وصرنا نأقرب وصول المهندس الاستيطاني حتى استدل منه عن هذه التصاريح ولكنه لم يصل بعد انظر يا ربك الله كيف تقف السيارة ونحن على مقربة من المدينة المنورة ليست هذه السيارة كانت نحاملها فلم نخرج من المدينة لا بعد أن مضى من الليل ثلثه ثم تقف هما وحيدت وحدنا في أبار عني بينما السيارات الأخرى تجرد لسيير في الدرب حتى قطعت مسافة شاسعة

كان في أبار علي مقهى من نوع آلي وصفها سابقا فشرينا بها الشاي ثم استرخينا في أحد الأماكن بانهزلة ولا لاح الفجر وبدأ الصبح بوجهه البسم دبرا امر بصفة وقد راد السوق أن يعود إلى طريق المدينة حتى يبحث عن التصاريح فحول مقدم السيارة إلى جهتها وسار مع قلوب الطائرة إلى هذا الدور الذي يحدث كل قلوب المسلمين وبعد أن مشى قليلا وجدنا المهندس منهمك في إصلاح سيارته بدت عن أخوانه لعطاب أصابهم فاستسلموا منه التصاريح وعاد لسواق أدرجه بعد أن أرسنا صوتنا ونحيته إلى سيدنا صاحب الانوار

سرا من أبار علي إلى داره إلى المساجيد إلى الشفعية إلى أبار أبي الحصين إلى أبار الشيخ الو. مستورة ثم إلى رابع وتبناها في غرفة من لقش أيضا وكما استريح بعض لفظ التي مررنا عليها

الوصول الى جدة

اصبحنا الاحد ٢٩ الحجة ١٢ مايو فقمنا من ربح وشرنا الى اقضية.
الى نوال. الى دهيان. وكانت السيارة تنعطل كثيرا بسبب حقل حدث في
عجلاتها فلم نصل جدة الا قبل العروب

ولما وصلت اسيارة الى منزل الحاج محمد بن الوكيل وجدته نائمة فاجاب
من حسن افندي كتوعة المطوف بن يسري لاسيما لافقه في منزلهم ثم اما
نحن فالتفتا وجهنا الى منزله على البحر وقد اكتمل لي وصولي من دور احاديثنا
لنا فنزل بجواره اما الحاج محمد فاجابنا بل عذره

وقد نعت اليك الوكيل بنان (الاحراج) فوجدنا في منزله من اهل
يسوء. ووجدنا من حسن افندي كتوعة انه نال حواريات اسبغ له غلاصة
ليقوم بخدمة منا وكانت صاحبتي محل رعية اسيد من عائلته حيث كان مطافين
عليها ويدعونها بمنزلهم المحجور لمزاماة شرة حتى لمحت كثيرا منهم عجبنا
انتم من قبل على السيدات اخوات الحاج محمد بن الوكيل والاه

اصبحنا الاثنين وداصبحنا كانت ساعة ثمانية بصرى اصبحنا
ونلمشعنا وسهيا امتعتنا للرحيل الوشيات وقد وجد الوكيل من حور
للتأشير عليهما ثم عاد الي تخبرني بان اكتب قرارا من نوال الى جدة
بالدرجة الثالثة حيث لم يوجد اما كان حاملة بدرجات ربحي مدعيت
دار حصرة مدوب الداحية وشرب على الحواريين غدا ميا في الدحة
وقد مضينا بنية اليوم في المسحة والرياسة في انحاء الد

واقعون في الاثم

تصادفوا، اؤشر على الحوارات من در مسوب لم يده روحه
مصريا ينشد متاعا فاقد منه وكان يصحبه احد من اخوانه الجدة ويمن وقد ريت

هذا الحبل وهو يمس على المئدة (الكفة) في حضور الحكام المصريين وغيرهم
وكانت تلاحظ على الحجابيين هذا الخروج على النظام وعرفت أيضا ان السجديين
يخرجون حرم حرم حتى والامير ولحقه يستولون عندهم في المقام وهذا مخالف
للشريعة اشرع اشرع ولا يتمشى أيضا مع قواعد العرف وقد ورد بالقرآن
الكريم في قوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف لارض ورفع بعضكم فوق
بعض درجات واصحاب الشريعة العشرة أمر الانصار أن يفوموا السيدم
(سعد بن معاذ) ويقولوا: يا هذا وأمر لوالد من مباركهم)

واستدري ديتمة وهاسون ببعض الدين وينأون عن بعض؟
فترحم يملكون على طمس معكم لآثار الشريعة باسم الدين وفي الوقت
نفسه راحم يخرجون على الدين من حيث النظام والاجتماع
فذكروا ان الله ومفعول لهم ان المساواة المطلوبة هي في الحقوق
لا في الدرجات وما ذكروا الحرية فمفوم لهم أيضا ان الشيء إذا زاد
من الحد انتاب الى العدم ولا في الحرية قد تتحول الى فوضى
آخر العهد بالحجاز

سنة ١٢٠١ هـ ١٩٠٩ م وبعد ان قرا بالواجب نحو
امام الاعلى الاسي من العرة لاهية من الصلاة والدعاء والحد على معه
امممه وبعد ان تحد احص من لافطار والثدي والقهوة شرعنا في حرم
لامممه ثم احصره حسن فمدى كتوء العربية السكارو لحلها وسرنا الى
حبة مساوير فقا لطوف ووكنيه وهناك صار التأشير على الخوازم
وقد وضعوا امش في السندك لدى بقى جزءا من الحجاج ونزل معه الحاج
محمد سبن أمام وصاحبي فعدا انتظروا الحصول على فوكة بخارية (لاناش)
ثم رنى تمت دكر قيمه مفود التي كنت أسوطها السكل من

يقدم أي خدمة لنا ولم أذكر إلا المقررات الرسمية حسب لائنا ما جئنا
هنا إلا بقصد البر والاحسان وقد أقمنا كل النفود ولم يبق معنا سوى
جنيهاً قليلة نمد على الأصابع ولو كنا اطلنا الإقامة لاحتجت لأن نسحب
نقوداً من أحد المصارف المالية . ولو أمنت النظر لوجدت أننا كنا حمالين
لهذه النقود فقط أما العاطى في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى
السلامة الأخيرة

الآن وقد حان الوقت لأن أودع هذه المعاملة الروحية للعالم الاسلامي
فقبل أن أنقل قدمي من آخر تخومها الارضية المباركة لأبد أن ألقى كلمة وجيزة
أظهر بها سروري وارتياحي لما لافياء من العناية بمن كانت لنا بهم صلة في
المعاملات وأنا نشكر للحكومة السعودية عنايتها براحة جماع بيت الله
المطهر وعلى قيامها بحزم وحزم في إقامة فسطاس العدل حتى استتب الامن
قائم الناس على حياتهم وعلى أموالهم وان كنت ممها على طرفي تقيض
لما قوضته من الابنية العزيزة عينا وعلى العام الاسلامي بأسره

العودة بالباخرة

تحرك (اللانش) من ميناء القيا نظرة وداع أخيرة إلى الشاطئ
المقدس وكما نغني أن يكون لهذه الرحلة ليمونة عودات وعودات
رسي لنا اللانش على سلم الباخرة فصعدنا إليها وكانت بالصدفة الجميلة
اسماهي الباخرة (دمشق) التي افترنا في الحضور
وكان هذا آخر العهد بمرافقة الرجل الطيب الحاح محمد سليمان لانه
لزم محله بمنابر الباخرة ومع هذا فكنت أتجري مقبلته لأطيان عليه

وبالضرورة في أسمى مقابلة صدقنا بوديع حسين يسرى أفندي مندوب
الشركة ههنا لاقيتنا طهر أسمع الشديدا من لاء جميع غرف الباخرة وكان الركاب
النازيون في الدرجتين الأولى والثانية ينفون أديا وعشرين يديا المحلات لا تسع
أكثر من ثمانين نسمة لهذا صطر المندوب أن يستحضر وبتدبير مران ب (وملاءات
زيادة لكي يستريح الركاب الرئدين عن محلات على طهر الماحرة (لكو كره)
ومع هذا فقد دفع البحث لاحاما حتى وفق إلى المشور على (قرة)
لظيفة كانت ممدة لسكن خدم فاسترحنا بها واما وصل (لستث) القل
للصالح الدين معهم متاعنا استلمناه منه وكذا تميزه عن باقي السناك ظهور
(لاخراج) الخاصة ب (طاهرة باررة) وعسى أن لا يكون انهاري نسي
هذه الاحراح التي قرنا وصمها إلى ذهنه حيث كانت مزار لفئات والمطرات
قيام الباخرة

لما تمت الباخرة كل استعداداتها أطلعتنا عند الاصيل على بركة
الله تعالى نحدوها رحمت الاله لدى بصرع وبنو سل اليه حجاج بيته المطهر بطاب
سلامتها ونحجب بها لصفه الصمدانية سيحده وتعالى
وكانت مأمورية حصرات مندوب الداخلية والطبيب قد انتهت من
جدة قيام هذه الباخرة الاخيرة فقاما وطائلا منها معنا بهذه الباخرة قاصدين
ينبع لمكتبها لحين قيام البواخر التي تعلى الحجاج المائدين من الزيارة
الشريفة مع حلة الجمال لهذا كانت وجهة اباخرة إلى ينبع
وكانت دواعي الجدل والسرور الذي فراح اليه نفوسنا وتشرح له
صدورنا كثيرة وجيلة منها شعورا بأن وفقد لاداء ركن عظيم وقاعدة
من قواعد الاسلام الخمس ومنها: فانتعنا وعلينا بزياره القبر الشريف
(لدى لايقف عليه شقي) ومنها: فنتا على وشك الخطوة بمشاهدة لاطوان

والعيل . وكأن البحر كان يشعر شعورا فلم يرد أن يعكر صفونا واستمر
هادنا حتى لم نجد لها خرة أي ثمر من الاهتزاز
محاورة بين الامواج

كما تبادل العطف والوداد مع ركاب الباخرة وهم من طبقات متفاوتة
منهم العلماء والاطباء والتجار والصحافيون والاعيان والمحامون . ومن
بين الاخيرين محام شرعي كان يحاول دائما أن يتغلب على منطريه برفاقة
لسانه وشدة عارضه في الجدل وانه صمى وايه مجلس سمعته فيه يدمم الباخرة
وعما لها فكنت الفته لان هذ القدمح يصير سمعة مصرنا المحبوبة فيكون
مثله كشل من يلقى بصافه على وجهه لان لدى احد على عهدته ترحيل
الحاج في هذا المام هو رجل وصي وما شدد ما كنا نتاهف على أن
نرى أحد لوطينين يزاحم اشريث الاحنية في هذا الامر الحيوي

كنت أدكر للشيخ أنه في اعتراضه هذا يكون كمن يرى طعلا يحطو
خطواته الاولى وهو يتمتر ويقع فلا يميزه على المشي بل يشطه ويقمده كما
وكنيت أبيه إلى الواجب علينا بأن نضحي بالشئ انميل من راحتنا نظير
أن تأخذ بيد مواطنينا في هذه الاحوال الاقتصادية . ولم تكن من صميم
الفؤاد أن من يرسو عليه الله كل عام يكون من مواطنينا الكرام
ومع هذا فإن الحلة باخرة كانت لأشخاصها ولولا هذا الزحام بسبب
ترام الحجاج للسفر في آخر دور لكان كل شيء على ما ينبغي ويرام
إلى يدسع

في صبحي يوم الاربعاء ٣ محرم ١٣٠٠ الحلة لعب الباخرة مراسيها أمام نهر ينبع
وهي مينة أقل من ميتا جندة ويطم البلاد كأنظمة مدن الحجاز لانها صغيرة . وبعد
مارست الباخرة نزلت طيس ليه الى ستوزع على الزوار الذين من المدينة

المنورة على الجبل وبعدما انتهت هذه العملية نزل لندوب ومن معه بمداظر
وأثناء وقوف الباخرة كان هلى البلد يحصرون في فلايت صغيرة لبيع
البطيخ والقاوون والخبز واسمك اىء والسمت املح (الفسيح) وكانوا
يمرضون ضافاً حرى مثل الصدف ولنا وغيرها

والامر لدى كان يشير إعجاب لحاج وعندهم أن امض الالهلى كانوا
يسبحون في البحر وعند ما يقد أحد من المحجح لاجدم قطعة من النقود
يفوص وراهها في الماء ويأتى بها وضحك الناس ويحصل لهم عاية لا نشرح
القيام من ينسمع

وقد مضى هذا نوقت السعيد والدس حدلون فرحون ثم أقامت الباخرة قبل
أن تغيب اشمس وكذا الابد (بالاسترا نور) كما يقنأن لاكل امدما استعادته
فكانا نحصل عابه من ركبتين) أوامت من الامام الذى أحضرناه من حدة
واستمرت الباخرة في سيرها إلى الصباح حتى وصلت أمام ميناء الطور
فأخرج العمال عفشهم إلى أعلا البحرة وانتظروا النزول

فى الحجب الصحى

طار بأمامنا هاداه شمس من صر سارة تروق لأمس ونمر اعدوا نرى مرها
طبيعيها هادى وعنى حوت المبنى المعدة لتسجير وعلى بعد منها مبانى الخزآت وعلى
يسارها وجه هذه المبانى ترى قرية صغيرة يسكن بها الدهماء من أهل هذه المناوحي
الصعقة الاولى

ونرى على مدد الشوف جبلا شامخا يتصل بحبل المساجاة الذى نحلى له
رب العزة شعله دكاوح موسى صعدا وهو جبل انور المعروف من

كل المال والذي أقسم به المولى عز وجل في قوله تعالى (والطور وكتاب مسطور)
هذا وأنى أفبط النعمة التي وصل ليها سيدنا موسى عليه السلام حيث
أنه أخذ دوره فلم يصعق ثانيا مع الخلق وقت الصعقة المذكورة في قوله
تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من
شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإدام قيام ينظرون)
معجزات سيدنا عيسى

انظر إلى اس آدم وهو يلقى في كور العسل يابو به عن المستعمل المثل
الذي يلاقيه وهذا المستقبل يتلخص تنبيهه في القول المأثور (ن الموت أصعب
ما قبله وأهون ما بعده)

أمامنا أهوان قبل ما أصفها به أن سيدنا عيسى عليه السلام لما كان
يأبشر إحدى معجزاته في أحياه الموتى أن أحى رجلا مات انداس منه أحياه
فلما قام هدام القبر ذكره الناس وقالوا له ان عهدنا بك نمت شباً حدثنا
ولمادا نراك الآن وقد ابيض فوالله انى نوهمت ان الفداء الذي
سمعته هو النعمة في الامور فشب رأسي للرهيبة من هول الموقف العظيم
يوم لا ينفع مال ولا ملون الا من اتى الله فب سلام يوم يفر المرء من
أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه
عني لقوم يعرفون أنهم قادمون على حياة أخرى وهي أما بعيم أندا
وأما شقة سرمدانم لا يعملون لهد الحياة ولا يزودون لطريق الوصول إليها
تقبلات الحياة

يحكى أن رجلاً ضاقت به سبل الحياة فحلى الدار تنعي من ماها وسار
يتشمس الرزق من غير ليله ويبدأ هوسه إذا به يرى ناساً يؤلهون موكبا
ضجها ثم يقولونه بالشكر ريم واتمظير ويقولون له أهلا بملك الزمن وغريد

العصر والايوان وصار كل من اللواكيين يتملقه وينزل اليه الى أن اجلسوه على تحت الملك في مدينتهم ثم أخذ هو يفكر في هذا الحال وماذا يكون الدال بعد هذا ؟ فلما استقر في الميت اضعه أشهر استحاصل من بين خواصه احدهم ثم أخذ ييوح له بضميره وسأله يا تري ماذا يكون مصيري بعد أن تمكنت عليكم ؟ فقال له اذا انتهى اسم يتذكر لك كل عارفيك ويسمعونك من عرش ملكك وينزلونك في فلوكة صغيرة ثم يخرجونك الى جزيرة قاحلة فتستمر بها حتى تلاقى حتمك وهكذا فعلنا بأسلافك

فما عرف هذا أمر باحضار مهندسي الممالك كلهم وأرسلهم الى هذه الجزيرة ليعملوا بتصميم مدينة ثم أمر البنائين ومن اليهم بالبناء فورا ثم غرس فيهم الاشجار الممررة وجرى الأنهار العذبة حتى صارت حنة رضوان ودا انتهى العام دا به يرى حده بالامس يحجره اليوم ويوثقه كتفا ويسد به الى لفلوكة فيحذف الملاكي الى أن أوصله الى الجزيرة علقى حياة طيبة ورزقا كريما بها

وممزي هذا القول ان مدة الجنين في احشاء أمه هو الوقت لدى قطعه هذا المهاجر والموكب الذي لاقاه هو مقابلة أهل الوليد وفرحهم به . ومدة العام في الممالك هي الاحل المحدود ثم يهجره احبائه واعزؤه عند ما يتوت حتى وان كلامهم يسمى لاخر اجه من بينهم ولفلوكة هي النعش والجزيرة هي الآخرة فاما أن يعقل الانسان عنها فيكون مصيره كمن لقي حنقه فيها واما أن ينزود من دنياه فيجد الجزيرة عامرة كما وجد هذا المعكر السعيد الى طريق المباخر

كنا أول من نزل بالصنندل واستمر هد سائرا الى لاسكلة الممتدة في البحر وخرج الخلون لامتعة ووضعوه مع أمتعة الحاج لمكدسة على عربة

(التروى) التى تسير على سكة حديدية صيقة وممر إلى رحبة بها بعض (الأكشاك) يشتمل فيها العمال باستلام الجوارات من الحاح ويسمونهم أوراقام وضعها رقم الجواز وكان فريق الرجال وحدهم والنساء وحدهن ثم ندخل إلى المبخار ولما جاء دورى فى تقديم الامتعة إلى التفتيش الصحى وحدود أن (الاخراج) حميلة ومحتوياتها من فراش وملاسل حميلة أيضا ونظيفة ممر عليهم أن يتحلوا دخان المبخار ولهذا تقرر معاناتها

ثم ولقد تمت رواية المساواة على مسرح الادارة الحازمة فأحدث دور البطل فيها حيث نزلت تحت (الدوش) المصحوم تميز عن سواي سوى ان نظافة ملباسي وجديتها وعلاوة يومها أعددها عن احتباس الافاس فى أثون التبخير أما صاحبى فلم تخرجت من هذا (الدوش) بأعوبة وذلك أنها استمرت جالسة فى انتظارى فى ردة للبحرة ولم تدخل مع النساء فى المكان المعد لاستحمامهن حتى حقت الخروج خرجنا معا

حسن النظام

طال بنا الا تفرح حتى شئنا ان نذكر العرفه سده من مد مر ساءو كان سببه ان سيدة حاجه دعت على أحد أوضهين نا عرض عليها خدمته فى انجز حوارها ظير أن تعطيه (واحدة بخمسة) فقامت هيامة لادارة وكبر لديها أن يحرر أمل على العيب بالنظام ويحرق حرمه تشبه بالحر والعزم وبعد بحث دقيق وتحقيق عميق انضج أن الموظف يرى راءه لذئب من دم ان يعقوب وكان صديقا حصرة لسيرى لك قد وصل الى الطور ليشراف بنفذه على سير النظام وبالطبع فاناء وعطف عالية وكان هو بذاته محبوبا من الجميع حتى ومن عماله الذين يحترمون قوة ارادته فيعملون بمير توان أو ملل

الى الخزائن

فجئت لا باب الحديدية وحل حنون لامتعة على سيارات نقل ثم ركب
النساء في سيارات أخرى ولقد اقيمت على قنطرة على صايجي والامتعة حتى وصلنا
الى الخزائن الاولى فاهبت غرفة الخوصية فدخلت فاضطررنا ان نذهب الى
الخزائن التي واحد من غرفة واحدة سرير من دفع عن كل سرير جميعا مصريا
كانت غرفتنا رقم ٨ وبها الموائد الكافية لجلب النور والهواء والدفع
وكانت دورة المياه عمومية لمكان ارف الخوصية لا أن المياه كانت
اشبه بالمياه المعدنية

وكنا نرى من عمال اشجار الرق والذين في المملة وكانت طلباتنا
تتميز بهمة وسرعة هذه المملة الخمسة مع المدح البقي والهواء الطاق
ولجفاف الاطيف والانداع السارة كل هذا كان يوضع عيننا الحبس في العمص
الواسع الذي كنا نوقع بين شكاك اسلاكه

و ان عندما نحمر على حرة لعصمور في قمص ذهبي ونعني لهوعاء الغذاء
باللوز والعصق ونملأ اناء به اشرب نحلي به رغيب عن كل هذا لا يرضع
الحرية والحرية بالنسبة الى معشر لادميين هي حق طبيعي لكل انسان
وكما نجد الطعام متوفر حيث يدع (بالكتين) كل راع البقول
والجلب والحلاوة والسردين وغير ذلك وكان ايضا يطبخ الخضروات والبقول
بلد مس وكانت تأتي مركب شرعية من جهة لسويس تحمل خياري
والشمام لتبئعه على دمة (الكنين)

ويتمتع (الكنين) ايضا مقهى نظيفة يدبرها وطنيون وبها الشاي
ولقهوة و انواع الشرابات والماروزة ودوب التدخين والامر الجدير
بالذكر ان نجد لاسر لا نحذف عن سحر العطر في شيء ونقع الطمة

السكبرى على رأس المتعهد لو غن اشترى في أي سعر الاجراءات الصحية

كان الطبيب يمر يوميا على الغرف الخصوصية وعلى العمار ويكشف على المرضى ويعالج من يحتاج منهم إلى العلاج . ويقدم لكل حاج (فهرية) مرفومة برفه مبين بدقتر عندهم ليتبرز فيها . ولما تسلم العمال كل الفصاري وتمت عملية تحليل البراز اشتبه الاطباء في وجود جرثيم الكوليرا (ولكنها كانت ميتة) لهذا أعادوا الكرة في أخذ البراز . وكان قد تقرر الرحيل بعد ثلاثة أيام ولكنه أجل إلى أجل غير مسمى حتى يتحققوا من نوع هذا الميكروب واتخاذ الاجراءات اللازمة نحو المصابين به

حسب التظاهر

من الناس من تترنح أعطافه فرحا بأذاعة الصيد وبعد الشهرة حتى ولو من طريق (خالف تعرف) فلقد سمعنا ضوضاء أقامها سكان الحراء الاول مدفوعين وراء شهوتهم في الظهور فصاروا يستكتبون الناس بإشارات برقية وعرائض للداخلية للتظلم من تأخيرهم في الحضر الصحي ولكنهم لو عرفوا بأن (الشجاعة صبر ساعة) ولو عرفوا أيضا بأن (الشجاع من يملك نفسه عند الغضب) لما تورطوا في هذه الفرية التي تولى كبرها بعض المتورئين وكان الواجب أن ينظروا إلى هذا الامر باعتدال وروية لأن الاحتياطات الصحية مقدمة على كل شيء والمثل يقول (الوقاية خير من العلاج)

الإشارات والصحف

ما وضعنا أقدامنا بأرض الطور وخبرنا أهلنا بسلامتنا إلا وانتهالت علينا الاشارات البرقية ترى يقدمها أصحابها نهايهم وكمت ملزما أن أرد على كل إشارة منها حتى استنفذ هذا فراغا كبيرا من وقتي

وكذلك قد أعطى لما أصحاب الجرائد المصرية من قديم وحديث فكنت أطالها
بشوق ولهفة لأنهم اصحب البلاد التي نشأت بيننا فأولتني أرضها وأظلتني سمؤها
بشائر الهدوء

تلك سبعة أيام كاملة مضية هاهنا لوادي الرحيب ومع راحتنا وانسنا
كنا نترقب بهار الصبر صدور الامر بالخروج من هذا لقصص الحبوب
وكنا نود أن لو يصير حتى نشهد الأهل والأحباب وأد بالامر يصدر في صباح
الخميس ١١ محرم ٢٨ مايو بالاستعداد لارحيل فكانت فرحة لا تقدر فيمد
أن تناولنا طعام لافطار وحزمنا الامتعة حشرت سيارات النقل حولي
الظهور بعد أن نقلت الحراء لأول ولما وصلنا إلى البحر أحد الخالون لامتعة
على العربات القروى أيضا ومنها إلى الصندل ثم نزاعا

بالباحرة ثانياً

صعدنا إلى الباخرة ود توحيها تلقاء (قرنما) وجدناها مشغولة لأن
الركاب الزيادة احتلوا جميع المسكن فقامت مع حصره يسرى فندى فبعثت لما
عن سواها . وكان البشر والسرور يلوحان على محييا جميع الفرحتنا بالعودة
إلى الوطن العزيز متمتعين بالصحة والعافية

وما أطيب ما كنا نقف على حافة (الكوكرتة) نشاهد الكوكب
المحبوب وهو يرسل أشعته القمرية فتتلون عوجات الماء بلونه الفضي الجميل
وكنا نحمد لسكوكبنا بغير ارسال نواره إلى شواطئ الخليج حتى
نراها واضحة كهلق لصباح . وكان منظر انفذارات المقامة على الشاطئ
يبعث في نفس كل دواعي الجدل والحبور ثم بقا بنحير ليله وهنا بان

المنظر الجميل

طلت الغز القمن كاسم او كذا تشرق بوجهها المضيء كلما عند ضوءها على الكون
حتى استنقظنا عند ما رأينا بصيصا من نورها يشع علينا من كوة القمر ففررنا
الى السطح واذا بالعين تفر والقلب يفرح ويرح بمظهر اعلام الوطن المقدس
شاهدنا مدينة السويس وكأنها هي التي نتقرب اليها ونحن علينا ونحنوها
الطبيعي وكأني بحبها العظيم (عتاة) يفتح دراعيه ليحتضننا ويحاطف علينا
الفت اليخرة فمر اسمها بالمرة، حو الى الساعة السابعة صباحا الى ان جاءت زوارق
العصبة وادارة الميناء والسواحل وبعد عمل الاجراءات القانوينة نصرح لليخرة
بالدخول من الرصيف فسارت تهادى بحراسة الله تعالى الى ان التفتت به حيث كانت
الساعة بلغت الـ ١٠ مئة. وقد نصرح ايضا بمودا الحليل على دفعات فتصيرت احدهم
و لمتة المتاع (والاخراج) ثم زلنا من السلم بفرحة عظيمة لاننا نزلون

إلى الوطن العزيز

وضعت قدمي على ارض الوطن كأي اضعها على نيار شديد من الكهرياء
حيث شعر جسمي به زاب عنيفة على أثر ما طمع من السرور على الفؤاد. وقد
انحدرت لآلى العبرات على الوجات الى هذا الوطن المقدس الذي غدانا بقبانه
وروايا بتيله المبارك. هذا الوطن الذي نجأر اليه نقلونا كما نجأر الطفل الى
احضان امه الحنون. هذا الوطن الذي اهتم له بالحياة واشد له الاشودة
الجميلة التي كان يغرد بها في مصر بلادي بلادي. لك حي وودادى. لك
روحي وفؤادى. نعم اهتم له واعطف عليه لان (حب الوطن من الايمان)
هذا وقد اعتبرت ادارة (الكورنيش) ان باحرثنا ملوثة اسبب ما

ظهر من الميكروبات لودنية عند بعض الحجاج ولهذا تقرر أن يستمد قطار
خاص ليقوم بالحجاج الى بلادهم مباشرة غير أن يعرجوا على مدينة السويس
ولم يتصرح لاحد بالاحتياط بنا حتى ولا للبيعة المتحولين
أخذ عمال الكمارك في تفنيس الامتعة ثم خرجنا من الباب وهناك
(شباك) مكتب التبراف فزاحمت بكسي حتى سلمته وسلة رقية تتقدمنا
الى ثنيات مصر وسكان مصر وقد أحضر الحبل الامتعة ثم ركبنا
في القطار

ومن حسن حظنا أن الذي رفقنا به روان امرئ حاداً صديقاً الاعزاء
وحرمة المصون وما أطول وقت الانتظار حتى ونحن تمحل بسير طرق سمعنا
نعمة لدينة هي مهرب القطار ينهبنا الى ابيها سعيدة ملحة بحرك القطار وكان
فصارنا لا يقف لافي المحطات التي ينزل فيها حجاج وكنا نرح ونفرح ونندون
بمرات بلادنا العربية من أيدي الدعاة بالمحطات حتى وصانا بسلامة الله الى
الى مصر

وافرحنا هذه مصر الحاملة مصر اذهبية المحبية . مصر الكريمة
الامينة مصر اندع المدع جال صمعه وتذكر اسمها نظر اليها اطرب لكاف
والتمون فكانت حنة الخلد تيه فتعدرا ودلالا على بصائر هاني منطقة امثلة
انه سقاها من غيث رحمة وفضله ليعدها سكتا طيب لا عظم أسرف في الوجوه سررة
لا تصح الصلاة لا بالتسليم عليها . رحمه الله وكرامته عليكم هل لبيت الله حميد مجيد
كانت المحطة عاصم بأقارب الحجاج يقبلونهم بالموسميات والاحتفالات
ولو طاوعت فتیان عشيرتي لكات (زفة) بالهام من رقة ولكن سدرت بنا
السجارة حيثما الى البيت وكات الاعلام تخفق والثريات تنير المكان والولائم
تصحب التسليمات والهدايا توزع على الافراد والوجعات والمقبة عند كم في الممرات

هذا وقد مكثنا تحت المرافقة الصعبة نحو الثلاثة أسابيع والحمد لله قد
وهبنا الوهاب الكريم من الصحة والعافية الكثير الوفير

حسن الختام

هذا المرقوم المختوم قد بتضوع ارنج ختمه لو ان القاريء الكريم
بعض الحاريف عما يصدقه من عاصت موضوعية او سقطات مطامية والله
وايه هو نعم المولى ونعم النصير

وكما بدأ اول مؤيدته ، الحمد لله ، على من هذا طهيد وما كان
لنهمي لولا ان هذا الله واصلا واسلام على قطب هات وحود واقرب
الخلق الى مولاه وعلى لآل واصحاب اكرامه وكل من ولاه

اسلامات

الاحياء وما اقدناها من اعدوا برامه مبدية بالصحة ٢٣٠ من
هذا الكتاب



م. الحاج مصطفى محمد الراعي

صحيحة	خطأ	صواب
٣	الثلاثة	الثلاث
١٦	اجموز	اجمين
٢٢	نحرم بوحها	نحرم ووحها ويديها
٤٢	وما نميدم	مانعبدم
٥٩	هذه المرحه	هذا المرحه
٦١	احتسب	واحتسب
٦٥	نحن الاثنان	نحن الاثنين
٩١	ثلاث وخمسون	ثلاثة وخمسون
١٠٥	وان زعت	ان وزعت
١١٥	لتقيه	ليقيه
١١٧	المدينة	المدنية
١١٨	فدنياك	فدينالك
١٣٦	واستعفرا	واستغفروا
١٤٠	المفلحون	المفلحون
١٤١	الصديقون	الصديقون
١٤٤	مضيئاة	مضيئاه
١٤٥	ان الارض لله	ان الارض برها
١٨٦	بنيانه على شعا	بنيانه على تعوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا
١٩٩	وهي عائدون	ونحن عائدون
٢٠٥	نماية	نماز
٢٠٦	طعام	طعاما

فهرست

صفحة ٤٤٤

صفحة ٤٤٤

المواقد وتسوية الطعام	١٨	خطبة الكتاب	٢
ممنوع كولاته حره	١٨	على الطاهر الميمون	٢
الطبخ ابو قردان	١٩	أدوات السفر	٢
الامام والطبيب	١٩	صورة عند الرحيل	٤
مدار ركاب	٢	على حافة القنال	٥
حمامات الباخرة	٢٠	دعاه الى الحج	٥
مبقات الاحرام	٢٠	على شاطئ الخصب	٥
صورة الاحرام بالزمزية	٢١	صوره حلة الوداع	٦
علامه الجمار	٢٢	ادل الخمر	٧
الفصل والحدود	٢٣	صلاة الجمعة والمطهر	٨
سفينة السعادة	٢٣	الحث على الاجتماع	٩
الى الشاطئ المقدس	٢٤	المخاطب في عر الدولة	٩
المطوف	٢٤	المخاطب الدخيلة	١٠
تداء سيدنا ابراهيم	٢٥	ليس عليها جديد	١٠
صورة في زمن الحج السابق	٢٦	اي بور توفيق	١١
وكيل المطوف	٢٧	عطف الاصدقاء	١١
في طرقات حدة	٢٨	في الماخز	١٢
المياه في حدة	٢٨	على سطح الماء	١٣
على من السارة	٢٩	رايتنا المحبوبة	١٣
أمنية شاعر	٢٩	قيام الباخرة	١٤
بين المصي والحاصر	٣٠	الحج مرة في لمر	١٤
قيام السيارة	٣٣	الطعام في الماخز	١٥
بيمة الرصوان	٣٥	عرق فرعون	١٥
صالح الحديبية	٣٨	في زمن لدراسه	١٧
في البلد الحرام	٣٩	ليس بها اوت	١٧
كلمة عن المال والجنود	٣٩	بهاء مالها حره	١٨

صحيحة	صحيحة	صحيحة
والصبي أصد رحمة	٦١	الشيخ محمود
أول جمعة والسورة	٦٢	نجاة أهل الفترة
مشهد العظيمة	٦٣	الحج طاهر
مبارك الحجاج	٦٥	في طريق البيت
رسالة مطمئنة	٦٦	البدنة انطوية المصرية
سلامة الاحرح	٦٦	في دار المطوف
القداء للعمرة	٦٧	الطناقص المصرية
النشأ في مكة	٦٧	حكمة شاعر العصر
الاستثمار الثمينة	٦٧	في دار المطوف
أعظم دار في الوجود	٦٨	وايعة المطوف
دب الحجر	٦٩	الملاس في مكة
الكواكب في مصر	٧	اي البيت لمطهر
حبر قنور الميزة	٧	أمم الفتى المندسة
حوى شيد القنور	٧١	الكعبة المشرفة بالحرم الشريف
اسرار تعلم	٧٢	المران والعالم
املازم المتحصنين	٧٣	أمام الحجر الاسود
الحجون والحجار	٧٣	قتل الخراصون
اي الحررة ومنها	٧٤	مزايا الحج
الامر بالمروء	٧٥	كسوة الست
الاحكام في الحجار	٧٦	الشارع المفيدة
بلدة دار السلام	٧٧	يمكن حسم الخلاف
اهودج وامرات	٧٨	في الطواف
حج خير الناس	٧٩	صورة الاحرام في الاضطباع
روحانية مكة المكرمة	٨٢	الحكمة من الطواف
نظرة في التجارة	٨٢	ما بعد الطواف
تجارة أبي بكر	٨٤	ماء زمزم
المصيبة من الامان	٨٤	في المسمى
الارمة واسماها	٨٦	الحكمة من السعي



صحيحة	صحيحة
الدين وأخلاق القرآن	١١٢
الامن والعدل ايضاً	١١٣
حمام دهنى	١١٥
الجمعة الثالثة ما حرم بشريف	١١٥
اهل حارة	١١٦
المدارس في مصر	١١٧
الشرق والعرب	١١٨
استعداد الناس للموقف	١١٩
الحليج عن الدين	١٢٠
في طريق مشاعر	١٢٠
امام العصر	١٢١
جبل الذور	١٢٢
القومية الشرقية	١٢٤
مناحة السم	١٢٥
رسم مسجد مرة	١٢٦
في ادويف العظيم	١٢٧
في الخيام	١٢٧
حلال الموقف وفائدته	١٢٨
اقتراح في العمران	١٣٠
الصحة العامة	١٣١
الاروة بالعبودية	١٣٢
مكاهة الفهم	١٣٣
عكاظ واحواتها	١٣٤
فارمن يعلم الاخلاق	١٣٥
الى المشعر الحرام	١٣٥
الى حجرة العقبة	١٣٦
الحكمة من الرمي	١٣٧
شريفان الدينجان	١٣٨
بيعة العقبة	١٣٩
توريا والمادة	٨٦
الارمه في مصر	٨٧
العمل العاطلون	٨٨
شيء عن امرأة	٩٠
حل في فيس	٩١
الملحوم والخضر والفكة	٩٢
الجمعة الثانية والشرطة	٩٣
على حمل عمر	٩٤
وايضاً الحجر الاسود	٩٤
الزمن العرب والارمني	٩٥
الجو وايضاً في مكة	٩٥
العملة في مكة	٩٦
محلة حباد	٩٧
لكية المصرية	٩٧
أول دارسعادة	٩٩
وايضاً في لطاوي	١٠٠
جبل بن الالهم	١٠١
الرفيع والاسلام	١٠١
التصامع من روم ايضاً	١٠٢
احراء الكعبة المشرفة	١٠٣
صورة الكعبة المشرفة في الاحرام	١٠٤
الاحلاق في مكة	١٠٥
شيء من تاريخ	١٠٦
الاعتذار	١٠٨
كلمة في الاخلاق	١٠٨
احجاب والاستهتار	١٠٩
العلم والعقوى	١٠٩
في شأن الزواج	١١٠
ياحاة الامن	١١١



صفحة	محتوى	صفحة
١٧٩	منظر بواكى داخل الحرم الشريف	٢٠١
١٨٠	الدرر والتحف	٢٠١
١٨٠	ابواب الحرم	٢٠٢
١٨٢	تزييق المساجد	٢٠٢
١٨٢	مناصب الدولة	٢٠٣
١٨٣	المؤسس على التقوى	٢٠٤
١٨٣	في طريق قباء	٢٠٤
١٨٥	ماء المية	٢٠٦
١٨٦	رسم داخل مسجد فاء	٢٠٨
١٨٦	في مسجد قباء	٢٠٨
١٨٧	أبواب المدينة	٢٠٩
١٨٨	دار أبى أيوب	٢٠٩
١٨٩	الحوض المورود	٢٠٩
١٨٩	رسم المحراب العثمانى بالمسجد النبوى الشريف	٢١٠
١٩٠	جلاء الطلبة	٢١٢
١٩٠	محاورة يوسف	٢١٤
١٩١	ما يرويه يوسف	٢١٤
١٩٣	حبة يوسف	٢١٥
١٩٣	الدجال آدم المحركة	٢١٦
١٩٤	لا سلام ولا كلام	٢١٦
١٩٥	أرباب الطرق	٢١٧
١٩٥	في ساحة الدبيب	٢١٨
١٩٦	روعه أحد	٢١٨
١٩٧	السادة الشهداء	٢١٩
١٩٩	مادا بالوادي	٢١٩
١٩٩	شامة الماسيين	٢١٩
٢٠٠	رسم مسجد القمامة بالمدينة المنورة	٢٢٠
٢٠١	مصادر المدينة	
٢٠١	السمين العالى	
٢٠٢	الامن في طيبة	
٢٠٢	التكية وائمة الطيبة	
٢٠٣	رسم واجهة التكية المصرية بالمدينة	
٢٠٤	الصحفة بالمدينة	
٢٠٤	جلسة الصباح	
٢٠٦	حمام الخي	
٢٠٦	الشعب العراق	
٢٠٨	الطوائف الحجازية	
٢٠٨	ثمرات التخييل	
٢٠٩	التجارة في المدينة	
٢٠٩	الخمر الفاسد بالمدينة	
٢٠٩	تلفراق المذنوب	
٢١٠	صلاة الجمعة الثانية	
٢١٠	اودع اودع	
٢١٢	على متن السيارة أعضا	
٢١٤	الوصول إلى جدة	
٢١٤	واقعون في لأم	
٢١٥	آجر العهد بالحجار	
٢١٦	الكلمة الاخيرة	
٢١٦	العودة بالاخيرة	
٢١٧	قيام احرة	
٢١٨	محاورة بين الامواج	
٢١٨	الى يسم	
٢١٩	القيام من نسم	
٢١٩	في الحجر الصحي	
٢١٩	الصعقة الاولى	
٢٢٠	معجزات سيدنا عيسى	



٢٢٠	هيات الحياة	٢٢٥	ناباخرة نيا
٢٢١	اي طريق الماخز	٢٢٦	المنظر الجميل
٢٢٢	حسن النظام	٢٢٦	الى انوش المرز
٢٢٣	الى الحزا آت	٢٢٧	في القطار
٢٢٤	الاحرا آب الصحية	٢٢٧	الى مصر
٢٢٤	حب التظاهر	٢٢٨	حسن الختام
٢٢٤	الاشارات والصحف	٢٢٩	صورة اناؤف
٢٢٥	شُرَاهاء	٢٣٠	الخطا والصواب

استلافات

قد يجد القارئ الكريم —

شبه من الادب في المصنوعات ٤٦ و ٤٩ و ١٣٣
ومن الاخلاق في ٧٥ و ٨٨ و ٩٠ و ١٠٥ و ١٠٨
ومن التاريخ في ١٥ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٥ و ٤٠ و ٥٩ و ٦٥ و ١٢٢
و ١٨٣ و ١٩٥ و ٢١٩ و ٢٢٠

ومن العمران في ١٩ و ٤٥ و ٨٢ و ١٢٠ و ٢٢٦

ومن لاجتماع في ٨ و ١١٧ و ١٢٤ و ٢١٦

ويجد أيضا —

كلامه عن الخطاة في المصنوعات ٨ و ١٠

وعن الاحكام ٧٦ و ١١٣

وعن الصوفية ١٤٥ و ١٩٥

وعن المصحة ٤٤ و ١٣١ و ٢٠٤ و ٢٠٢

هذا عدا الكلام عن الرحلة وعن الماسك والحداد وما كسبه

الكريم

مطبعة المدينة المنورة

بشرى الى العزائم بالحنفي بصن



BP
187.5
.R33

NOV 25 1974

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55321291

BP187.3 .R33

Fi al-mawla al-ru